وزارة التـعـليـم العـالـي و الـبـحـث الـعـلـمـي

جـامـعـة الـجـزائـر

كـليـة العـلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع

آثـــار عـمـل الأم علـى تـربيــّة أطـفـالــهــا

دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة "الشراقة"

رسالة مقدمة لنيـل شهـادة الماجـستـير في علم الإجتمـاع

∃ إعـداد الـطـالـبـة:

مليكة الحاج يوسف

∃ إشـراف:

الأسـتـاذ **الدكتور/ أحمد حويتي**

السنة الجامعية: 2002- 2003

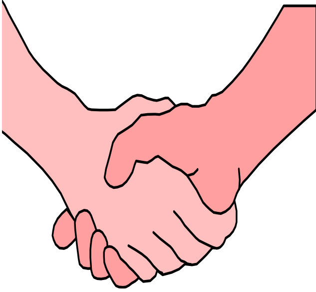
كلمة شكر

أتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ الدّكتور أحمد حويتي

على تقبله الإشراف على هذا البحث

و على توجيهاته و إرشاداته القيّمة طوال الفترة الدراسية

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا البحث.



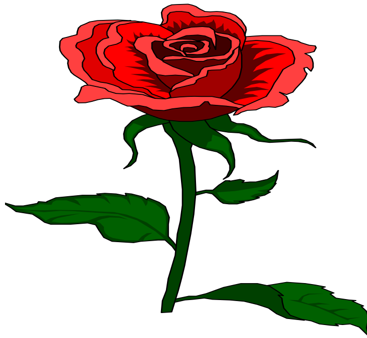
الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

اللّذان كانا السّند المادي و المعنوي الدّائم

و إلى كل أفراد العائلة

كما أهديه إلى طلاّب العلم.



مليكة

فهـــرس المحتـــويـات

فهـــرس الـــجـــــداول

مـقـدمـــــة:

لم تقتصر أهمية دور الأم في الحياة على عملية حفظ بقاء واستمرار النّوع البشري، بل تعدت ذلك إلى المساهمة في بناء وتطوير المجتمع. فهي مسؤولة شأنها شأن الرجل في تنمية وتقدم المجتمع اقتصاديا، واجتماعيا وثقافيا.

إن العمل المنتج ليس بجديد على المرأة الجزائرية، حيث كانت ومازالت تشاطر الرجل في البادية والحضر العمل المنتج وقسوة الحياة إلى جانب مسؤولياتها في تربية ورعاية الأطفال وإدارة شؤون المنزل.

ففي ألمانيا مثلا كانت هناك فكرة سائدة بقوة قبل سنة 1914، وهي أن نشاط المرأة الطبيعي هو المنزل والأطفال، حتّى جاءت الحرب فجذبت النّساء إلى أعمال كثيرة، لكن ما بزغت بذور النازية حتى اتّجه الرأي إلى تأنيث المرأة مرة أخرى ودفعها إلى المنزل. لذلك قال **هيتلر** عن المرأة "أن عالمها هو زوجها وأسرتها وأطفالها ومنزلها" [1].

إلاّ أن المجتمع الحالي، قد اعترف بضرورة وأهمية عمل الأم، ليس لأنّها أثبتت الجدارة والانضباط في مجال عملها، بل لأن مردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل أمن للأسرة، ولأنه يرفع من مستواها المعيشي ويضمن لها حياة عادية في حالة ضعف دخل الزوج أو وفاته أو بطالته.
كما أن فرص تعليمها وحصولها على شهادات تعليمية جعلها تندفع أكثر نحو ميدان العمل الخارجي، بحيث مارست ومازالت تمارس مختلف الوظائف وفي شتّى الميادين.

---

[1] كامليا، عبد الفتاح. سيكولوجيا المرأة العاملة، ط1، القاهرة: دار الثقافة العربية للطباعة، 1972، ص 47.

إن اختلاف المواقف والآراء حول مبدأ عمل الأم يبقى من ضمن القضايا التي حتّمها التغير والتّطور الحضاري للمجتمع، هذا من جهة، ولكن من جهة أخرى لابد أن نعلم أن إنجاب المرأة العاملة للأطفال ليس كافيا، بل يجب عليها أن تقدم لهم العناية الكاملة منذ ميلادهم باعتبار "أن الأم هي معهد للتّربية الذي يتربى ويترعرع فيه الطّفل" [1]. لأن الأم تعتبر من أهم العناصر الفاعلة في العملية التّربوية، إذ يقع عليها العبء الأكبر في إعداد الأجيال الصاعدة وتربيتها. وعلبه فالأم العاملة مجبرة في بذل الجهد الكبير في سبيل العناية والاهتمام بأطفالها مهما كانت الظروف التي تعيشها سواء في العمل أو داخل المنزل، وتجدر الإشارة إلى أن التربية في حد ذاتها فن من الفنون، وعلى كل أم عاملة أن تعي ذلك.

إلاّ أن العمل الخارجي الذي تقوم به الأم يجعلها غير قادرة على التوفيق بين عملها، وتربية أطفالها خاصة في سنواتهم الأولى، وهذا يعني أن العمل الخارجي يكون على حساب العناية والاهتمام بالأطفال. ومن ثم رأينا أن نتناول بالبحث والدراسة الآثار التي تترتّب على تربية الأطفال نتيجة انشغال الأم بالعمل الخارجي.
و عليه قسمنا هذه الدراسة إلى خمسة فصول:

خصصنا الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى مختلف الخطوات المنهجية المتبعة لتناول الموضوع، و ذلك من خلال عرض أهم أسباب إختيار الموضوع، إشكالية الدراسة، أهمية و أهداف الدراسة، فرضيات الدراسة و عرض التحديد الإصطلاحي لمختلف المفاهيم المستخدمة في البحث و أخيرا تم التطرق إلى المنهج المتبع و التقنيات المستخدمة في البحث و طريقة إختيار العينة.

أما الفصل الثاني فهو يمثل الإطار النظري للدراسة، حيث من خلاله تطرقنا إلى بعض النظريات التي توجه دراستنا، كما عرضنا فيه بعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض زوايا الموضوع.

---

[1] عبد المتعال، محمد الجيري. المرأة في التصور الإسلامي. القاهرة: مكتبة وهبة، 1986، ص 110.

وفي الفصل الثالث حاولنا أن نتطرق إلى تطور عمل المرأة في العالم مع دوافع خروجها إلى ميدان العمل المهني.

كما تناولنا في الفصل الرابع إشكالية الأم العاملة و تربية أطفالها، حيث تطرقنا إلى الصعوبات التي تواجه الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية، كما تم معالجة دور الأم في تهيئة الطفل خلال سنواته الأولى، و أيضا تعرضنا إلى آثار و إنعكاسات عمل الأم على تربية أطفالها.

بينما الفصل الخامس فقد خصصناه للدراسة الميدانية، حيث تم من خلاله إلى عرض خصائص عينة البحث، مع عرض و تحليل البيانات الميدانية للدراسة الخاصة بالفرضيات المنطلق منها، كما تعرضنا أيضا في هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

و في الأخير قدمنا ملخصا عاما للنتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث مرفوقا بخاتمة شاملة للدراسة.

الـفـصــل الأول
الإطــار الـمـنـهـجــي لـلـدّراســة

تـمـهـيـد.

المبحث الأول: الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة.

أولا: أسباب إختيار الموضوع.

ثانيا: إشكالية الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة.

خامسا: فرضيات الدراسة.

سادسا: تحديد المفاهيم.

سابعا: صعوبات الدراسة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية.

أولا: المنهج المتبع.

ثانيا: مجتمع البحث.

ثالثا: عينة البحث

رابعا: أداة جمع البيانات.

خامسا: مجالات البحث.

خـلاصـة.

الـفـصــل الأول

الإطـــار الـمـنـهـجــي للـدّراســـة

تـمـهـيـد:

يعد الإطار المنهجي للدراسة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ يكون الإنطلاقة الأولى للبحث، فمن خلاله يتم طرح إشكالية وفرضيات الدراسة وهذا ما سـنتطـرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: المنهجية المتبعة في الدراسة.

أولا: أسبـاب اختيـار المـوضـوع.

تتلخص أسباب اختيار موضوع البحث "آثار عمل الأم على تربية أطفالها" فيما يلي:

1- نوعية التخصص (علم الاجتماع التربوي)، ضف إلى ذلك أهمية الموضوع بحيث يندرج في إطار الأسرة، باعتباره يتناول جانبا من جوانب الحياة الأسرية، وهي الناحية التربوية المتعلقة بالاهتمام وتربية الأطفال.

2- تضارب نتائج الدراسات العالمية والعربية حول طبيعة تأثير خروج المرأة إلى ميادين العمل على أفراد أسرتها وحياتها الخاصة.

3- الميل الشخصي إلى المواضيع المتعلقة بالحياة العامة والخاصة للمرأة الجزائرية في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع الجزائري. إضافة إلى الرغبة في معرفة ميكانزمات هذه الظاهرة "انتشار خروج المرأة لـلعمل"

والمساهمة في الكشف عن آثارها السلبية على مستوى أفراد الأسرة، وبالتحديد على الأطفال.

4- عدم قدرة المرأة في الكثير من الأحيان التوفيق بين العمل المنزلي والعمل المهني وما ينتج عنه من صراعات ونزاعات تهدد كـيان الأسـرة في حد ذاتها، لأنـّها إذا

خرجت إلى ميدان العمل وجب عليها أن تقوم بمهمتين أساسيتين ولابد أن توفّق بينهما و هي : مهمتها كمنتجة في العمل الخارجي، و مهمتها كربة بيت حاضنة لأطفالها.
ذلك لأن خروج الأم إلى العمل يجعلها تعاني من مشاكل وصعوبات تختلف عن سواها التي لا تعمل والتي تكون دوما بقرب أطفالها.

ثـانيـا: إشكـاليـة الدراسـة.

من المميزات العامة لتطور المجتمع الجزائري منذ الاستقلال حدوث تغيرات في كافّة جوانب الحياة، منها التّغيرات الاجتماعية التي مست الأسرة، خاصة تلك المتعلقة بخروج المرأة الجزائرية إلى سوق العمل، ويظهر ذلك في مجالات كثيرة مثل التعليم، الطب، الصحافة، الإدارة والصناعة... إلخ.

كما أن خروج المرأة الجزائرية إلى العمل بدوره نتج عنه عدة تغيرات في الحياة الاجتماعية وخاصة بالنّسبة للأم العاملة، وأهم هذه التغيرات هو ازدواجية مسؤولياتها المهنية والتّربوية.

و بهذا أصبحت الأم العاملة تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي تعمل خارج البيت و في الوقت نفسه تقوم بتربية ورعاية أطفالها الصغار، ومن هنا كان "الدور المزدوج للأم يمثل أحد المكونات الأساسية في صراع الدور لدى الأم العاملة حيث تمتد آثار

هذا الصراع لدى الأم العاملة إلى جميع الأطراف الداخلة في قطاع الدور، بحيث يحتل الأطفال مكانة هامة بين هذه الأدوار" [1].

و لقد أظهرت العديد من الدراسات الآثار السلبية التي تمس الأطفال عند غياب الأم عن بيتها بسبب عملها، ويزداد هذا الصراع مع زيادة عدد الأطفال في الأسرة.

تتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء، وتشكل المرأة فيها عنصرا فاعلا و مهما في بناء الأسرة فهي تقوم بأدوار هامة وحيوية ابتداءا من الحمل والوضع إلى تقديم الرعاية الجسمانية والنفسية للأطفال وتستمر هذه العملية إلى مختلف الأعمار و هذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية. فهذه المهام بقيت ثابتة عبر التاريخ وفي مختلف الثقافات إلى جانب بعض الإنشغالات الأخرى، فمثلا تقوم المرأة الريفية إلى جانب دورها الفطري بالرعي والزراعة والنسيج.

و نتيجة للتطورات والتغيرات التي شهدتها معظم المجتمعات ولاسيما المجتمع الجزائري، فتحت فرص التعليم أمام المرأة الجزائرية وبالتالي مجالات العمل باختلاف ميادينها على عكس ما كان سائدا من قبل.

إن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسر الأمهات العاملات، هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، إلاّ أن الوضع في حد ذاته أحدث سلسلة من التغيرات في البناء الأسري

---

[1] سامي، محمد ملحم "مشكلات التوافق لدى المرأة العاملة في كل من الأردن والمملكة العربية السعودية، المجلة العربية للتربية، العدد 2، تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ديسمبر، 1993، ص 96.

و وظائفه، فأصبح دور الأم مزدوجا، إذ تكون خاضعة إلى ضغوط، دورها الطّبيعي تجاه دورها الأمومي من جهة وظروف التزامات عملها الخارجي من جهة أخرى.

"فالأم العاملة تعامل خارج البيت على أساس أنّها عاملة فقط، دون مراعاة أدنى إعتبار لمسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، ونفس الشّيء في البيت تعامل كزوجة و أم و ربة بيت، وعليها أن تفي بكامل واجباتها المنزلية" [1].

و عليه يكون لعمل الأم خارج البيت بعض الآثار التي تنعكس مباشرة على الأطفال، وهذا من خلال ساعات العمل التي تقضيها خارج البيت، أو حين عودتها إلى المنزل وهي مثقلة بهموم العمل ومتاعبه، لتبدأ دورة عمل جديدة داخل المنزل.
إذ أن خروج الأم للعمل لا يعنيها وحدها، ولا تنعكس نتائجه عليها بمفردها، وإنما تنعكس نتائجه على أفراد الأسرة جميعا وخاصة الأطفال.

و في هذا الصدد تحدث الباحثون عن "آثار عمل الأم على تربية الأطفال" حيث ربط بعضهم بين عمل الأم وحرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية، بينما ذهب الآخرون إلى أن ذهاب الأم للعمل لا يؤثر على الطفل طالما هناك من يقوم برعايته و إشباع حاجاته [2].

---

[1] الطاهر، منادي – "المرأة وواجبات المنزل والتزامات الشغل"، مجلة الجيش، العدد 252، مارس، 1985، ص 12.
[2] سامي، محمد ملحم، مرجع سابق، ص 96.

إلا أنه مهما يكن الأمر، فإن الازدواجية الوظيفية التي تعيشها الأم العاملة تخلف آثارا سلبية تطول الأطفال، لأن هذه الازدواجية الوظيفية للعاملة يمكن أن تجعل العمل الخارجي يؤثر على العمل الداخلي وبالتالي على تربية الأطفال.
كما أننا نعلم أن الأم العاملة مهما كان نوع عملها الخارجي، فهي تبقى دائما مرتبطة بالعمل المنزلي، لأنها هي التي تقع عليها أساسا مهمة تربية النشء.
و علاوة على ذلك، لقد تبين في الكثير من الدراسات أن هناك مشاكل أسرية ناجمة عن خروج الأمهات للعمل، وكان أهم هذه المشكلات هو إهمالهن لرعاية أفراد أسرهن ونعني بذلك أطفالهن وأزواجهن.

و انطلاقا من كل ما تقدم يمكننا أن نطرح التساؤل التالي: ما أثار عمل الأم خارج المنزل على تربية أطفالها ؟ وما هي العوامل التي تجعل الأم العاملة غير قادرة على التوفيق بين العمل الخارجي ورعاية أطفالها ؟

ثـالثـا: أهـميـة الدراسـة.

إن أهمية هذه الدراسة تندرج ضمن الواقع الذي تعيشه الأم العاملة، بحيث نجدها تعاني من مشاكل داخل المنزل بسبب عملها الخارجي، وخاصة فيما يتعلق بتربية الأطفال منذ الولادة، لأنها بعد وضع مولودها تكون مجبرة في أن تباشر عملها من جديد بعد ثلاثة أشهر أو أقل في بعض الأحيان، مما يجعلها تقصر في حق صغيرها وخاصة أثناء فترة الرضاعة الطبيعية.

و منه يعتبر هذا الموضوع ذا أهمية بالغة كونه يكشف لنا الظّروف الصعبة التي تعيشها الأم العاملة، والتي تواجه صعوبة التوفيق بين ما يتطلّبه عملها الخارجي من تضحيات وجهد، وبين ما يحتاجه أطفالها من رعاية واهتمام كبيرين وتربية مستمرة.

رابعــا: أهــداف الدراســة.

ما من عمل أو بحث علمي يقوم به الباحث، إلا وأن تكون له أهداف وغايات يصبو الوصول إليها، وعليه فإننّا في هذه الدراسة نهدف إلى محاولة معرفة:

1- الآثار السلبية التي تنعكس على الأطفال من جراء عمل الأم

2- معرفة مدى توفيق الأم العاملة بين عملها الخارجي، وعملها المنزلي، لاسيما تربية أطفالها والاعتناء بهم.

3- الوقوف على العوامل التي تحول دون توفيق الأم العاملة بين عملها الوظيفي و واجباتها المنزلية.

خـامسـا: فـرضيـات الدراسـة.

الفرضية الأولى:

غياب الأم لمدة طويلة بسبب عملها يؤثر سلبا على أطفالها.

الفرضية الثانية:

الأم العاملة غالبا لا تستطيع التوفيق بين العمل الخارجي و رعاية الأطفال وتربيتهم.

الفرضية الثالثة:

يعود عدم توفيق الأم العاملة بين العمل الخارجي والعمل الداخلي إلى أسباب اجتماعية وليس إلى أسباب ذاتية.

سـادسـا: تحـديـد المفـاهيـم.

1- العمل:

تختلف مفاهيم العمل باختلاف الأنظمة والحقب التاريخية التي يمر بها المجتمع والأفراد، فالعمل هو نشاط يقوم به الإنسان عن طريق بذل جهد فكري أو عضلي لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد.
ويعرفه ماركس على أنه "مجموعة أفعال يقوم بها الإنسان قصد تحقيق هدف وذلك بمساعدة فكره ويديه وأدواته أو آلاته والتي تؤثر بدورها على الإنسان وتغيره" [1].

2- عمل الأم:

إن المرأة بطبيعتها تمارس نشاطات سواء كانت منتجة أم لا فهي تعمل منذ التاريخ في منزلها، تقوم بترتيبه وتنظيفه وتحضير الطعام وغزل الصوف وكلها أعمال منتجة، وحتى الأعمال غير إنتاجية مثل رعاية الأطفال أو الطهي لها قـيمتها

الإقتصادية، وإضافة إلى ذلك فقد شاركت المرأة في مختلف الميادين العملية خارج المنزل.
و يمكن تحديد عمل المرأة حسب كامليا عبد الفتاح، على أنه "المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عمل وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة بيت ودور الموظّفة" [1].

و يقول فاروق بن عطية "المقصود بالمرأة العاملة ليس تلك المرأة الماكثة في البيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت [2].

---

(1) In GEORGE, Fredman. Traité de sociologie du Travail, Armand Colin, 3eme édition, Tome1, 1970, p 12.

(1) كامليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 104.

(2) Farouk, Benatia. Le Travail Féminin en Algérie. Alger S.N.E.P 1976, p2.

إلا أن مصطلح عمل المرأة في الإسلام أشمل وأعمق مما ينادي به دعاة تحريرها من قصره على العمل المأجور فقط، فلقد حُدد مصطلح عمل المرأة في الإسلام بمفهومه الواسع "واعتبر الأمومة عمل وتربية الأولاد عمل، وأعمال البيت عمل، والعمل على الاستقرار النفسي للأسرة عمل" [3].

و منه فإن عمل المرأة يشمل العمل المادي المأجور، والعمل المعنوي الذي لا تتقاضى من خلاله أجرا، ذلك لأنه يعتبر واجب من واجباتها الضرورية داخل الأسرة.

و أما العمل بالنسبة للعساف فهو "مجهود إرادي يهدف إلى تحقيق منفعة اقتصادية" [4].

التعريف الإجرائي:

و نقصد بعمل الأم في هذه الدراسة، هو الأم التي تقوم بنشاط عقلي أو فكري مأجورا في المجتمع، لكن خارج منزلها أي في مجال اقتصادي، أو مؤسسة إجتماعية

وتتلقى مقابل ذلك أجرا ماديا قصد رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها ويسمح لها بالاستقلال عن زوجها اقتصاديا.

3- تربية الطفل:

التربية حسب الجواهيري "عملية مستمرة تبدأ من ولادة الطفل وتستمر خلال حياة الفرد كلّها، وبفضل هذه العملية يتعلّم الطفل أساليب الاتصال مع الآخرين" [1].

---

[3] عبد المتعال، محمد الجبري، مرجع سابق، ص 116.

[4] صالح بن أحمد، العساف. مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج ، بغداد، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، 1986، ص 23.

[1] محمد الجواهيري. الأنثربولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية، القاهرة: دار المعارف، 1982، ص 109.

ولقد قسم الكواكبي التربية إلى عدة مراحل، ولكل مرحلة أولياء معينين، وقال في ذلك 'أن التربية عملية كبرى تشارك فيها الأسرة والمدرسة والزوجان[2]. أي أن تربية الطفل في سنواته الأولى تكون من واجبات الزوجة لأنها تعتبر بالنسبة للطفل مصدره الأول، نظرا لما تقوم به لأجله.

و قد برزت الملامح الأساسية للتربية في أعمال **دور كايم،** وذلك في وصف عملية التربية التي يتم عن طريقها انتقال الكائن الإنساني من حالته البيولوجية إلـى الحالـة الإجتماعية الثقافية وتكون فيه الذات الاجتماعية، حيث يرى **دور كايم** أنه "لا تسعى التربية إلى تحقيق الإنسان على نحو ما حددته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع" [3].

التعريف الإجرائي:

و في بحثنا هذا نقصد بتربية الطّفل الاعتناء والاهتمام به، من غذاء، و شرب و صحة، وتلبية حاجياته اليومية. وتكون المسؤولة الأولى عن ذلك هي الأم، لأن الطّفل يتّخذ من أمه ملجأ فيه الأمن والطمأنينة والاستقرار، لذلك فالطّفل هو بحاجة مستمرة ودائمة لوجود أمه بقربه.

سابعا: صعوبات الدراسة.

تعتبر الدراسات في العلوم الإجتماعية من أصعب الدراسات، سواء من حيث التطبيق، أو من حيث التدقيق في النتائج. فالباحث في العلوم الإجتماعية يتلقى سلسلة من الصعوبات و العوائق خلال إنجازه للبحث.

---

[2] نقلا عن تغاريد، بيضون. المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص 166.

[3] Durkheim, Emile. Education et Sociologie, Paris : p, u, F, 1966, P51.

و على أساس ذلك فقد إعترضتنا صعوبات في المجالين: النظري و الميداني معا.

- في بناء الموضوع نظريا لم نعثر على مراجع كثيرة تخدم صلب الموضوع، فكل ما وجدناه (كتب أو مجلات) تشير إلى جزء صغير من الموضوع فقط، و رغم وجود الدراسات و الأبحاث حول الموضوع في مختلف المجتمعات إلاّ أنها مفقودة في المكتبات الجامعية.

- في الدراسة الميدانية، وجدنا صعوبة في إستجواب بعض المبحوثات خاصة في القطاع الصحي و القطاع الخاص، ومنه إضطررنا لإستخدام بعض معارفنا.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية.

أولا: المنهج المتبع.

يوظف كل باحث اجتماعي منهجا معينا يتماشى وطبيعة موضوعه، كما أنه ليس هناك أية دراسة علمية بدون منهج واضح ومحدد، يمكّنها من دراسة إشكالية البحث وتحليل أبعادها.

و يحدد المنهج هنا "كمجموعة إجراءات جلية وواضحة، محددة للوصول إلى نتيجة"[1].

وعليه كان لابد من اختيار منهج محدد لمعالجة الإشكالية، وهي معرفة آثار عمل الأم على تربية أطفالها.

فالمنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الإجتماعي. ونظرا أن هذا البحث يهدف إلى معرفة أثر عمل الأم على تربية أطفالها، فقد إتبعنا المسح الإجتماعي المتخصص الذي ينصب عادة على بعض فئات المجتمع وليس على المجتمع بكامله، والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط بل يحاول الوصول إلى تفسير السلوك الذي يدرسه الباحث. كما إعتمدنا في هذا المنهج على المسح بالعينة حيث أخذنا عينة قصدية من مختلف فئات المجتمع كالمعلمين، والإداريين، والعاملين في القطاع الصحي والعاملين في القطاع الخاص.

و عليه، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي عن طريق المسح الإجتماعي الذي يهدف إلى «وصف الظاهرة والعلاقات والسلوك الإجتماعي كما يهدف أيضا إلى تفسيرها».[2]

و إذا علمنا أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستعمل، و لأن هدفنا من الدراسة كان التعرف على أثر عمل الأم على أطفالها، فإن هذا المنهج يهتم " بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة في واقعـها الطبـيعي، وبـذلك لا

[1] Maurice, Angers. Initiation pratique à la méthodologie des science humaines. Alger : Casbah université, 1997, P 9.

[2] عبد الباسط، محمد حسن. أصول البحث الإجتماعي. مطبعة لجنة البيان العربي، 1966، ص 306.

تقتصر مهمة الأبحاث الوصفية على مجرد جمع الحقائق، بل ينبغي على الباحث أن يسجل الدلالات التي يستخلصها من البيانات، ومن هنا يكون هناك وصف زائد تحليل" [1].

و يعود اختيار هذا المنهج إلى كونه الأنسب لطبيعة الموضوع المدروس ومن ثم معرفة مواقف المبحوثات والآثار المترتبة على عمل المرأة خارج البيت.

ثانيا: مجتمع البحث.

يمثل مجتمع البحث "الأمهات العاملات" على اختلاف مهنهن، ومستواهن التعليمي، إلا أنه تشترط هذه الدراسة الاتصال فقط بالأمهات العاملات اللائى لديهن أطفالا صغارا، وذلك حتى نتمكن من معرفة مدى تأثير عمل الأم على تربية أطفالها.

ثالثا: عينة البحث.

إن الغرض وراء اللجوء إلى تقنيات المعاينة هو بناء "مجموعة صغيرة من المجتمع هادفة إلى إعادة إنتاج خصائصه" [2].

ولقد تم اختيار العينة القصدية والغير ممثلة، وتشتمل على 120 مبحوثة موزعة كما يلي:

60 مبحوثة في قطاع التعليم.

35 مبحوثة في قطاع الوظيف العمومي.

12 مبحوثة في القطاع الخاص.

13 مبحوثة في القطاع الصحي.

وعينة بحثنا خاضعة للمقاييس والشروط التالية:

1- أن تكون الأم عاملة خارج المنزل.

2- أن تكون الأم لديها أطفالا صغارا.

---

[1] صلاح الفوال. علم الاجتماع: المفهوم والموضوع، القاهرة: دار النهضة العربية، 1982، ص 158.

[2] André Pierre, Contandriopoulos et autres. Savoir préparer une recherche, la définir, la structure, Québec : les presse de l'université de Montéreal, 1990, P 61.

رابعا: أداة جمع البيانات.

في أي بحث علمي نعتمد على أداة أو مجموعة من الأدوات لجمع البيانات وذلك من أجل الوصول إلى النتائج الموضوعية، كما أن نتائج أي بحث تتوقف إلى حد كبير على نوع الأداة المستعملة في جمع البيانات.

فرضت هذه الدراسة استعمال الأدوات والتقنيات المنهجية التالية:

1- الملاحظة البسيطة والمباشرة:

و هي من أهم الأدوات التي تستخدمها البحوث العلمية والاجتماعية، باعتبارها مصدرا للمعطيات التي يتحصل عليها الباحث من الميدان والتي تخدم الدراسة، فهي الأداة التي تستخدم في المرحلة الأولى من الدراسات السوسيولوجية بمعنى أنها تستخدم في المرحلة الاستكشافية أو الاستطلاعية، وتعتمد هذه الأخيرة على حواس الباحث وقدرته على ترجمة ملاحظاته إلى معاني ذات دلالات لاستخراج فروض مبدئية للدراسة. ويرى البعض أنها من التقنيات الأكثر صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي" [1].

و لقد تمت هذه التقنية في المرحلة الاستطلاعية للدراسة تمهيدا للعمل الميداني من خلال الملاحظة العادية واليومية للظّروف الاجتماعية التي تعيشها الأم العاملة و طريقة سير حياتها الأسرية وكذا حياتها العملية وشكواها لما تلاقيه من متاعب و مشاكل تجاه تربية أطفالها، و ذلك خلال زيارتنا لميدان البحث و خاصـة من خلال عملنا في إحدى المدارس أين كنا نتبادل أطراف الحديث مع بعض الأمهات بخصوص الموضوع.

---

[1] فوضيل دليو، علي مغربي وآخرون. أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: دار البعث، منشورات جامعة منتوري، 1999، ص 187.

2- إستمارة المقابلة:
وهي التقنية التي اعتمدنا عليها في الدراسة الميدانية والتي يتم ملؤها بطريقة مباشرة من طرف الباحث خلال استجوابه للمبحوثين فالباحث يطرح الأسئلة والمبحوث يجيب.
و من مميزات هذه التقنية أنها تساعد الباحث كثيرا في جمع المعلومات، وبطريقة واضحة، لأنها تبسط الأسئلة للمبحوث، وبالتالي يتجاوب معها بدون تخوف أو تردد.

و منه فإن هذه التقنية "تهدف إلى تسجيل الإجابات في الوثيقة، مع ردود أفعال المبحوثين المتعلقة بالموضوع" (1).

تحتوي إستمارة المقابلة على (50) سؤالا، وقد تم توزيع الأسئلة في أربع محاور كما تم تقسيم هذه المحاور على الشكل التالي:

المحور الأول: يشمل بيانات أولية خاصة بالمبحوثات.

المحور الثاني: ويشمل بيانات خاصة بالتأثير السلبي لمدة ساعات العمل الخارجي للمبحوثة على أطفالها.

المحور الثالث: يتعلق بمدى توفيق العاملة بين العمل الوظيفي والعمل المنزلي، وتأثير ذلك على أطفالها.
المحور الرابع: يتضمن بيانات تتعلق بالأسباب التي تحول دون توفيق الأم العاملة في تربية أطفالها وعملها الخارجي.

---

(1) Claude, Javeau. <u>L'enquête par questionnaire</u>. Belgique : Edition de l'université, 4eme édition, 1992, P 32.

و قد مزجنا في استمارة المقابلة بين الأسئلة المغلقة، والأسئلة المفتوحة، حيث استعملنا الأسئلة المغلقة قصد الحصول على إجابات دقيقة ومحددة، بينما استعملنا الأسئلة المفتوحة من أجل إعطاء الحرية الكاملة للمبحوثات للتعبير عن آرائهن.

و بصفة عامة، فإن استمارة المقابلة هي " قائمة من الأسئلة أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستفتاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة " [1]، كما أنها تعتبر الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث بعد أن يرسم مساراتها ويحدد موضوعاتها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث.

خامسا: مجالات البحث.

1- المجال البشري:

ويتمثل في إستجواب أمهات عاملات، وقد إختبرنا 120 مبحوثة بإختلاف القطاعات المهنية التي يعملن فيها.

2- المجال الزمني:

استغرق البحث الميداني أو بالأحرى دامت مدة استجواب المبحوثات ثلاثة أشهر، من بداية شهر أكتوبر إلى غاية انتهاء بشهر ديسمبر من سنة 2002، بعدما خضعت إستمارة المقابلة للتجريب من خلال دراستنا الإستطلاعية لميدان البحث حيث

---

[1] محمد علي، محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمي. ط2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1981، ص 796.

عدلنا على ضوئها بعض الأسئلة، وأضفنا أخرى، واختبرنا مدى وضوح وفهم الأسئلة بالنسبة للمبحوثات قبل إتمامها في شكلها النهائي.

3- المجال المكاني:

لقد حدد المجال المكاني للبحث، في مدينة "الشراقة" وبالتحديد في مدرستين إبتدائيتين، مدرسة حمدي بن تمار ومدرسة بوزاد علي، وإكمالية الكثبان، و ثانوية محمد إسياخم. كما أجريت أيضا هذه الدراسة في كل من المركز الثقافي، ومركز التكوين المهني و البلدية والدائرة، حيث تم هناك استجواب الموظّفات، أما المبحوثات في القطاع الصحي فقد تم الاتصال بهن في مستشفى الأمراض العقلية، بينما العاملات في القطاع الخاص فقد تم استجوابهن في مؤسسة إنتاج الجبن وورشة خياطة الملابس.

خـلاصـة:

وفي الأخير نخلص إلى أهمية الإطار المنهجي للدراسة، لأنه هو الذي يحدد لنا طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، وذلك بفضل تحديد المنهج المتبع وتحديد المفاهيم المنطلق منها، وهكذا يعتبر كخطوة أساسية لا يمكن تجاوزها في أي بحث علمي.

الـفـصــل الــثــانـــي
الإطـــار الـنـظــري لـلــدّراســـــة

تـمـهـيــد.

المـبـحـث الأول: الـنـظـريــات.

أولا: النظرية الوظيفية (Functional theory).

ثانيا: نظرية التغيير الإجتماعي (Social change theory).

ثالثا: نظرية الدور الإجتماعي (Social role theory).

المـبـحـث الثانـي: الـدراســات الـسـابـقـة.

أولا: الدراسات الغربية.

ثانيا: الدراسات العربية.

ثالثا: الدراسات الجزائرية.

خـلاصـة.

الــفـصــل الــثـــانــــي
الإطـــار الـنـظـــري لـلـدّراســـة

تـمـهـيــد:

لقد تعددت النّظريات الإجتماعية التي تجعل الوظائف التربوية للأسرة موضوعا لدراستها بتعدد إتجاهاتها الفكرية، و بإختلاف أهدافها العلمية، لذلك تعددت الدراسات في علم الإجتماع، كما لا يخفى علينا أن كل الدراسات في علم الإجتماع تعتمد على الدراسات السابقة التي قام بها الباحثون من أجل معرفة ما توصلوا إليه من نتائج، و الإعتماد عليها في بناء فرضيات الدراسة و في دراستنا هذه تم الإعتماد على دراسات غربية، و عربية و أخرى جزائرية.

الـمـبـحـث الأول: الـنـظــريـــات.

و هنا سنتطرق إلى بعض النظريات التي تخدم موضوع الدراسة من قريب أو بعيد، لأنها هي الأساس في توجيه موضوعنا الذي نحن بصدد دراسته.

أولا: النظـريـة الـوظيـفـيـة (functional theory).

ترى أن الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة، خاصة به داخل النسق الاجتماعي، وذلك لخدمة المصالح العامة للمجتمع، ولقد اتخذت هذه الأخيرة عدة أوجه متباينة فيما بينها، نجد منها:

1- الوظيفية المطلقة:

و يمثّلها "مالينوفسكي" الذي يرى أن كل مؤسسة، تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع، ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخرى غير وظيفته.

فمثلا، وظيفة الأم الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في تربية الطّفل ورعايته "باعتبارها أكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء"[1].

كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها، والسهر على تلبية حاجياتهم اليومية (رضاعة، تغذية سليمة، نظافة ... إلخ) حيث يلخص صبحي الصالح في كتابه "المرأة في الإسلام" فيقول "إن وظيفة المرأة الأساسية هي الأمومة وتدبير البيت السعيد" [2].

و هكذا تبقى الأم الوحيدة المسؤولة على الاعتناء بأطفالها، فخروجها للعمل الخارجي ينعكس مباشرة على هؤلاء، كونها تعتبر المربي الأول للطّفل، ومصدر الأمن والحنان لدى الصغير.

---

[1] محمد سمير، حسانين. التربية الأسرية، ط1، مصر: مكتبة الأشوال، 1994، ص 113.

[2] نقلا عن تماضر زهري حسون. "عمل المرأة وأمن الأسرة في الوطن العربي". المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 124، مارس، ص 11.

و هذا يعني أن لها وظيفة مطلقة كما يقول مالينوفيسكي، لا يمكن الإستغناء عنها، لأن التربية المقدمة من طرفها ذات أهمية بالغة بالنسبة للطفل، إذ لا تستطيع أية مؤسسة أو أي شخص آخر أن يقوم بما تقوم به الأم تجاه هذا الأخير.

2- الوظيفية النسبية:

وصاحبها "روبرت ميرتون" الذي يرى أنه "لا ينبغي للباحث أن يفترض أن عنصرا أو بناءا واحدا فقط يمكن أن يؤدي وظيفة معينة، بل على العلماء الاجتماعيين أن يقبلوا الحقيقة التي تذهب إلى أن البناءات الاجتماعية البديلة إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات، كما يقر أيضا بأن العنصر ذاته قد يؤدي وظائف متعددة، وكذلك الوظيفة ذاتها يمكن أن تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة" [3].

و عليه، فإن الأم العاملة يمكن لها أن تقوم بوظائف متعددة، فهي إذن تعمل خارج المنزل، وتقوم أيضا بوظيفة أخرى داخل الأسرة، ألا وهي الإشراف على رعاية أطفالها وتدبير أمور المنزل.

كما يمكن أن تكون عملية تربية الطفل وظيفة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية أو الأعضاء المختلفين، مثلا نجد الروضة كمؤسسة تربوية تساعد الأم العاملة في التربية و الاهتمام بطفلها خلال السنوات الأولى من حياته (قبل دخوله إلى المدرسة).

---

[3] نقلا عن ارفنج، زايلتن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية الكويت: دار المعرفة الجامعية، 1998، ص27.

"إلا أنه بالرغم من ذلك لم يتبين أن هناك بيئة أفضل لتنشئة الأطفال من البيت الذي ينشئه الوالدان" [1]. و خاصة التربية التي تمنحها الأم لأطفالها الصغار، ولما لها من أثر في حياتهم المستقبلية.

3- البنائية الوظيفية:

من بين النظريات التي أولت اهتماما واسعا في دراسة الأسرة كنسق اجتماعي له متطلبات واهتمامات معقدة ومتداخلة. ومن رواد هذه النظرية نجد كلا من "**دوركايم**"، و "**بارسونز**".

إن "**دوركايم**" هو الذي إستخدم هذه النظرية بشكل عام وذلك من خلال سؤاله،ما هي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الإجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي[2].

وترى النظرية أن الأسرة تسعى من خلال تأديتها للوظائف إلى تحقيق التوازن الداخلي لبنائها. وأن مجتمعنا هذا فيه أدوارا اجتماعية أخرى، فالأم لها دور خارج المنزل والمتعلق بعملها الوظيفي، ودور آخر داخل المنزل والمتعلق بتربية الأطفال.

كما أنه حسب "**دوركايم**" كل مؤسسة تؤدي وظائفها وذلك بالتكامل مع المؤسسات الأخرى، وانطلاقا من هذا يمكن أن نجسد هذه النظرة ونقول أن تربية ورعاية الطفل في الروضة أو عند الأهل يكمل ما تقدمه له الأم داخل الأسرة.

أما **بارسونز**، فهو يرى "أن المجتمع كنظام مكون من أجزاء وأبنية مترابطة تعمل لإيجاد الاستقرار الاجتماعي العام، كما أن الأنماط الثقافية والمعايير والقيم تعمل على مقاومة التغيرات الجذرية وإبقاء المجتمع متماسكا" [1].

---

[1] ماكيفر (ر.م)، وشارلزبيج. المجتمع: التركيب الإجتماعي: علي عيسى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971، ص 561.

[2] نقلا عن فهمي، سليم، الغزوي وآخرون. المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق، 1992، ص 309.

لقد عالج "بارسونز" مشكلة تعليل التغيرات التي تطرأ على التوازن المستقر خلال الاضطرابات، والعناصر التي تحقق الاستقرار والتوازن الاجتماعي.

كما تبنى مجموعة من أفكار النظرية النشئوية أو التطورية للتغيرات التي تحدث عندما يصبح المجتمع بشكل متقدم أكثر تعقيدا، ففي المجتمعات البسيطة تكون الهيئات أو المؤسسات غير مختلفة، بمعنى أن المؤسسة الواحدة تخدم وتؤدي وظائف مختلفة فالعائلة مثلا تكون هي المسؤولة عن الإنتاج، التعليم، التربية... إلخ، وكلما أصبح المجتمع متطورا وأكثر تعقيدا، فإن عملية التباين تأخذ مكانها.

و يرى **بارسونز** " أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج الأب، والزوجة الأم" [2].

فالأم مثلا هي المسؤولة على استقرار بنية الأسرة، وذلك بالقيام بدورها التربوي الموكل لها، لأنها هي المسؤولة على إنتاج الأطفال وتربيتهم في نفس الوقت.

---

[1] فهمي سليم، الغزوي، المرجع السابق، ص 309.

[2] نقلا عن عفاف، عبد العليم، ابراهيم ناصر. التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 92 .

إن هذه النظرية ترى مصدر التغير يكمن في خارج النظام الاجتماعي، وأن وظيفة النظام الأساسية هي إعادة التوازن، ومن هنا عرفت المدرسة البنائية الوظيفية بنظرية التوازن بالمحافظة في نظرتها للمجتمع وللتّغير الاجتماعي.

ثـانيـا: نظريـة التغـيـر الإجتماعـي: (Social Change theory).

و يقصد بالتغير الاجتماعي، كل أنواع التغير التي تُحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي (Social organisation) أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه، وعلى ذلك فليس التغير الاجتماعي إلا جزءا من عملية أكبر وأوسع من عمليات التطور في المجتمع" [1].

كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي، فالتغير الاجتماعي إذن صفة من صفات المجتمع الإنساني، وهو نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية، واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها في بعض.

في المراكز والأدوار الاجتماعية لأعضاء الأسرة، حدثت تغيرات، إذ كانت من قبل رئاسة الأسرة في يد الأب، بينما المرأة فلقد كانت في مرتبة ثانوية، إلا أن هذا المركز أخذ يتغير خاصة في نصف القرن الأخير، ومن ملامح هذا التغير الاجتماعي نزول المرأة لميدان العمل الخارجي، "وتحقيقها لقيمة اجتماعية واقتصادية مرموقة"[2].

و بفضل ذلك تمكنت المرأة من مشاركة الرجل في السلطة، وفي ميزانية الأسرة و تسييرها، بعدما كان دورها يتميز في الحمل والإنجاب والحضانة والتنشئة الاجتماعية لأن الطبيعة البيولوجية هي التي حددت لها تلك المهمة.

إن هذه الظاهرة -ظاهرة خروج المرأة للعمل- أخذت تنتشر بصفة مستمرة و لقد ساهم انتشار التعليم في تحفيز المرأة على الخروج للعمل، وكانت مشاركتها في التنمية الاقتصادية ترتبط ارتباطا وثيقا بعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية.

---

(1) محمد، بدوي، السيد. المجتمع والمشكلات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 87.

(2) عبد الكريم، أحمد عزت وآخرون. المجتمع العربي. بيروت: دار النهضة العربية، 1970، ص 84.

كما ترى نظرية التغير الاجتماعي أيضا أن التغيرات الأسرية مصدرها الديناميكية التي تحدث في النظام الاجتماعي.

إن الوظيفة الأساسية للأم في الأسرة ظلت قرونا عديدة قاصرة على شؤون البيت وتربية الأطفال، إلا أنه بعد الثورة الصناعية التي تمت في أواخر القرن الثامن عشر دفعت المرأة إلى ميدان الحياة العملية، وأخذ نصيبها يزداد كل يوم في ميادين الحياة المختلفة، لكن نتساءل هل هذا التغير الذي طرأ على مستوى الأسرة يتسم بالإيجابية المطلقة؟

إنه لمن الطبيعي أن يكون لذلك التغير في وظيفة المرأة (من العمل المنزلي إلى العمل المهني) تأثير على الأسرة لاسيما على تربية أطفالها "فمشاركة الزوجة في الحياة اليومية، يسبب اختلالا في الحياة العائلية" [1].

ثـالثـا: نظريـة الـدور الاجتـماعـي: (Social Role theory).

"يرتبط المركز الاجتماعي بدور أو أدوار إجتماعية معينة، يقوم بها الفرد الذّي يحتل هذا المركز، فللمدرس مركز اجتماعي له أدوار معينة في علاقاته بطلابه و الأم لها أدوار اجتماعية حيال بيتها وزوجها" [2].

إن الأم لها مكانة اجتماعية تتناسب مع الدور الذي تقوم بأدائه والمتمثل في الرعاية الكاملة بأطفالها وتنشئتهم اجتماعيا، حيث من ذلك يكتسبون مكانتهم و يتعلمون أدوارهم الاجتماعية، من خلال تفاعلهم مع الآخرين، وخاصة مع الأشخاص المهمين في حياتهم اليومية، فالأم مثلا هي التي لها ارتباطا وثيقا بهم، لذلك وجودها بجانب أطفالها الصغار أمر ضروري، إلا أن عملها اليومي خـارج المنـزل

---

[1] C.F.R.E.S. Les relations interpersonnelles dans la famille Maghrébine cahier du C.F.R.E.S, série psychologie, N. F, 1988, P 78.

[2] فهمي، سليم، الغزوي وآخرون، مرجع سابق، ص 193.

يجعل علاقاتها معهم تتقاص نوعا ما، ومنه دورها الاجتماعي والتربوي إزاء هؤلاء الأطفال يضعف شيئا فشيئا.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية التي تنطلق منها الدراسات اللاحقة، إذ كل دراسة تكمل الأخرى و نجد هذا خاصة في العلوم الإجتماعية، وسنعرض فيما يلي إلى مختلف الدراسات الغربية والعربية والجزائرية.

أولا: الدراسات الغربية.

لقد تباينت نتائج الكثير من الدراسات حول اتجاهات الأم نحو العمل، ففي حين أيدت بعض الدراسات خروج الأم للعمل وخاصة في مجال الطب والتمريض والتعليم. عارضت دراسات أخرى خروج الأم للعمل مؤكدة أن ذلك يخل بوظيفتها كربة بيت ويؤثر سلبا على واجباتها المنزلية و رعاية أطفالها، ومن بين هذه الدراسات نجد:

1- دراسة إيدي إلين (Idey Elyne):

أجريت هذه الدراسة على بعض الأمهات العاملات في أمريكا و توصلت الباحثة في هذه الدراسة أن سبب الأزمات العائلية في أمريكا، وسبب كثرة الجرائم في المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف من دخل الأسرة، فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق، ثم تضيف الباحثة وتقول: " أن التجارب أثبتت أن عودة الأم إلى بيتها هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل من التدهور الذي يسير فيه " [(1)].

وهذا يعني أن وجود الأم بالمنزل قرب أطفالها أمر ضروري بلا منازع، لأنه كلما ابتعدت الأم عن المنزل بسبب عملها كلما زادت الحوادث الغير مرغوب فيها والتي يتعرض إليها الأطفال.

---

(1) نقلا عن كامليا ، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 85.

2- دراسة آيد (AYD):

أجرى "آيد" بحثا على طالبات الكليات و تبين أن اللائي تميزن برغبة قوية للعمل يختلفن عن زميلاتهن من عدة أوجه لها صلة بهذا العمل، فاللائي يرغبن في إنجاب أطفال بعد الزواج يقلّلن من شأن دورهن في العمل، ولا يعارضن بشدة في أن يقتصر عملهن على خدمة الطفل. واللائي يتمتعن برغبة شديدة في العمل إلا أنهن لا يقمن به كما ينبغي و ذكرن سببا واحدا لبقائهن بالمنزل وهو وجود الأطفال [1].

و منه نقول أن الوظيفة الأساسية للأم مهما كان نوع عملها هي تربية و رعاية الأطفال، وخاصة أن الأم العاملة تشعر بأن عملها يؤثر على أطفالها الصغار. لذلك نجد في دراسة AYD أن المبحوثات يفضلن البقاء في المنزل في حالة وجود الأطفال.

3- دراسة يارو (YARROW):

أيضا في دراسة أجرتها الباحثة "يارو" حول تأثير عمل الأم على أطفالها توصلت إلى أن أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات يعتقدن أن السبب الذي يبقيهن في المنزل هو حاجة الأطفال لهن [2]. لأن للأم دورا هاما في حياة الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره، فهي التي تكون المشرفة الأولى على طفلها، إذ يجب عليها أن تغذّيه وتنظف له ملابسه، وتسهر ليلا لأجل راحته، و هذا ما إتضح في دراسة (YARROW) إذ نجد أن حاجة الأطفال لأمهاتهم يمثل سببا في توقف بعض الأمهات العاملات على عملهن الخارجي.

---

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح، مرجع السابق، ص 86.

[2] نفس المرجع، ص 85.

4- دراسة كليجر (KLYDJER):

لقد تعرضت بعض البحوث للقلق والذنب الذي يميز الأمهات العاملات، و هذا ما لاحظته "كليجر" في دراستها التي أجرتها على الأمهات المشتغلات، حيث توصلت الباحثة إلى أن المفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرن قـلقا وإحساسا بالذنـب

بالنسبة لأطفالهن، كما وجد أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات [1]. و ذلك لأن الأم عادة ما تتحمل مسؤولية أي خلل يحدث في تربية الأبناء، أو أي ضعف في صحتهم و أي نقص في رعايتهم، الأمر الذي يدفعها إلى إجهاد نفسها في سبيل تعويضهم عن فترة غيابها، و قد يدفع بها الإحساس إلى الشعور بالذنب الذي قد يؤدي إلى حالة من عدم الرضا عن عملها.

لأن قضاء الأم العاملة معظم وقتها في العمل الخارجي، يجعلها تحس أنها مقصرة في حق أطفالها، ومن ثم فهي عندما تعود على المنزل تحاول قدر المستطاع أن تعوض ما فاتها تجاه رعاية أطفالها. وخاصة أن الأم العاملة تخرج في وقت مبكر لتعود مساءا على منزلها أو بالأحرى على أطفالها.

ويقول في هذا الصدد "برنارد شو" في بيان قيمة الأمومة " أما العمل التي تنهض به النساء لا يمكن الإستعاضة عنه بشيء آخر فهو حمل الأجنة وولادتهم، و إرضاعهم و تدبير البيوت من أجلهم، ولكنهن لا يؤجرن عليه بأموال نقدية " [2].

5- دراسة أمبي (OMBEY):

وأجريت هذه الدراسة على عينة أربعمائة وثلاثة طلاب وطالبة (403) توصلت الدراسة إلى أنه أكثر من الثلثين (3/2) من كل جنسين أبدى رأيه التالي وهو أن أهم واجبات المرأة هي الزواج وإنجاب الأطفال ورعايتهم [3].

---

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 87.

[2] نقلا عن صالح، بن أحمد العساف، مرجع سابق، ص 23.

6- دراسة فليد (FYLED) :

توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أن الغالبية من المفحوصات منهن المتزوجات و غير المتزوجات يصرحن بأنهن يهتمن بالأطفال والأسرة أولا ثم بمستقبلهن المرتبط بالعمل الخارجي. وقد ذكـرت أغلب السيدات اللائـى لم يـرزقن

بأطفال أنهن على استعداد لقطع عملهن في حالة وجود أطفال، وذلك من أجل العناية بهم [1].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المبحوثات يضعن قيمة كبيرة لأهمية الأمومة، فبداعي الأمومة أغلب الأمهات العاملات اضطررن إلى التوقف عن نشاطهن المهني. و لقد دلت الأبحاث النفسية أنه كلما كانت الأم أكثر تجاوبا مع طفلها و إستجابة له كلما قل بكاءه و شعر بالأمن و الإطمئنان، و كان أكثر ثقة بنفسه، و هذا يتطلب من الأم البقاء المستمر بجانبه، و التقرب إليه في معظم الأوقات خلال سنواته الأولى من حياته.

ثانيا: الدراسات العربية.

1- دراسة زهير حطب:

و قد أشار في هذا المجال إلى خروج الأم للعمل و أثره على الأبناء قائلا: " أن خروج الأم للعمل ولّد بحد ذاته مجموعة من المشكلات وعلى رأسها عدم تمكنها من

---

[3] نقلا عن كامليا عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 86.

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح المرجع السابق، ص 87.

القيام بعملها المنزلي على الصورة التي تقوم بها سواها أي الأم الغير العاملة وهكذا تعامل كمقصرة بحق أسرتها وأبنائها " [2].

2- دراسة حامد عمار:

ويرى حامد عمار في دراسة عن "مشاركة المرأة العربية في التنمية"، "إن إتاحة مزيد من الفرص لانضمام المرأة إلى قوة العمل يؤدي في كثير من الحالات إلى إرهاقها من خلال الجمع بين مسؤولياتها للعمل الخارجي، ومسؤولياتها للبيت ورعاية الأطفال" [3].

3- دراسة عالية بافون:

وعن آثار المرأة العاملة أشارت **عالية بافون** على " أن المجتمع يعاقب العاملة من خلال ساعات العمل الطويلة والمتواصلة خارج الأسرة، والتي تصل في حدها الأدنى إلى 45 ساعة عمل أسبوعية، هذا فضلا عن إثارة شعورها بالذنب والتقصير حيال أطفالها" [1].

4- دراسة محمد آدم:

تمت هذه الدراسة سنة 1976 وتطرق محمد آدم إلى موضوع " المرأة بين البيت والعمل " مبينا فيه صراع الدور الذي تعيشه المرأة العاملة والذي يؤثر على علاقاتها بالزوج ورعاية الأطفال، ويجعلها تشعر بالذنب نتيجة تركها للمنزل وخروجها للعمل [2]. و ذلك لأن رعاية الأطفال لا يخصص لها وقتا مستقلا بذاته

---

[2] نقلا عن تماضر، زهري حسون، مرجع سابق، ص 20.

[3] نفس المرجع، ص 21.

[1] نقلا عن تماضر، زهري حسون. المرجع السابق. ص 22.

[2] نقلا عن سامي، محمد ملحم، مرجع سابق، ص 101.

وإنما تُجرى إلى جانب أنشطة أخرى، وهكذا نلاحظ أن رعاية الطفل تحتل مرتبة ثانوية، ولا يحظى بالاهتمام الذي يستحقه.

ثالثا: الدراسات الجزائرية.

1- دراسة عمر عسوس:

تشير دراسة عمر عسوس "بعنوان المرأة والعمل في الجزائر" إلى أن المرأة الجزائرية في معظم الأحيان تباشر العمل لمدة معينة من الزمن لسد احتياجاتها المؤقتة كتجهيز نفسها للزواج، أو لمساعدة زوجها في تأثيث البيت، ثم تنقطع بمجرد زواجها أو عند الولادة. وذلك لكي تتفرغ لأداء دورها التقليدي والمتمثل في تربية الأولاد وتدبير شؤون البيت [3].

2- دراسة نادية فرحات:

لقد تطرقت نادية فرحات إلى موضوع بعنوان "خروج المرأة للعمل وأثره على العلاقات الأسرية"، وتوصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أن المبحوثات اللواتي صرحن بأن علاقتهن مع أبنائهن تتأثر بخروجهن إلى العمل بلغت نسبتهن 22 % [1].

فحتى إذا كانت النسبة صغيرة، فإن الدلالة تكمن في التغير النوعي في حد ذاته الذي تعرضت له علاقة الأم بالطفل، وخاصة عندما يكون صغيرا، لأنه بسبب العمل

---

[3] نفس المرجع، ص 23.

[1] نادية فرحات. " خروج المرأة للعمل وأثره على العلاقات الأسرية ". رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000، ص 312.

الخارجي لهذه الأخيرة، تقلصت العلاقة (مع الطفل) إلى حد ما، في حين يكون الصغير في أمس الحاجة إلى بناء وتوطيد علاقة قوية ومتينة معه.

3- دراسة زبيدة بن عويشة:

عالجت الباحثة موضوعا تحت عنوان "أثر الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية"، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين خروج الزوجة الأم إلى العمل والتغيرات التي قد تطرأ على دورها ومكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، وانعكاس ذلك على أطفالها.

وقد توصلت الباحثة بعد دراستها الميدانية إلى أن عمل الزوجة الأم يأخذ الكثير من وقتها وجهدها، وهذا ما يجعلها غير قادرة على تلبية ما يحتاجه أطفالها من عناية وتربية [2].

خـلاصـة:

بناءا على كل ما سبق من عرض النظريات، و الدراسات السابقة، نخلص إلى أهمية العناية بالأطفال، إذ بينت نتائج الدراسات السابقة أن عمل الأم يؤثر على تربية الأطفال، حيث صرحت الكثير من الأمهات المشتغلات أنهن على إستعداد تام للتوقف عن عملهن من أجل الإهتمام الأفضل بأطفالهن.

---

[2] زبيدة، بن عويشة. "أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية". رسالة ماجستير في علم الاجتماع، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1986.

" ولهذا أعلى روسو من شأن طبيعة الطفل، وطالب بالأخذ بقوانين إجتماعية في تربية النشء، هذه التربية التي تساعد على تفتح شخصياتهم وتشكيلهم إجتماعيا وألح بضرورة استمرار عملية التربية باستمرار الحياة، وبكونها عملية طبيعية تراعي احتياجات الطفل وليست عملية اصطناعية.

وهكذا يكون الطفل وخصائصه وحاجاته ومصالحه هي محور العملية التربوية" [1]. وينصحنا "روسو" بتجنب التمادي والمغالات في العناية بالأطفال [2]. مؤكدا أن الأم التي تجعل من طفلها مدللا بتوفير له كل ما يطلبه إنما بعملها هذا تخرجه عن الطريق الطبيعي.

فالتربية حسب "روسو" تكون خاضعة لشروط وقوانين اجتماعية محددة، ويجب أن لا تخرج عن إطارها.فنحن بحاجة إلى أن نبدأ مع أطفالنا بداية حسنة و سليمة و بخاصة في أول عهدهم بالحياة، فذلك مالا يقدر بثمن بالنسبة لبناء كيانهم، و بناء مستقبلهم بما يجلب الخير و النفع لهم و لمجتمعهم الذي يعشون فيه، كما أن بث الثقة في نفوسهم و بخاصة من يقوم على رعايتهم أمر جوهري و أساسي إذا ما أردنا لهم تنشئة صالحة. و ليس هناك ما هو أدعى لبناء شخصية الطفل ، و رفع روحه المعنوية و بناء ثقته بنفسه، من أن نوفيه حقه من الرعاية و الإهتمام و ذلك بتتبع مراحل نموه و مراقبته، لأن في مراقبة الأطفال و ملاحظة تصرفاتهم بشكل جدي و هادف يساعدنا على الإستكشاف و الوقوف على معرفة أشياء جديدة كنا نجهلها عن حقيقة الأطفال

و من شأن أن يجعل من حياتهم و ما يدور حولها معنى، له أهميته و له قيمته، مما يساعدنا على تفهمهم و القيام على تنشئتهم و تربيتهم التربية الصالحة.

إلاّ أن هذا يصعب على الأم العاملة لأن بإبتعادها اليومي على أطفالها لا يمكنها مراقبتهم و ملاحظة تصرفاتهم.

---

[1] نقلا عن عمر محمد، الشيباني. تطور الأفكار التربوية. بيروت: دار الثقافة، 1971، ص 168.

[2] نقلا عن صالح، عبد العزيز. تطور النظرية التربوية. مصر: دار المعارف، 1964، ص 415.

وإلى جانب روسو نجد أيضا **جون ديوي** الذي يؤمن بأن التربية ليست إعداد للحياة فقط، وإنما هي الحياة نفسها، لذلك علينا أن نراعي الطفولة، كما كان يركز على أهمية العوامل الداخلية والنفسية للطفل ودمجها وانسجامها مع العوامل الخارجية.

وهنا يجب أن نشير إلى ضرورة التبصر بالعواقب التي تترتب على الأطفال من جراء عمل الأم خارج المنزل. ولقد لخّص لنا ديوي الأهداف التربوية كما يلي:

1- مساعدة الطفل على تفتح استعداداته وقواه وتنميتها، لأن التربية في نظره هي عملية تفتح لاستعدادات الفرد.

2- مساعدة الطفل على بناء الخبرات والتجارب التي تساهم في اندماجه وتكيفه مع البيئة المعاشة.

3- إعداده لحياته المستقبلية.

4- التربية عملية إجتماعية تهدف إلى تحسين المجتمع وتقدمه [1].

و هذا يدعونا إلى ضرورة تهيئة الجو التربوي المناسب للطّفل، و إلاّ نكون قد هضمنا حقّه بإهمالنا له، و لما عنده من مواهب و قدرات.

---

[1] جون ديوي. المدرسة والمجتمع. تر: أحمد حسين الرحيم. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ص 131.

الـفصـل الــثــالــث

تطور عمل المرأة في العالم و دوافع خروجها إلى ميدان العمل

تـمـهـيـ ـد.

المبحث الأول: تطور عمل المرأة في الغرب.

المبحث الثاني: تطور عمل المرأة في العالم العربي.

المبحث الثالث: تطور عمل المرأة في الجزائر.

المبحث الرابع: دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل.

خـلاصـة.

الــفصـــل الــثـــالـــث

تطور عمل المرأة في العالم ودوافع خروجها إلى ميدان العمل.

تـ ـمـ ـهـ ـيـ ـ ـد:

أصبح عمل المرأة في العالم المعاصر ضرورة إقتصادية، و حتى ضرورة إجتماعية و ثقافية بحصولها على قسط وافر من التعليم، فهذا الأخير وفر لها إمكانيات و فرص كبيرة للدخول إلى سوق العمل في مختلف القطاعات الإقتصادية بعدما كانت محصورة في القطاع الفلاحي كالزرع و جني الثمار، حيث أصبحت نسبة النساء العاملات في تزايد مستمر في أغلب الدول، و خاصة في الدول الغربية و هذا طبعا نتيجة ظروف و دوافع فرضت على المرأة الخروج إلى ميدان العمل المهني، و هذا الفصل سيناقش هذه الدوافع والعوامل بشيئ من التفصيل.

المبحث الأول: تطور عمل المرأة في الغرب.

لقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية أن النساء في عصر الجماعات القبلية كن مساويات للرجال، وأن الرجال كانوا يعتقدون أن تلك المساواة تكمن في العمل، ففي ذلك الوقت كانت العشيرة كلها تعمل رجالا ونساء [1]. حيث كانت الأم تساعد الزوج في الأعمال الأساسية كالزراعة والحرف اليدوية، إضافة إلى الاعتناء بأطفالها وتدبير شؤون البيت. لذلك "فالنساء يقمن منذ أقدم العصور بأعمال معينة وسط عائلاتهن، كما يساهمن في مختلف النشاطات الاقتصادية سواء كانت تتقاضى عليها أجرا أم لا [2].

إن المرأة تقدم إسهامات اقتصادية من خلال الأنشطة والأعمال التي تؤديها سواء كان ذلك في المنزل أو خارجه، وتتخذ هذه الإسهامات صورا عديدة، كأن يبدو

---

[1] ALAIN, START. « Le travail domestique : La force de travail et femmes » Revue les Temps modernes. N° 426, Janvier 1982. P 35.

[2] جرمين، بوسيل. المرأة في الحياة المهنية. لبنان: مؤسسة الخدمات للطباعة، 1984، ص 68.

هذا الإسهام بشكل مباشر في صورة نقود تحصل عليها، وهي بذلك يمكنها أن توفر لأسرتها درجة من الاكتفاء الذاتي. أما الصور الغير مباشرة للإسهام الاقتصادي الذي تقدمه المرأة لأسرتها وللمجتمع أيضا، فيتمثل أساسا في ما تؤديه المرأة من أعمال غير مأجورة لصالح أفراد الأسرة. ورغم هذا وذلك فالمرأة عليها أن تقوم بأعمال وأنشطة منزلية بما فيها رعاية وتربية الأطفال. وهذه الأعمال التي تؤديها دون أن تتقاضى عليها أجرا هي أيضا ذات قيمة اقتصادية، كونها تكون أفرادا يصبحون فيما بعد لبنة المجتمع في تطوره وتقدمه. ولكن نظرا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي باتت تعيشها المجتمعات الحديثة، استطاعت المرأة اجتياز ذلك الحاجز والخروج إلى ميدان العمل، من أجل تحسين الظروف المادية للأسرة.

فحسب تقرير الأمم المتحدة كان دور المرأة يقل في المجالات العملية الهامة و المرتبطة بالإقتصاد و التنمية، و غالبا ما تعمل المرأة في مناصب العمل الضعيفة التي تكون فيها الأجور منخفضة[1]، إلا أنه مع التطور التكنولوجي الحالي فرض على المرأة إقتحام مجالات عملية جد هامة. ففي اليابان مثلا نجد أن أغلبية النساء العاملات سابقا كن يشتغلن في مناصب تربية الأطفال، أو كممرضات أو كعاملات في الأشغال المنزلية، ونظرا للتطور السريع الذي تشهده البلاد إضطرت المرأة إلى إقتحام ميادين أخرى حتى تساهم في تطوير الإقتصاد الوطني.

أولا: تطور عمل المرأة في أمريكا.

بعد أن كان يقتصر عمل المرأة الأمريكية على أمور التدبير المنزلي، حدثت تطورات هامة أدت إلى مشاركة النساء في الاقتصاد القومي، وذلك بممارسة العمل المأجور، وهذا بدافع سد الاحتياجات المادية لأسرهن.

و مع الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من مظاهر، بدأت نسبة العاملات الأجيرات في التزايد، كما كان أيضا للنمو الصناعي والحضاري أثر في الزيـادة من

---

[1] نانسي، سوفيرتبار. " العارقيل التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة ". مجلة الأمم المتحدة، العدد1، مارس 1995، ص 84.

القوة العاملة النسوية. والواقع أنه "عندما ظهرت المصانع لأول مرة في الأرض الأمريكية في نيوأنجلاند في القرن التاسع عـشر، سرعان ما اتسـم الـعمل في هذه المصانع على أنه يُلائم بصفة خاصة النساء" [1]. وهكذا بدأت تظهر مشاركة النساء في مجالات عديدة من المهن، وخاصة في المهن التي يكون فيها تأمين الأجر خلال الإجازات والعطل، وسواء كانت عطلة مرضية أو عطلة الأمومة. إذ " قبيل عام 1958 بلغ عدد النساء الأمريكيات في القوة العاملة 23 مليون لأول مرة، و من بين جميع النساء فوق سن الرابعة عشر كان 38% منهن يعملن و يبحثن عن العمل و عدد النساء اللائى كن يعملن في عام 1957 أكثر منه في أية سنة سابقة، و إستمر في الزيادة منذ ذلك الحين، و بخاصة المتعلمات [2].

و يبدوا أن التطورات في نسبة النساء العاملات مرتبطة بتطور الحياة الاجتماعية التي تعطي فرصا كثيرة لعمل النساء خارج البيت، منها توفير مؤسسات تربوية تساعد العاملات في الاهتمام بأطفالهن كتوفير الروضة مثلا.

ثانيا: تطور عمل المرأة في أوربا.

اعتبر المحللون الاجتماعيون أن للثورة الصناعية، وظهور الرأسمالية الصناعية دورا أساسيا في خروج المرأة للعمل المأجور، فلقد اقتضت الثورة الصناعية الحاجة إلى الكثير من الأيدي العاملة الرخيصة بصفة خاصة. وتتمثل أساسا في اليد العاملة النسوية وتجدر الإشارة على أن "الثورة الصناعية قامت على أساس النظام الرأسمالي الذي من بين مبادئه الأساسية الربح والمنافسة " [3].

---

[1] و.روبرت، سميتس. المرأة والعمل في أمريكا. تر: حسين عمر. القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1959، ص 29.

[2] المرجع السابق، ص 65.

[3] ألكسندر، كولونتاي. تحرر المرأة العاملة. تر: فواز طرابلسي، بيرت: دار الطليعة، 1972، ص 23.

ومن ثم باشرت النساء بقوة في العمل الصناعي، فحين اندلعت الحرب العالمية الأولى ساهمت المرأة الفرنسية في العمل، وذلك لإتاحة الفرصة للرجال لخوض معركة الحرب، وبهذا تولت معظم النساء أمور كسب عيشهن بأنفسهن، وهذا ما حدث

أيضا في ألمانيا. إلا أن هذه الأخيرة عرفت نقصا فيما بعد في نسبة اليد العاملة النسوية نتيجة ظهور الحركة النازية المـنادية بعـودة النساء إلى المـنزل، و ترك الأعـمال الخارجية، مستندة في دعوتها أن عمل المرأة أدى إلى نقص في عدد الأطفال، وطرد عدد كبير من الرجال من العمل. وفي هذا الصدد قال "هيلتر" أن: "عالم المرأة هو زوجها وبيتها".

ثالثا: تطور عمل المرأة في روسيا:

كما استطاعت المرأة الروسية هي الأخرى أن تتقلد بعض الوظائف بداية من سنة 1917، بحيث كان النظام الروسي يشجع النساء على مزاولة المهن المأجورة، مع إعطائهن حق تقاضي الأجر في فترات الحمل والرضاعة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة النساء العاملات خارج إطار العمل المنزلي. "حيث قدرت نسبة العاملات بعد الحرب العالمية الثانية بـ 55 % من القوى العاملة في البلاد [1].

[1] ألكسندر، كواونتاي. المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثاني: تطور عمل المرأة في العالم العربي.

إن المرأة العربية كانت ولا تزال تعمل في الريف، لتؤمن حاجيات أسرتها و هي الآن تعمل في الحضر مع ظهور الصناعة لتساهم في تنمية اقتصاد أسرتها ومجتمعها معا.

إلا أن طبيعة العمل وأسلوب أدائه يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة، فالمرأة الريفية تقوم بكل الأعمال الأنثوية من ترتيب المنزل و غسل وطهي، بل تشارك زوجها في أعمال الزراعة والصناعات التقليدية، ويتم ذلك في المنزل أو بالقرب منه، وبما أن الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدد عمل المرأة تختلف في الريف عنه في الحضر، فإن عمل المرأة في المجتمعات الحضرية والصناعية يختلف كثيرا عما هو في الريف كحصول المرأة على درجات علمية معتبرة مكنها من اقتحام سوق العمل، لتعمل في مهن مختلفة منها المهن المتخصصة علميا، والأعمال الفنية والكتابية والتدريس والإدارة والطب... إلخ.

إن عمل المرأة لم يكن ظاهرة اجتماعية جديدة، إنما هو امتداد تاريخي لدورها في الحياة، فقد عملت المرأة في الماضي، والحاضر، حيث مارست مختلف النشاطات السياسية والاجتماعية والعلمية، وقد اشتغلت المرأة العربية بالتدريس، وتتلمذ على يدها أفضل الرجال" [1].

فالمرأة العربية إذن تتجدد مكانتها في ظل الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والتاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغير الاجتماعي و الحضاري المستمرين، فلقد خضعت المجتمعات العربية إلى حقبات من الاستعمار التي أثرت كثيرا في بنيتها الاجتماعية والأسرية، ولعلّ المرأة هي أشد تأثرا بتلك الظروف فباستقلال هذه المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة لتحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف جهود أفرادها. ولما كانت التنمية عـملية شامـلة تمس الأفـراد والجـماعات

---

[1] كاميليا، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 54.

إستدعت الضرورة للاهتمام بالموارد البشرية، وبالتالي كان عمل المرأة خارج المنزل ضرورة ملحة، إلا أن القيم والتقاليد كانت تنظر إلى خروج المرأة من بيتها للعمل نظرة عدم ارتياح، مهما كانت الظروف والدوافع، لأن بخروجها للعمل تُقصر في خدمة أفراد أسرتها، خاصة أطفالها، مع أن مساهمتها في العمل يرفع من الوضع المعيشي للأسرة.

أولا: عمل المرأة في المشرق العربي:

جدول رقم (01)

توزيع اليد العاملة النسوية في بعض البلدان العربية في مختلف القطاعات

الدولة	**الزراعة**	**الصناعة**	**الخدمات**
العراق	% 26,8	% 11,9	% 42,7
سوريا	% 80,9	% 6,7	% 11,4
لبنان	% 22,5	% 20,2	% 57

المصدر: حسن، محمود. مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل. تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم. 1972، ص 13.

إن قلة مشاركة المرأة في العمل والإنتاج ينعكس سلبا على تطور وتنمية المجتمع، نتيجة الاتجاهات والقيم التقليدية نحو عمل المرأة خارج المنزل، ويظهر لنا من خلال هذا الجدول بأن نسبة العاملات تزداد في القطاع الزراعي (سوريا) وقطاع الخدمات (لبنان والعراق)، وتقل في القطاع الصناعي.

وبهذا يبقى عمل المرأة عملا غير متطور، وإن كانت تعمل ساعات كثيرة. "ففي سوريا مثلا، فقد بلغت نسبة العاملات 8,2 % سنة 1970، لترتفع إلى 11,8 % عام 1973" [1].

إن المرأة في المشرق العربي، لقيت نصيبا من التعليم حيث تمكّنت من الوعي بدورها ومركزها في المجتمع، وأخذت تطالب بمساواتها مع الرجل في المسؤوليات الإدارية والسياسية، ولقد كانت النهضة النسائية بهذه المجتمعات في أواخر القرن 19 و بداية القرن العشرين، بحيث اعتبر تعليم المرأة هاما يسهل لها كسب قوتها بنفسها.

جدول رقم (02)

تطور اليد العاملة النسوية في بعض دول المشرق العربي.

الدولة	السنة	النسبة المئوية	السنة	النسبة المئوية
مصر	1966	% 4,2	1983	% 5,9
سوريا	1970	% 10	1979	% 8

Source: BIT, « Femmes au Travail, disomination universelle du Travail », Magazine de loi, N° 17. Octobre, 1986, P 82.

يتضح من خلال الجدول، أن نسبة اليد العاملة النسوية، تختلف من بلد إلى آخر،ومن سنة إلى أخرى، بحيث نجد: سوريا مثلا: بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 10 % سنة 1970 لتنخفض بعد ذلك إلى 8 % وذلك سنة 1979.
إن هذا الانخفاض راجع إلى عدة عوامل "وقفت حائلا دون ممارسة المرأة للعمل وهو الجمود الفكري، والتخاف الاجتماعي" [1] و ذلك نظرا للقيم الاجتماعية التي تفرض على المرأة المكوث بالبيت والقيام بدورها الفطري البيولوجي.

---

[1] نبيلة، الرزار. مشاركة المرأة في الحياة العامة في سوريا منذ الاستقلال. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975، ص 19.

[1] هيفاء، فوزي كبر. المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية: دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا. ط1. دمشق: دار

أما في مصر، فقد بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 4,2 % سنة 1966، لترتفع وتصل إلى 5,9 % عام 1983، وهي زيادة ضعيفة، وهذا دليل على أن العادات والقيم الموروثة لا تزال تسيطر على المجتمع العربي.

و قد أبرزت دراسة ميدانية قام بها " صفوح الأخرس" أن: " أهم المعوقات التي تعرقل الأم العاملة في حياتها المهنية هو كثرة الأولاد، حيث سجلت في هذه الدراسة 46 % من العينة التي تؤكد أن كثرة الأولاد يعرقل الأم العاملة في أداء عملها المهني، كما بينت نتائج الدراسة أن نسبة 15 % من المبحوثات صرحن بأن أزواجهن يرفض عملهن الخارجي " [1]. ذلك لأنهم يعتبرون أن عمل الأم يصبح عائقا أمام أطفالها الصغار.

ثانيا: عمل المرأة في الخليج.

لقد عملت المرأة الخليجية الريفية في القطاع الزراعي، حيث تقوم إضافة إلى أعمالها المنزلية بزرع الأرض وسقيها، وجني الثمار، وتربية الدواجن وغيرها من الأعمال، ولا يسمح لها بممارسة نشاطات أخرى كالتجارة إلا عند الضرورة القصوى حيث يعتبر العمل الذي تمارسه المرأة الخليجية يخضع لقيم وتقاليد المجتمع. و يقول كل من محمد يسرى و إبراهيم دعبس في هذا الصدد " أن التقاليد حددت الدور الإنتاجي للمرأة " [2].

و بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد اكتشاف البترول، أخذ الموقف تجاه عمل المرأة يلين نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية، التي غيرت من وضع

طلاس، 1987، ص 98.

[1] محمد، صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية ووظائفها. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1976، ص 288.

[2] محمد يسري. ابراهيم، دعبس. الثقافة والعمل في المجتمع البدوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 35.

المرأة وأثرت في مركزها الاجتماعي، إذ بذلك استطاعت المرأة الخليجية أن تخرج إلى ميدان العمل الخارجي لكن بنسب ضعيفة.

و لقد لخّص "الغادي" المعوقات والصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية على النحو التالي [3]:

أ- القيود العائلية: قد تواجه المرأة زوجا يأمرها بالامتناع عن العمل.

ب- عدم وجود مرافق لرعاية الطّفل: حيث تواجه المرأة صعوبات فيما يتعلق بمرافق رعاية الطفل سواء في مكان العمل أو خارجه وتعتبر حالة المرأة العاملة في قطر مطابقة لحالتها في دولة المملكة العربية السعودية، "حيث وصلت نسبة النساء العاملات إلى القوة العاملة 2,7 % سنة 1975.

و من خلال كل ذلك يتضح لنا بأن القيمة الاجتماعية لعمل المرأة خارج البيت في دول الخليج لا تزال متدنية، بل تراجعت إلى الوراء حتى من وجهة نظر المرأة نفسها، نظرا لما تصادفه من مشاكل وصعوبة التوفيق بين عملها المهني، و تربية أطفالها، وخدمة زوجها.

ثالثا: عمل المرأة في المغرب العربي.

تتميز مجتمعات المغرب العربي بقيم وخصائص ثقافية متشابهة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها، هذه الظروف التي أثرت كثيرا في البنية الاجتماعية للمجتمعات المغاربية، ولاسيما البنى الأسرية، وأكثر ما تغير فيها مكانة ودور المرأة

---

[3] نقلا عن فريدة الآغا وعائشة المانع. الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي. ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1984، ص 51.

و ذلك بعد حصولها على حقوقها السياسية والاجتماعية ودخولها مجال التعليم وفتح أمامها فرص التمهين. وقد تعزز دور المرأة في هذه المجتمعات خاصة بعد الاستقلال، ودخولها حلقة تاريخية في البناء والتشييد لتعوض ما خربه المستعمر وتنهض باقتصادها لتحقيق التنمية الشاملة وكان ذلك يستدعي قوة عاملة كبيرة فتظافرت جهود الرجال والنساء معا. ففي تونس مثلا تيسر للمرأة الدخول إلى سوق العمل من خلال قانون الشغل الذي يسعى إلى منح الحقوق الاجتماعية والإقتصادية للمرأة " لجعلها مواطنة كاملة الحقوق " [1].

إن مشاركة المرأة في الحياة العملية إضافة إلى مسؤولياتها الأسرية، تكون قد أثبتت قدرتها في الميادين الاجتماعية والاقتصادية، من جهة، لكن من جهة أخرى عليها أن تتحمل كل ما ينتج عن هذا العمل، والذي يكمن في مواجهتها لصعوبة التوفيق بين هذا الأخير وبين دورها التربوي إزاء أطفالها الصغار.
لذلك " فالمرأة التونسية العاملة مهما كان مستواها العلمي تتركز في الصناعات النسيجية و ذلك بنسبة 83.2%، كما لا تشغل مناصب العمل إلا مؤقتا إلى غاية تكوين جهاز الزواج " [1].

أما حال المرأة المغربية، فلا يختلف كثيرا عما هو عليه في تونس، حيث تتخلى النساء المغربيات عن عملهن، بمجرد زواجهن، ويتم ذلك في سن مبكرة، حيث بلغت نسبة العاملات 1,8 % سنة 1971" [2]. و تشتغل النساء أساسا في الفلاحة، حيث بلغت نسبتهن 37,8 %، ولأن الظروف الاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية

---

[1] علي، شلق وآخرون. المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية. ط1. بيروت: مذكرة دراسات الوحدة العربية، 1982، ص 327.
[1] Lacoste du Jardin. Gamille. Des mères contre les femmes. Maternité et patriarcat du Maghreb, Paris, 1985, P249.
[2] Monique (Gadant), Mihel (Kasriel). Femmes du Maghreb au présent. Paris : édition du centre National de la recherche scientifique, 1990, P 95.

تحدد مدى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، فإن المرأة المغربية خاضعة لتلك القيم والأفكار، ولذلك نجد نسبة النساء العاملات غالبا تختلف باختلاف حالتها الشخصية والظروف الاجتماعية التي تعيشها إذ بلغت نسبة العاملات المطلقات 46 % وهي أعلى نسبة نظرا لحاجتها الاقتصادية لأنها العائل المسؤول على أبنائها بعد الإنفصال. ثم الأرامل بنسبة 23 %، أما نسبة العاملات المتزوجات فتنخفض إلى 8 % وهذا راجع إلى النظرة الدونية للقيمة الاجتماعية لعمل المرأة [3].

أما بالنسبة للجزائر فهذا ما سنحاول أن نتطرق إليه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: تطور عمل المرأة في الجزائر.

مر المجتمع الجزائري في سلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية و سياسية و اقتصادية، وانعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة، ولعل أهم مراحل التغير هي المرحلة الاستعمارية، ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة، بحيث غادر البيت، كل رجالها للمشاركة في الثورة التحريرية، وألقيت مسؤولية إدارة وتسيير شؤون الأسرة على عاتق المرأة بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم والأب، ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الفظيع في المستوى المعيشي، اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية.

وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد، حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل. إن مشاركة المرأة الجزائرية في

---

[3] علي، شلق، وآخرون. مرجع سابق، ص 324.

ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع، وإنما امتداد لكفاحها ونضالها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري، ولم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب، بل حتى المناطق الريفية المحافظة ولو كانت بنسبة ضئيلة.

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول، بحيث كانت ولا تزال المرأة الريفية تمارس الأعمال الزراعية، والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية، والزرابي... إلخ. ومن خلال ذلك "أكّدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة، وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري" [1]. كـما أن تـمتع المرأة الجزائرية بمستوى تعليمي كان له الفضل في خـروجها إلـى

ميدان العمل الخـارجي و مساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد. حيث "ارتفعت نسبة الفتيات المتعلمات من 8 % فقط سنة 1944، إلى 20 % من نسبة المتعلمات، وهذا بعد الإستقلال" [1].

و منه فالتزايد المستمر في نسبة الفتيات المتعلمات في الجزائر سمح لهن بإيجاد فرص العمل الوظيفي. ومشاركة المرأة الجزائرية في العمل الخارجي أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي، مع تطور الظروف الاجتماعية ومتطلبات التنمية وهذا ما أدى بالمرأة للمشاركة في العملية الإنمائية على مختلف المستويات الاقتصادية والإجتماعية والثقافية. فالتعليم في الجزائر بالنسبة للإناث أخذ يتطور شيئا فشيئا، وهذا يدل على تغيير في ذهنية العائلة الجزائرية، حيث أصبحت تسمح لبناتها بالإلتحاق

---

[1] الأخضر، ضرباني. "المرأة الجزائرية في تدعيم الإقتصاد الوطني". المجلة الجزائرية، العدد 116، 1983، ص 33.

[1] PERROUX, François. «L’Algérie de demain », édition P.U.F, 1962, P 29.

بمقاعد الدراسة إلى أن تصل إلى الجامعة، وعند قبول الآباء بدخول بناتهن الحياة العملية فإنهم يفضلون التعليم والصحة كقطاعات للنشاط النسوي، وفي أماكن قريبة[2] وبالتالي نجد أن التعليم والصحة كقطاعين للنشاط يعتبرهما المجتمع الجزائري مثاليين لتواجد المرأة فيهما.

إلا أن المرأة الجزائرية ذهبت إلى أبعد من هذا وحاولت أن تقتحم ميادين جديدة اجتماعية، واقتصادية وحتى سياسية كانت من قبل محتكرة من طرف الرجل فقط. معناه "العمل النسوي أصبح بقوة ويعتبر ضرورة ملحة تفرض نفسها" [3]. ففي إحصاء 1966 بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 1,8 % [4]. وفي سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللائى يعملن 33,1 % وتجاوز 54,2 % عام 1996 [5].

و لقد أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا معتمدة في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، ولهذا نرى أن الدولة قد تنبهت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج، حيث اعترفت بأنه لا يوجد اقتصاد مهما بلغت درجته من التطور يستطيع الاستغناء عن اليد العاملة النسوية، إذ أصبحت بذلك دراسة العمل النسوي ظاهرة مهمة التفت إليها الكثير من الباحثين، وذلك بإلقاء الضوء على المشاكل التي تتعرض إليها الأمهات عند خروجهن إلى ميدان العمل والمتعلقة أساسا بالأطفال خاصة عندما يكونوا صغارا.

---

[2] Hélène, Vandeveld Dailliere. Femmes Algériennes à travers la condition Féminine dans le Constantinois depuis l'indépendance, Alger . OPU, 1980, P 198.

[3] O.N.S. Emploi féminin : Evolution de l'activité féminine entre 1966 et 1989 , in données statistiques, n° 107 O.N.S, Alger (sans date).

[4] DAHBIA, Abrous. L'homme face au travail des femmes en Algérie, histoire perspective méditerranéenne. L'Armatton, 1989, p 55.

[5] FARGUES, Philippe. Algérie, Maroc, Tunisie, vers la famille restreinte ? in population société n° 248 paris : I.N.E.P, juillet, 1990, p 34.

إن المجتمع الجزائري شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست بصورة مباشرة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة عبارة عن "إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه، بحيث إذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في مجتمع متغير تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع" [1]. ومن بين تغيرات المجتمع الجزائري خروج المرأة إلى ميدان العمل بشكل ملحوظ.

ففي بداية التسعينات، و مع الظروف الإجتماعية و الإقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري و إنخفاض القدرة الشرائية للأسرة الجزائرية، و إضافة إلى الدخول الواسع للفتيات إلى الجامعات و حصولهن على الشهادات العليا تغيرت نظرة المجتمع إلى العمل النسوي كل هذا ساهم في تشجيع و دفع المرأة إلى الخروج إلى ميادين العمل و بنسب متفاوتة، فالمرأة الجزائرية اليوم تعمل من أجل غايتين، من أجل تحسين معيشة الأسرة، و من أجل التحرر الإجتماعي حيث تمكنت من ممارسة حريتها الشخصية بفضل عملها.

جدول رقم (03)

يبين توقعات توزيع اليد العاملة النسوية حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية السنة	1995	%	2000	%	2005	%	2010	%
15- 19	28191	3,74	30322	3,16	30334	2,33	36201	2,07
20- 24	183845	24,43	216550	22,56	290380	22,32	359361	20,58

[1] MOSTEFA, BouTefnouchet. La famille Algérienne, Evolution et caractéristique. Alger, 1980, p 19.

30,52	532950	28,46	370329	28,14	270062	27,54	207225	29 - 25
22,68	395963	21,27	276721	10,63	188354	18,53	139462	**34 - 30**
8,76	151973	9,92	129035	10,58	101664	10,35	77987	39 -35
6,62	115509	6,98	90754	7,08	67934	6,60	49725	**44 - 40**
5,06	88388	5,05	56916	5,01	48057	4,08	30736	**49 - 45**
2,17	3791	2,11	27499	1,82	17500	2,22	16767	**54 - 50**
1,22	21317	1,03	13476	1,33	12830	1,60	12462	**59 - 55**
0,32	5544	0,41	5364	0,55	5298	0,62	4680	**64 - 60**
0,04	735	0,08	0,04	0,12	1134	0,16	1211	**65 +**
100	**1745842**	**100**	**1300857**	**100**	**99703**	**100**	**752291**	**المجموع**

Source : O.N.S, « Publication semestrielle », Revue statistique, L'ONS. 1991, P 35.

إن المتفحص لهذه الإحصائيات يلاحظ أن نسبة الزيادة غير ثابتة بين مختلف الفئات العمرية وفي الفئة العمرية الواحدة عبر السنوات المذكورة فمثلا في الفئة العمرية 20 - 24 سنة نلاحظ أن النساء العاملات لسنة 1995 بلغت 24,43 % إلى 22,56 % عام 2000 وفي عامي 2005 و 2010 قدرت نسبتها على التوالي 22,32 % و 20,58 % وقد يرجع هذا الانخفاض إلى عوامل ثقافية، حيث أغلبية الفتيات اللواتي لديهن مستوى تعليمي عالي يكن في هذه السن في الجامعات، يتابعن دراستهن نـظرا لطول مدى التخصصات كالطب والهندسة، إضافة إلى أن من شروط العمل يجب أن تكون هناك خبرة سابقة من 3 إلى 6 سنـوات وهذا يتجـاوز سن هذه الفئة العـمرية و على العموم تتركز أغلبية العاملات في الفئة العمرية 25- 29 سنة في مختلف السنوات (1995 - 2000 - 2005 - 2010) لتبدأ في الانخفاض، وعادة ما يرجع أسباب هذا الانخفاض إلى قيم وتقاليد المجتمع الجزائري التي تضع الأسرة في المرتبة الأولى قبل العمل فأغلبية العاملات يتخلين على عملهن بعد الزواج وخاصة بعد إنجاب

الأطفال، حيث تزداد المسؤوليات والأعباء على المرأة العاملة فلا تستطيع في كثير من الأحيان التوفيق بين الدورين، فتحتفظ بأسرتها وتتفرغ لرعاية أبنائها على حساب عملها المهني.

إن نظرة المجتمع تحتقر اللواتي فضلن عملهن على الحياة الأسرية و بالتالي تهمل الأبناء لذلك يعتبر الرجال في المجتمع الجزائري دور المرأة في عالم الإنتاج والحياة العامة دورا ثانويا يسمح عادة بأن تعمل في الحالة الضرورة الاقتصادية أين تصبح هي العائل الوحيد أو المساعد الكبير لإعالة الأسرة، وهذا ما يفسر وجود نساء عاملات في الفئات العمرية الكبيرة أين يتجاوز عمرهن 45 سنة فأكثر.

أما فكرة التحرر وإثبات الذات وتحسين المكانة الاجتماعية بتحقيق الاستقلال الإقتصادي فهي نادرة " مما أدى ببعضهن القول أن تحرير المرأة بالعمل المهني لا يبدو أن يكون إلاّ أسطورة " [1]. خاصة وأن أغلبية قوة العمل النسائية غير معتمدة في نشاطات مؤجرة ويعتقد الكثير من الرجال أن المرأة ينبغي أن تبقى في البيت، كما يعتبرون أن تشغيل المرأة ليس قضية أولية في الأوقات الراهنة. إلاّ أنه بالرغم من ذلك " بلغت نسبة النساء المشتغلات سنة 2000 في الحضر61,2 % ، بينما في الريف بلغت 38,8 % "[2].

المبحث الرابع: دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل.

إن ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا، بل كان نتيجة عوامل عديدة ومتداخلة، دفعت بالمرأة دفعا قويا إلى الشغل، لأن خروج المرأة إلى العمل خارج المنزل لقاء أجر، له مدلوله السياسي والاجتماعي، والاقتصادي و هي كلها عوامل

---

[1] علي شاق وآخرون مرجع سابق، ص 339.

[2] الديوان الوطني للإحصائيات، ، الجزائر بالأرقام، نتائج 2000. رقم 39، ص 10.

متشابكة بعضها ببعض، ولقد ركّزنا هنا على العوامل الأساسية التي تدفع بالمرأة للخروج إلى ميدان العمل الخارجي، وتتمثل أساسا في ما يلي:

أولا: **الدافع الاقتصادي.**

و قد بينت بعض الدراسات في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة استلزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها. ففي دراسة قام بها **هير (HAYER)** عن دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ظهر "أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة[1].

كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل و ملبس و دواء. إن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن "الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي" [2].

و لقد أثبتت العديد من الدراسات، أن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب قوتها بنفسها

---

[1] كامليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 85 .

[2] علياء، شكري، وآخرون. المرأة في الريف والحضر: دراسة لحياتها في العمل والأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 238.

أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى أنه لا يمكن للأسرة أن تستغني عن عملها. والعمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة فرانسوا جيرو (François Djirou) " ضرورة و ليس تسلية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها " [1].

و عليه، نجد أنه لقد ارتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشّاق لرعاية الأطفال و تدبير أمور و شؤون المنزل، سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية، فهي وإن تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية و النفسية.

ففي عام 1956 أجري استفتاء في الولايات المتحدة الأمريكية يسمى استفتاء بيدجون (Bidjoun) على ثلاثة آلاف وثمانمائة (3800) سيدة يعملن عضوات في الاتحادات، فتبين من خلال ذلك أن ثلاثة أرباع 3/4 المجموعة يعملن أساسا من أجل إعالة الأسرة [2].

العالم اليوم يمر بمرحلة اقتصادية جد صعبة، لذلك يعتبر عمل المرأة هام جدا فهي بدخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت ومساندة زوجها. كما تضيف "كامليا عبد الفتاح" في كتابها بعنوان "في سيكولوجية المرأة العاملة" أن هناك دراسة أجريت في المغرب عبرت فيها النساء أن الدافع الإقتصادي هو الذي يدفعهن إلى العمل.

---

[1] نقلا عن حسين عبد الحميد، أحمد رشوان. علم الاجتماع المرأة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 26.

[2] نقلا عن كاميليا، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 80.

و في عام 1953 جاء تقرير "شوستيك"، وتبين من نتائج المسح الذي تم على خمسة آلاف (5000) امرأة حديثة التخرج أن ثلثي (2/3) مجموعة المتزوجات اللائى كن يعملن إنما يعملن من أجل مساندة دخول أزواجهن. كما تبين في دراسة يارو (YARROW) "أن 20 % من الأمهات يعملن من أجل توفير أهداف صحية و ثقافية لأفراد الأسرة [1].

و هناك دراسة أخرى أجرتها تماضر زهري حسون "حول تأثير المرأة العاملة على التماسك الأسري" وتوصلت إلى أن الرغبة في زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى المعيشي كان السبب الرئيسي الذي دفع أغلبية السيدات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل، خاصة اللواتي ينتمين إلى الطبقات ذات الدخل المنخفض و المتوسط بنسبة تفوق 88 % [2].

ثانيا: الدافع الذاتي.

تأكيد الذات، و المكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة فرديناند زفيج (F.Zweig). "أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية " [3].
ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

---

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح. المرجع السابق. ص 82.

[2] تماضر، زهري، حسون. "تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي". مجلة الأمن والحياة، العدد 144، أفريل، 1994، ص 50.

[3] نقلا عن حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 99.

في الواقع "إن العمل قد طور شخصية المرأة، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها فردا منتجا مفيدا، وأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها "[1].

و عليه، ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات و الحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلن و بأعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور، ولقد تقرر في البحث الذي قام به "لانكشير" (LANKACHIR) "أن بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى، كالرغبة في الخروج، والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن" [2].
وإنه لمن الخطأ أن ننظر إلى العمل على أنه مجرد مصدر الإيراد فحسب، بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، فالفرد غير العامل، هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة.

فهناك من السيدات يزاولن عملهن حتى بعد الزواج لا لحاجة الأسرة إليه، و لا لحاجتها لذاك، بل للعمل ذاته، وللخروج من بين جدران البيت، وفي هذا الصدد ترى الباحثة (HALLOUMA CHERIF) "أن العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة، وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت والانغلاق بمعنى أنه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها إلى مكان حضاري جديد" [3].

---

[1] زهير، حطب. تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة. ط1. بيروت: معهد الإنماء العربي، 1976، ص 267.

[2] [1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 89.

[3] HALLOUMA - CHERIF. Femmes et développement : Ambivalence de l’ouvrière. Oran : C.R.A.S.C, 1995, P 225.

و أيضا في دراسة فيشر (Wecher) لـ (100) عائلة من الأمهات اللائي تخرجن من الكليات بنيويورك، تبين أن نصف مجموعة اللائي يعملن يشعرن بالملل والضجر أثناء وجودهن بالـمنزل، وأن خدمـة الأطفال والقـيام بالأعمال المـنزلية

أصبحت أعمالا روتينية " [1]. كما بينت أيضا دراسة كليجر (Klidjer) أن هناك عددا كبيرا من "الأمهات يعملن من أجل لذة العمل وما يحققه من إشباعات نفسية أكثر من أولئك اللائي يعملن لأسباب اقتصادية " [2].

ثالثا: الدافع التعليمي.

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا "كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل "[3].

و قد أصبح عمل المرأة كتكملة للمشوار الذي قطعته في صيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم، إذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية، تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي.

وهكذا تجدر الإشارة إلى القول أن عمل المرأة يرتبط بتعليمها فتستتبع القيام بعمل مهني مناسب مع شهادتها العلمية المحصل عليها. وفي هذا الصدد تقول الباحثة

---

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 88.

[2] نفس المرجع، ص 275.

[3] محمد، صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية ووظائفها: دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا. ط2. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي 1981، ص 250.

سيمون بوفوار(Simone Beauvoir) "أنه بالتعليم استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها و بحصولها على شهادات تعليمية فتحت لها أبواب المهن الأساسية " [4].

إذن يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها على العمل، وهذا ما أعطى لعجلة التغيير النسوي دفعة قوية، وقد ترتب على تعـلم المرأة تحريرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها بشكل مباشر و ذلك بتشغيلها في مختلف المهن المتخصصة.

رابعا: الدافع السياسي.

أيضا هناك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وانعقدت مؤتمرات دولية في كل من "ميكسيكو" و"القاهرة" و دول أخرى لمعالجة أوضاع المرأة في الأسرة، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي و خاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله الوصول إلى السلطة.

و قد هاجمت "ماري ريان جندروق" فكرة التبعية الاقتصادية للنساء، وطالبت بحق المرأة في العمل، فالنساء في نظرها يجب أن يقتحمن كل الوظائف، الصناعية والسياسية من أجل أن لا تبقى في مكانة وضيعة وهامشية "[1] لأنه بخروجها للعمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة.

---

[4] Jack, Havel. « Le travail à l’extérieur à la promotion de la femmes » : la condition de la femme. Ed: Armand colin. Sans date, P 130.

[1] In LAURA, FRADAY. “ Inventer de droit au travail ». Le mouvement social. Ed de l’atelier. N° 184, 1998, P 8.

خامسا: الدافع الإجتماعي:

إن الدافع الإجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يُسمح لها بالمشاركة في إتخاذ القرارات الأسرية، وإبداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة. كما أن الشعور بالمسؤولية لـدى المـرأة العاملة وفـرض ذاتـها

إجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت)، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وإرتفاع مستواها العلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الإجتماعية لها ولأبنائها، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الإجتماعية للأسرة.

خـلاصـة:

إن ظاهرة عمل المرأة تختلف بإختلاف طبيعة المجتمع، و ظروفه الإقتصادية و الإجتماعية، و الثقافية، إذ ترتفع نسبة النساء العاملات في الدول الغربية المتطورة بينما المجتمعات العربية تتميز بسيطرة القيم و التقاليد على الحياة الإجتماعية. فبالرغم من إنتشار التعليم و دخول المرأة إلى الجامعات و المعاهد العليا إلاّ أن عملها خارج البيت ينظر إليه على أنه غير ضروري كونها تركت مسؤولياتها الهامة التي تتمثل في العمل المنزلي و رعاية الأطفال و تربيتهم، إذ أصبحت غير قادرة على التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية و إلتزاماتها المهنية .

الـفـصـــل الـرابـــع
إشكـاليـة الأم العـاملـة وتربيـة أطفـالهـا

تـمـهـيـد.

المبحث الأول: الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية.

المبحث الثاني: الأم العاملة و المسؤولية الأسرية.

المبحث الثالث: دور الأم في تهيئة الطفل خلال السنوات الأولى.

المبحث الرابع: مراحل نمو الطفل و حاجاته لأمه.

المبحث الخامس: علاقة الأم العاملة بأطفالها.

المبحث السادس: آثار و إنعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال.

خـلاصـة.

الفصل الرابع
إشكالية الأم العاملة وتربية أطفالها

تمهيد:

من المحتمل أن الأم العاملة تتلقى عراقيل و صعوبات عديدة و مختلفة تمنعها من تأدية رسالتها الفطرية إزاء أطفالها على أكمل وجه، لأن إزدواجية عملها تجعلها غير قادرة على التوفيق في رعاية أطفالها الصغار، و هذا الفصل سيوضح لنا إشكالية الأم العاملة و تربية أطفالها.

المبحث الأول: الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية.

يبدو أن المرأة خضعت لمتطلبات العمل، حالها حال الرجل في العمل، ولما كان دورها المتمثل في رعاية وتربية الأطفال هو الدور الأساسي، فإن ذلك يعيق عملها خارج المنزل وبشكل مستمر. ففي بعض الأحيان "تجد المرأة العاملة نفسها من شدة الإرهاق، ومن شدة الصراع بين الدورين مطالبة بأن تختار إما عملها، و إما حياتها الزوجية " [1].

إتضح في الوقت الحاضر أن هناك مشاقا في طريق الأم العاملة، أكثر مما اتضح من قبل، فالأولاد مشكلة كبيرة بالنسبة للأم العاملة وخاصة عندما تكون بعيدة عن أقاربها، أو أقارب زوجها الذين يمكنهم مساعدتها في التربية والاعتناء بأطفالها.
صحيح أن الأم العاملة لها دور كبير في رفع دخل الأسرة حسب "رابح تركي"، إلا أنها تواجهها مشكلة كبيرة تعوقها عن تأدية دورها بالطريقة المرضية، وتتمثل في عدم

---

[1] تغاريد بيضون، مرجع سابق، ص 162.

وجود من يعتني بأطفالها عندما تكون في العمل خارج المنزل [1]. وتقول "أندري ميشال" على دور المرأة المعاصرة "دور معقد جدا إذا عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت والعمل خارج البيت " [2].

فالأم المشتغلة تكون أكثر عرضة من غيرها لعمليات التصارع والتضارب بين الأدوار، وذلك بسبب تعدد مسؤولياتها كزوجة وكأم، وكعاملة بحيث يجب عليها تقديم العناية الكاملة لأطفالها، بغض النظر عن عملها المهني، إذ تضطر نتيجة الظروف المادية للابتعاد عنهم فترة من الوقت، مع أنه قد يكون طفلها في أمس الحاجة لوجودها بجانبه، ترعاه وتحنو عليه بعطفها وحنانها الذي لا يقل أهمية لنموه وتطوره عن غذائه وشرابه. ومنه فتربية الأطفال في أيامنا هذه لم تعد عملية سهلة بل تتطلب جهدا كبيرا من طرف الأم العاملة.

و قد جاء في تحليل قامت به الباحثة "بيجي ثويتس" (Peggy, Thoits) عام 1985 بعمل منتجين لقطاعين كبيرين، حيث اشتمل كل واحد منهما على نحو ألف رجل وامرأة، وكان السؤال الموجه إليهم عن مدى ما تعرضوا له خلال الأسبوع من أعراض القلق، وثبت أن الأم العاملة أكثر عرضة من الرجل للإصابة و التوتر الناتج عن المسؤولية المزدوجة، وتعاني أيضا من الصراع والذي ينتج عنه "مرض الطفل المضروب" وهو مرض اصطلح عليه بسبب كثرة ضرب المرأة العاملة لأطفالها وعدم قدرتها على تحمل مشاكلهم [3]. أضف إلى ذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن الأمهات العاملات يواجهن صراعا في الأدوار، بسبب تحملهن لأعمال متنوعة، مما ينعكس هذا على العلاقة بين الأم وأطفالها.

---

[1] رابح، تركي. المعوقون في الجزائر وواجب المجتمع والدولة نحوهم. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 91.

[2] Andrée Michel. Les femmes dans la cité marchande, Paris P.U.F 1978, P 13.

[3] نقلا عن حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 130.

المبحث الثاني: الأم العاملة والمسؤولية الأسرية.

إن الأصل في مهمة الأم هو البيت، تلزمه في رعاية زوجها، و تحضن أطفالها، وتربيهم على الخلق والفضيلة. "وقد أفسحت الشريعة الإسلامية الطريق أمامها في الأعمال التي تناسب أنوثتها إذا أذن لها زوجها ما دامت تؤدي ذلك و هي محتفظة بأداء واجبها نحو بيتها وزوجها" [1]. كما أن تحمل الأم للمسؤولية الاجتماعية التربوية والصحية والغذائية لأطفالها لهي مسؤولية فريدة لا يجيدها سواها. إذ حتى المؤسسات التربوية المعاصرة لا تستطيع تقديم ما تقدمه الأم لأطفالها بنفس الأداء والكفاءة.

لذلك على الأم العاملة أن ترعى أطفالها ، وتربيهم تربية صحيحة، "فلقد كفل الإسلام رعاية الأطفال منذ ميلادهم إلى أن يبلغوا سن الرشد، وأول هذه الرعاية ولاية الحضانة، حيث تنمو عواطف الطفل وغرائزه البشرية، وجعل هذه الولاية كاملة للمرأة" [2]. لأن الأم هي الأقدر على متابعة العملية التربوية لأطفالها في المنزل وإدراك حاجاتهم النفسية والعقلية. فلا تقتصر وظيفة الأم على إنجاب الأطفال فحسب بل يجب عليها أن ترعاهم وتهتم بهم حتى أن يكبروا ويمكنهم الاعتماد على أنفسهم في تلبية حاجاتهم المادية والمعنوية.

ومن ذلك، تعتبر الأم أهم العناصر الفاعلة في العملية التربوية، حيث يقع على عاتقها العبء الأكبر في إعداد وتكوين الأجيال الصاعدة، وتربيتهم جيدا، حتى يصبحون فيما بعد عماد بناء المجتمع. و من واجبات الأم تربية أولادها، و نلمح هذا من ربط القرآن المرأة بإبنها و رعايته منذ الولادة إذ يقول: (و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)[3]. و بالنسبة لعبد المتعالي محمد

---

[1] محمد الأباصيري، خليفة. المرأة والتربية الإسلامية. ط1، الكويت: مكتبة الفلاح: 1984، ص 1946.

[2] غريب، سيد أحمد وآخرون. دراسات في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 103.

[3] سورة البقرة الآية 223.

الجبري يرى أن المرأة التي تترك أولادها للخدم إنما ترمي في الهاويـة بمـستقبلها و بمستقبل أبنائها.ويؤكد أن رعاية الأم لطفلها من مسؤولياتها ذات الأهمية القصوى[4]

أما بالنسبة لفرويد (Freud)، فهو يعطي للوالدين خاصة الأم كافة المسؤولية لما ينتهي إليه أطفالها، إذ أن حياة الأم العاملة تكون منعزلة عن أطفالها بسبب عملها وليس من الغريب إذن أن تشعر هذه الأخيرة بالذنب وتقصيرها في اهتمامها بأطفالها[1]. ذلك لأن الطفل ليس مجرد جسم نغسله ونغذيه، و إنما هو فوق ذلك يضم اعتبارات أخرى ولابد على الأم العاملة أن تدرك ذلك.

و تنطلق مقومات الأمومة أصلا من حدس الأم التي تَعرف بالفطرة الكثير مما يحتاجه إليه طفلها منها، و مع ذلك تحتاج لأن تتعلم الكثير كي تكون على مستوى ما يتوقعه منها، إذ يصح معها في هذا المضمار ما يُقال عن المربي الحقيقي بشكل عام بأنه يعلم و يتعلم في الوقت نفسه. إلاّ أنه من المحتمل أن الأم العاملة و هي بعيدة عن طفلها لا يمكنها أن تتفرغ له بشكل واسع في سنواته الأولى، و هذا ما ينعكس سلبا عليه، بالرغم من أننا نعلم أن " مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته نظرا لقابليته للتأثر الشديد بما يحيطه من عوامل مختلفة تؤثر على نموه بشكل عام، و لذا كانت هناك دعوة بوجوب العناية الفائقة بالأطفال و إيلائهم العناية اللازمة لإستكشاف ما عندهم " [2].

و على هذا الأساس، يجب على الأم أن تتفرغ للطفل الذي ترضعه فتناغيه و تداعبه و توجه إليه شتّى الرسائل الدالة (من الإبتسام له و النظر إليه و مداعبته و...) و هذا ما يمكن تأمينه بفضل تقديم له الرضاعة الطبيعية. كما أن للإبتسامة و مختلف الأنشطة المتبادلة بين الطفل الرضيع و أمه خلال عملية الإرضاع أهمية قصوى في تفعيل طاقات الطفل الكامنة و تنميتها. و قد جس العالم النفساوي " بياجيه " ذلك عبر الصورة التالية: تبتسم الأم للرضيع فيرد الإبتسامة التي تفرح قلب

---

[4] عبد المتعال، محمد الجبري. مرجع سابق، ص 108.

[1] نقلا عن مشيل زمبلست، روزالدويزلامفير. المرأة الثقافة المجتمع. تر: هيفاء هشام. دمشق: منشورات وزارة والإرشاد القومي، 1986، ص 103.

[2] محمد عبد الرحيم، عدس. كيف يتعلم الأطفال. ط1، عمان: دار الفكر العربي، 2000، ص23.

الأم. كما يتوقف الرضيع غالبا على الرضاعة ليداعب بيديه وجه الأم الحاني عليه و المبتسم له، و هكذا دواليك. إلاّ أن هذا لا نجده عند الأم العاملة كونها غالبا ما تعتمد على الرضاعة الاصطناعية في تغذية طفلها الصغير.

المبحث الثالث: دور الأم في تهيئـة الطفل خـلال السنـوات الأولى.

تمثل الأم مصدر الرعاية والحنان، والحب لأفراد الأسرة، وغيابها يحدث صدمة عاطفية، وقد أثبتت العديد من الدراسات في علم النفس و التربية أن الطفل يصاب بالمرض النفسي حين تبتعد عنه أمه [1]. لأن الطفل في مرحلته الأولى في حاجة إلى الرعاية والاهتمام، أكثر من حاجاته لتلبية احتياجاته المادية. ولهذا تعتبر الأم المعلم الوحيد للطفل، فهي تؤدي وظيفة تربوية عميقة الأثر بالنسبة لأطفالها. كونها المصدر الأول والضروري للتربية فهي التي تنتج هؤلاء الأطفال، كما أن المجال الاجتماعي الأول في التنشئة الاجتماعية هو مجال الأسرة، وأول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية الحقة والتعليم في تاريخ الفرد هما الوالدان، وخاصة الأم التي تقوم بتعليمه ما يجب عليه تعلمه، كتناول غذائه، وتغير ملابسه ... إلخ.

لذلك كانت الوظيفة التربوية الأساسية للأم هي تربية وحماية الأطفال خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، باعتبار أن الأم هي الشخص الأول الذي يتعامل معه الطفل، وعليه لابد على الأم أن لا تبتعد عن طفلها في السنوات التشكيلية من عمره هذه السنوات التي يؤكد عليها علماء النفس والتربية بإعتبار أن لها أثرا كبيرا في تكوين شخصية الطفل. لأنه ليس مجرد أداة نقوم بتنظيفها، أو جسم علينا أن نقوم بتغذيته وتنظيفه، وإنما هو جسم له روح، وله اهتماماته وميولاته وعواطفه. و هو بحاجة إلى أن ننمي عنده الوعي بذاته، والثقة بنفسه. وذلك لأن حياته تكون مقصورة على من يعيش معه من أفراد عائلته ونخص بالذكر أمه.

و لقد تأكد فعلا أن للأم أهمية بالغة في تكوين وتهيئة شخصية الطفل في سنواته الأولى كونها تشكل له مصدر الحنان والطمأنينة. كما تجدر الإشارة أيضا إلى

---

[1] نقلا عن محمد رفعت. تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتى العاشرة. ط1، بيروت: منشورات دار البحار، 1986، ص 252.

أن طبيعة الطفولة تدعو إلى التصاق الطفل بوالديه وخاصة والدته، و"لا يستطيع أي أحد أن ينكر أن تربية الأم لطفلها أجدى بكثير من تربية الخدم والأقارب" [1].

و بسبب هذه المرحلة الهامة في حياة الطفل وما تمتاز به من مرونة فاستعدادات هذا الأخير لازالت في طور التكوين، وجهازه الحسي والعضلي لم يتخذ له بعد صور معينة، لذلك يجب أن يكون دائما تحت عين الأم وبصرها، لأن الأم في بيتها مربية ذات برنامج نوعي يتلقاه طفلها منذ صغره ويسير به في كبره. وهكذا يتبين أن "التربية هي الأساس في خلق أسرة كريمة، والتضحية في سبيل رعاية الأبناء أثمن وأهم من التضحية في سبيل الكسب المادي" [2].

فقد أثبتت بحوث علم النفس الحديثة أهمية التربية المنزلية في مستقبل شخصية الفرد في سنواته الأولى، ونوع هذه التربية يطبع الفرد بطابع قد يظل معه طيلة الحياة، إذ تعتبر الأسرة هي العالم الأول لإعداد وتربية الطفل الصغير فلا يعرف اللغة، وعليه أن يتعلمها، ويجب عليه أيضا أن يتعلم القيم الأخلاقية والسلوك الحسن وذلك حتى يتسنى له أن ينشئ تنشئة اجتماعية أفضل، وعليه تكون الأم صاحبة الدور الرئيسي في تنشئة الطفل اجتماعيا. وفي هذا الصدد تقول الباحثة باولي (Bowley). "إن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو إحساس الطفل بالأمن، وشعوره بأنه محبوب ومرغوب فيه من طرف أمه، ومقبول منها في جميع الأوقات" [3].
وتضيف الباحثة إلى ضرورة مراقبة الأم لطفلها في السنوات الأولى من حياته، وهذه عبارة عن دعوة مباشرة للأمهات العاملات اللائي لا يتمكن من مراقبة أطفالهن جيدا بسبب إبتعادهن عنهم طوال مدة عملهن اليومي، علما أن الدراسات التربوية تشير إلى

---

[1] محمد، سمير حسانين. التربية الأسرية، مرجع سابق، ص 110.
[2] نفس المرجع، ص 197.
[3] نقلا عن عالية الرفاعي. نمو الطفل ورعايته. ط1، عمان، دار الشروق: 1997، ص 136.

أهمية الطفولة باعتبارها أهم المراحل النمائية، وهذا ما تؤكده أيضا مدرسة التحليل النفسي إذ يعتبرها فرويد (Freud)، المرحلة الحرجة في حياة الطفل.

إن اشتغال النساء وخاصة منهن الأمهات أثار جدلا كبيرا ودراسات متضاربة في النتائج بين مؤيد ومعارض، ومن بين هؤلاء الباحثة البريطانية (باولا بيتس) التي هاجمت بكل قوة الأمهات العاملات واتهمتهن بالأنانية عند ترك أطفالهن بعد الولادة و تعتقد الباحثة أن الجمع بين الأمومة والعمل يجعلهن لا يتقن أيا منهما و لا يعطين لإحداهما حقه. و تقول الباحثة "أن رعاية الأطفال وتربيتهم مهنة قائمة بذاتها تأخذ الكثير من الوقت والجهد، وإذا لم تلمس الأم العاملة هذا، فعليها أن تتحمل الشعور بالذنب" [1].

على كل حال، يشكل إدراك الأم لمقومات دورها إلى جانب طفلها(الرضيع) عاملا حاسما في تطوير سياقات النضج عنده، فهو ليس آلة، بل شخص يتمتع بحياة داخلية في غاية الأهمية، إنه أكثر من جسد، إنه روح و جسد يحتاج إلى تغذية كل منهما، و الإهتمام بهما من الناحيتين، المادية و المعنوية. أكثر من ذلك نقول، إنه من دون تأمين حاجاته المعنوية (النفسية و العاطفية بالدرجة الأولى) يموت الطفل أو على الأقل يتعرض إلى بعض الإضطرابات النفسية.

خلاصة القول، تكمن في التأكيد على دور الأم الحاسم في تربية الأولاد و إعدادهم لكي يكونوا على ما هيأتهم إستعدادتهم و طاقاتهم الشخصية أي يكونوا راشدين يتمتعون بشخصيات مستقلة و قادرة على المساهمة بشكل فعال في بناء مجتمعهم، و السير في ركاب التقدم، و الأسرة المكونة أصلا بفضل تعاضد الأب و الأم للقيام بأدوارهما و وظائفهما تُجاه الأبناء. إذ تعتبر الأسرة المرجع الأساسي

---

[1] شاهد من الغرب. "باحثة بريطانية تواجه الأمهات"، مجلة النور، العدد 99، بنك التحويل الكويتي، ب، ت ص 96.

الذي تتبلور فيه شخصية الطفل النامي ضمن إطاره، و ذلك بفضل التبادلات العلائقية القائمة بينهما (بين الطفل و أفراد أسرته).

المبحث الرابع: مراحل نمو الطفل وحاجته لأمه.

مما لاشك فيه أن النمو عند الإنسان يسير وفقا لقانون طبيعي معين، و ليس وليد الصدفة شأنه في ذلك شأن القوانين الطبيعية الأخرى. إذ تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة به، ويكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير و مبادئ السلوك حيث "يظل الإهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات" [1].

و لهذا لا ينبغي أن نغفل أهمية مراحل النمو عند الطفل، لأن أي مرحلة من مراحله لها أثر عميق على حياته. فالرجل الكبير كما يرى علماء النفس والتربية هو ابن الخمس سنوات الأولى، فإذا لقي العناية والرعاية والتوجيه السليم نشأ تنشئة طبيعية وسليمة، أما إذا أهمل فقد يتعرض خلالها إلى مشاكل نفسية واجتماعية وتربوية تؤثر عليه وعلى سلوكه طوال مراحل عمره. "و لا يجد الطفل في سنواته الأولى إلا أمه بحيث يحدثها ويضايقها، وتتكون لديه بعض الاتجاهات منها شدة الاعتماد عليها في كل كبيرة وصغيرة، وتحب الأم هذا لأن طفلها يحتاج إليها دائما " [2].

و لقد أودع ا سبحانه وتعالى في نفوس الأمهات عاطفة الحب والحنان، حيث تقوم الأم على رعاية طفلها وتوفر له كل ما يؤمن له حياة هانئة ومستقرة، وبكل نفس

---

[1] محمد، عبد الرحيم، عدس. مع الأطفال في طفولتهم. ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 13.

[2] كوثر، حسين كوجك. تربية الطفل قبل المدرسة. تر: سعد مرسي أحمد، القاهرة، ص 30.

رضية دون تعب ولا ضجر ولا ينتابها ملل ولا سُأم. والأم إذ تقوم فهي تضحي أحيانا كثيرة براحتها من أجل إسعاد طفلها وراحته، حتى يصبح بمرور الأيام قادرا على الحركة والتنقل، وقد تنمو قدراته ليكون له فيما بعد كيانه الخاص به.

فالطفل يولد ضعيفا عاجزا عن الحركة، وغير قادر على تلبية كل احتياجاته الأساسية من مطعم، ملبس... إلخ، إلا أن هناك من يشرف على ذلك وهي الأم، حيث يقول محمد عبد الرحيم عدس في كتابه "مع الأطفال في طفولتهم": "لقد أودع ا سبحانه غريزة فطرية عند الأمهات، تكفي هذا الطفل مؤونة الحياة، حتى يشب عليها ويكتمل نموه ليقوم عليها هو بنفسه" [1].

أولا: النمو الجسمي والحركي.

يحدث النمو الجسمي والحركي باستمرار، ونلاحظه مما نراه من زيادة في حجم الطفل وفي اختلاف التغير الحاصل في ذلك، وأسرع ما يكون هذا النمو من الولادة وحتى سن الثانية.

" فطول معظم الأطفال يكون حين الولادة ما بين (18 – 20) بوصة، ثم يزيد خلال السنة الأولى بمعدل 50 % [2]. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الزيادة في الوزن تكون أكبر من الزيادة في الطول عند الأطفال. إذ يتضاعف وزن الطفل في شهره السادس كما كان عليه أثناء الولادة، كما يبلغ أضعافه في نهاية عامه الأول.

---

[1] محمد، عبد الرحيم، عدس. مرجع سابق، ص 13.

[2] كوثر، حسين كوجك. مرجع سابق، ص 35.

ومع هذا فلا يمكن أن نعتبر أن كل زيادة في الوزن دليلا على الصحة الجسمية، لأن العبرة في كيفية النمو وليس في كميته إذ أن الكثير من الأمهات يعتقدن أن صحة أطفالهن تكمن في كمية وزنهم.

و نضيف أن في هذه المرحلة يتحول الطفل في عاميه الأول والثاني من مخلوق ساكن نسبيا إلى متجول داخل المنزل وانطلاقا من هذا تزداد مشاكل الطفل وصعوبات ضبطه وإدارته والسيطرة عليه مع ازدياد قدرته على الزحف والحبو وحين يبدأ المشي. لذلك يجب أن تزداد العناية به، ومراقبته وهو يحبو أو يمشي يتسع عالمه و يزداد حبه للاستطلاع على الأشياء المحيطة به. وهذا ينعكس بالسلب عـليه

في بعض الأحيان، حيث يمكن له أن يتعرض إلى حوادث، وعليه لابد على الأم دوما مراقبة ومتابعة طفلها في هذه الفترة.

كما أنه في هذه المرحلة يبدو عند الطفل بوادر النمو الانفعالي كالابتسام و الضحك مع الآخرين، وعلى الأم يجب أن تمنح وقتا مخصصا لمداعبة واللعب مع طفلها، إلا أن هذا يغيب عند الأم العاملة التي لا تجد لها وقتا كافيا للبقاء مع طفلها واللعب معه.

ثانيا: مرحلة النمو اللغوي.

إن النمو اللغوي عند الطفل يساعدنا على تفهم حاجاته، والاتصال به، و نستدل به على نضجه الجسمي وسلوكه الاجتماعي، وعلى ما يقوم به من عمليات عقلية.
و قدرة الطفل اللغوية هي الأساس الذي نتخذه لتقويم نموه، نظرا لما بين أنواع النمو من علاقة، ومن أثر على بعضها بعضا.

كما أن قدرته على التعبير كما نلاحظه هو أفضل دليل على استعداده لمعرفة أوسع. ولذلك كان من الضروري أن نعير النمو اللغوي عند الأطفال الاهتمام اللازم. بحيث تزداد بذلك صلات الطفل وعلاقاته وثوقا بازدياد قدرته على الكلام مع الآخرين، فيبدأ الطفل بكلمات غير مفهومة إلى أخرى ذات معنى، كما نجد أيضا أن الطفل في سنواته الأولى يكثر من الأسئلة التي يطرحها على الكبار خاصة تلك التي يطرحها على أمه إذ أنه يجب على الأم أن تتحدث مع طفلها ببطء ووضوح، حتى لا تتسبب له بسوء الفهم، وأن تدربه على الدقة في اللفظ والوضوح في التعبير حتى تقلل من صعوباته اللغوية إلى حد كبير في المستقبل، باعتبار أن الأم هي الشخص الوحيد القريب من الطفل خلال العامين الأولين من حياته. حيث تشكل هذه العلاقة الجزء الأكبر من خبرته الاجتماعية ومن هنا كان واجب الأم أن تجعله يستمتع بصحبتها.

ثالثا: مرحلة النمو الاجتماعي.

و يبدأ هذا النوع من النمو، حين يستطيع الطفل أن يميز بين الناس، و بين الأشياء، وأول تجربة اجتماعية تحدث له، حين تطعمه أمه، أو من خلال اهتمامها بصحته وعنايتها بجسمه. وهكذا فإن بداية الوعي الشخصي الاجتماعي لدى الطفل يتمثل أساسا في الشعور بالأمن والطمأنينة، وهذا هو أساس النمو السليم لشخصية الطفل.

و حتى نرسي قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل، لابد علينا أن نبني عنده الثقة بكل من حوله، ممن يهتمون به، ومعنيون بتربيته، خصوصا أمه التي يستلزم عليها الاحتكاك ومصاحبة طفلها، لأنه عن طريقها يمكن للطفل أن يكتسب الخبرات الاجتماعية المختلفة.

لذلك هناك العديد من المهتمين بدراسة نمو الطفل، وتطوره يؤكدون أن للأم دور رئيسي وهام في تشكيل شخصية الطفل وتكوين النمط الاجتماعي الذي يكون عليه ويسلكه مع الآخرين. إذ أن قيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه هو أول علاقة اجتماعية تكونت بينه وبين المحيط الاجتماعي وما يحمله من شعور الحب والألفة والتعلق.

و يكفي أن تمتلك الأم الحد الأدنى من الوعي لمميزات نموه (لحاجاته و حقوقه كرضيع ثم كطفل) لتقدم له المناخ الملائم لنموه و تطوره، كما يكفي أن تتمتع بأشكال العناية التي تقدمها له لتؤمن هذا المناخ، وبتعبير أوضح نقول، أن هناك أمورا عدة خاصة بالنمو، و تكون الأم الشخص الوحيد المسؤول على مراحل نمو طفلها.

المبحث الخامس: علاقة الأم العاملة بأطفالها.

إن أثر علاقة الأم بالطفل في شهوره الأولى، لا يقتصر على نموه البدني فحسب، وإنما أيضا على النواحي الاجتماعية التي يستمد منها غاياته في علاقاته مع الآخرين فيما بعد. كما أن الفاحص لعلاقة الطفل بأمه، وكأول شخص يتعرف من خلاله على العالم، يجد بأن الأب يدخل متأخرا عالم الطفل، وذلك راجع لكونه لا يلبي رغبات حيوية بالنسبة للطفل (تغذيته، تنظيفه...).

و منه فإن "عبر كل النماذج للعلاقات الاجتماعية المعروفة، نجد أن علاقة الأم بالطفل خلال السنوات الأولى من حياته تشغل مكانة فريدة من نوعها "[1]. بحيث أن الإحتكاك بين الطفل وأمه له أهمية بالغة لماله من أثر على العلاقة بينهما و على مدى التصاق كل منهما بالآخر وأن ما يحس به من طمأنينة، ومن دفء العاطفة هو نتيجة هذه العلاقة، التي بدورها تساعده على استكشاف ما حوله بعيدا عن كل خوف وقلق.

و قد وجد (Murphy) سنة 1983 "أن التفاعل الودي بين الطفل و أمه يتم إذا ما أبدت إهتمامها به وأصغت إليه، كما نادى (Murphy) بضرورة توفر عنصر المرونة في جميع مجالات التفاعل مع الطفل" [2].

و إتضح أن الأم المؤثرة في طفلها هي التي تستجيب له بمودة وحنان، إذ يتسارع نموه وتطوره إذا كانت على صلة قوية به سواء كان هذا الاتصال سمعيا أم بصريا، أي التحدث إليه ومراقبته ومشاركته في أنشطته، و على الأم أن تمتلك المهارة و الأسلوب اللازمين لتربية الطفل ورعايته لأنه"في التفاعل يجب الأخذ بعين الاعتبار جميع الظواهر الديناميكية التي تجري بين الطفل والأم خاصة في السنـوات الأولى من عمره" [3]. ويمكن للأم أن تبني علاقة قوية مع طفلها، فهي غالبا ما تجد متعتها بصحبة طفلها في سنواته الأولى، حيث تلبي له احتياجاته الضرورية يوميا.

و على هذا النحو، يتضح أن الأم العاملة علاقاتها بطفلها تكون ضعيفة نوعا ما بمقارنتها مع غيرها التي لا تعمل، وهذا يعود لغيابها المستمر. وإلى حد بعيد فإن مشكلات الأطفال له صلة بعمل الأم وغيابها الدائم عن المنزل.

وعليه فالمشاكل التي يتعرض إليها أطفال الأم العاملة، تتعلق أساسا بنوعية العلاقة التي تقيمها معهم. وبنوع الرعاية التي تقدمها لهم. ويجدر أيضا أن نذكر بأن غياب الأم العاملة يوميا عن المنزل، وابتعادها عن أطفالها لا يضمن نجاح علاقتها بهم

---

[1] HELENE Deutsch. La psychologie des femmes: Etude psychanalytique. P.U.F 1962, P 29.

[2] نقلا عن زكريا الشربيني، يسرية صادق. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي: 2000، ص 25.

[3] Hurbert – Flavigny. Le bien être de l'enfant dans sa famille : prévention des troubles psychologiques et rôle de la psychiatrie. 2eme édition. Paris ; E.S.F. P 27.

بحيث أكدت الكثير من البحوث النفسية والتربوية أن الصحة النفسية للأطفال، وحسن العلاقة مع والدتهم، تتوقف إلى حد كبير في رعاية شؤونهم، و البقاء معهم طوال فترة طفولتهم.

و إنطلاقا من هذا يمكن القول بأن علاقة الأم بطفلها تشكل دعامة أولية و جوهرية لبناء شخصية الطفل النامي التي تتبنى تدريجيا طوال السنين التي يجتازها منذ الولادة وصولا إلى سن الرشد. و الحقيقة نجد أن الأم العاملة عند كل منعطف من منعطفات الحياة البشرية، فهي التي تحمل الطفل في أحشائها خلال تسعة أشهر و تتحول حياتها بشكل أو بآخر، مما يجعلها تتقبل العديد من المهمات، مهمتها كعاملة خارج المنزل، و مهمتها كمربية حاضنة لأطفالها، و هذا ما يزيد مشكلة إزاء علاقة الأم العاملة بطفلها.

فالطفل بعد ولادته يحتاج لمناخ ينبغي أن يكون قدر الإمكان مماثلا لذلك الجو الذي تركه (جو الرحم) و من أفضل من الأم يؤمن له هذا المناخ؟ أليست هي الشخص الأقرب له، و الذي يعرفه المولود الجديد و يرتاح لملامساته و إهتماماته به كشخص؟ بإعتبار أن الإهتمامات الأمومية (تغذية، عناية، رعاية،...) تُشكّل وسائل إتصال تُعمق معرفة الإثنين أحدهما بالآخر، و ذلك بتعبير الرضيع عن مشاعره المتنوعة، لكن بشكل فطري عبر سلوكات ظاهرية لا يدرك معناها سوى الأم المرافقة لنموه منذ ولادته، و هذا نجده أمرا صعبا بالنسبة للأم العاملة التي تكون مجبرة لترك طفلها خلال سنواته الأولى بسبب عملها الخارجي.

المبحث السادس: أثار وانعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال.

يقول "أحمد شلبي" في كتابه: "الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي"، إن الأم التي تعمل دون حاجة للعمل من جانب الدولة، ومن جانب الأسرة تخسر أكثر مما

تكسب، ولو جلست يوما لتسجل الأرباح والخسائر لأسرعت في التفرغ لزوجها وأولادها وبيتها" [1].

لأن العمل في أيامنا هذه حاد وشاق، إذ يستلزم من الأم تبكيرا في الخروج من المنزل باتجاه العمل، واستعمال وسيلة أو أكثر من وسائل النقل للذهاب إلى عملها. و هذا الأخير بدوره يستوجب عليها الابتعاد عن أطفالها طوال النهار، في حين يكون صغيرها في أمس الحاجة إليها، والأم العاملة عندما تعود من العمل تكون متعبة و هذا بالطبع ينعكس سلبا على من حولها في المنزل وعلى وجه الخصوص أطفالها.

و يضيف أحمد شلبي في نفس الكتاب أنه "إذا كان عمل الأم سيجعلها تقصر في حق أطفالها، فإن هذا ليس مشروعا طالما ليس له ما يدعو إليه من حاجة خاصة"[2] . و هذا يعني أن الدور الأساسي والذي لا يمكن أن تتجاهله هو الرعاية والاهتمام بالأطفال قبل كل شيء. فعملها الوحيد متعلق بالتربية لا غير ذلك. ولهذا "في بريطانيا العظمى دعت الدولة المجتمع المدني، بضرورة عودة الأمهات المتزوجات إلى البيت " [3].

و يسود الإعتقاد عند معظم الناس بأن هناك خطرا يحدق بأطفال الأم العاملة نظرا لابتعادها عنهم، وعدم إيلائهم الرعاية الحقة والكاملة، فالكثير من علماء الغرب هاجم عمل المرأة، حيث يقول "برتراند راسل": "إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة" [4].

---

[1] أحمد، شلبي. الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي. ط1 القاهرة: دار الاتحاد العربي للطباعة، 1968، ص 127.

[2] نفس المرجع ، ص 126.

[3] Andrée, Michel. Sociologie de la famille et du mariage. Paris : P.U.F 1986, P 209.

[4] نقلا عن أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 129.

و ما يلفت النظر هو أن رعاية الأطفال لا يخصص لها وقت مستقل و إنما نجدها تجري إلى جانب أنشطة أخرى، ومنه أطفال الأم العاملة لا يخصون بالاهتمام الذي يستحقونه فعلا. وأيضا ما نود التركيز عليه هنا هو حجم المشكلة ووجها الحقيقي فالتكوين السيئ لشخصية الطفل يتم إرجاعه إلى الأم العاملة. وذلك من أجل تحريك مشاعر الإحساس بالذنب لدى السيدة العاملة التي تشارك في رفع المستوى المادي للأسرة، لكنها تضطر إلى ترك طفلها الصغير طوال النهار، بل في بعض الأحيان طوال الأسبوع.

كما يمكننا القول أن النظريات الحديثة، قد أكدت ما قاله "بولي" (Bowley)،حيث ذكر عام 1951 " أن الصغير يصاب بأضرار بليغة نتيجة الحرمان من رعاية الأم " [1]. لذلك نشأت في انجلترا جمعية قوية تعمل على مقاومة اتجاه النساء نحو العمل في المصانع والمصالح الحكومية بسبب إهمالهن لبيوتهن وأفراد أسرتهن خاصة أطفالهن.

و منه يكون لعمل الأم خارج المنزل، بعض الانعكاسات والآثار السلبية التي تؤثر بشكل مباشر على الأطفال، وهذا طبعا يكون من جراء تركها للمنزل خلال ساعات العمل التي تقضيها يوميا بعيدة عن أطفالها، أو حين عودتها إلى المنزل مثقلة بهموم العمل ومتاعبه، لتبدأ دورة عمل جديدة داخل المنزل.

و علاوة على ذلك، نجد من الأمهات العاملات من يتمادين في التعامل مع أطفالهن، وتتمثل هذه المعاملة في تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه، حيث تتحول الأم العاملة إلى شخص مطيع ينفذ أوامر الطفل في الوقت الذي يرى فيه العديد من علماء النفس والتربية " أنه يجب على الوالدين أن يحميا طفلهما من أي تدليل زائد يجعل الطفل يشعر بتهرب والديه من تحمل المسؤولية فيصاب بالتوتر النفسي " [2].

---

[1] ميريلا كيارندا. التربية الاجتماعية في رياض الأطفال. تر: فوزي محمد. القاهرة،: دار الفكر العربي، 1992، ص 21.

[2] بنجامين، سبوك. حديث إلى الأمهات ومشاكل الآباء في تربية الأبناء. تر: منير عامر، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986،ص 98.

لأن الأم العاملة عندما تغيب عن منزلها بسبب عملها، ترى أنه يمكن لها أن تعوض حرمان طفلها منها، بتلبية أغلب مطالبه. وبالتالي يتعود على سهولة تلبية رغباته فيكبر مدللا " إلا أنه مهما كانت مبادئ التحرر في التربية، فإن الأولياء، وخاصة الأم لا يمكنها تفادي فرض مجموعة من الإرشادات على أطفالها، وهذا يتطلب منها الاحتكاك الدائم بهم وعدم الابتعاد عنهم"[1]. إلا أننا نجد أن الأم العاملة لا يمكنها تقديم ذلك لطفلها علما أن الطفل في سنواته الأولى يكون بحاجة إلى الجانب المعنوي أكثر من الجانب المادي كتوفير له كل اللعب المختلفة التي يطلبها من والديه.

تعتبر علاقة الأم بالأطفال من أقوى الروابط الأسرية، فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه التي تحمله وتسهر على راحته حتى يكبر، لكن بخروج الأم للعمل الخارجي،تغيرت وظائفها وظهرت مشكلة العناية بالأطفال، بحيث تتجه معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالها بين أيدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت"رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل" [2].

فانشغال المرأة لساعات طويلة عن بيتها وأولادها يؤدي إلى نوع من الإهمال و هذا يؤثر على شخصيتهم ونموهم الفيزيولوجي خاصة خلال الأشهر الأولى من الولادة. إن فترة غياب الأم عن المنزل يولد شعورا بإهمال الأطفال لأنهم في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركزة كما أن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها بنفسها لأن الفارق الكبير بين المستوى الخلقي لهذا الجيل والمستوى الخلقي للجيل الماضي، إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها وأهملت طفلها وتركته عند من لا يحسن تربيته " [3].

---

[1] Pierre, Mardaga. Le développement social de l'enfant, édition : « 9 ». Bruxelles : Galerie des princes, P106.

[2] السيد، عبد المعطي وآخرون. الأسرة والمجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 16.

[3] البهي، الخول. المرأة بين البيت والمجتمع. دار الكتاب العربي، ب، ت ص 126.

خـلاصـــة:

لقد إتضح لنا من خلال ما تقدم أن الأم العاملة تواجه صعوبات سواء في حياتها العملية أو حياتها الأسرية، خاصة فيما يتعلق بتربية أطفالها الصغار، علما أن للأم دورا هاما في تهيئة الطفل منذ ولادته، و ذلك من خلال تتبعها لمراحل نموه مرحلة تلوى الأخرى، لأن هذا الأخير بحاجة ماسة للتقرب من أمه، إلاّ أن هذا يكون أمرا صعبا بالنسبة للأم العاملة، إذ تتقلص علاقاتها مع أطفالها بسبب قضائها وقتا طويلا في عملها المهني.

و للتعرف عن أثر عمل الأم على تربية أطفالها جاءت الدراسة الميدانية لتكشف لنا عن ذلك، و ذلك من خلال عرض و تحليل البيانات الميدانية الخاصة بالفرضيات التي إنطلقنا منها، و هذا ما سيبينه لنا الفصل الخامس.

الـفـصــل الـخــامـــس
الـدّراســة الـمـيـدانـيـــة.

تـمـهـيـد.

المبحث الأول: خصائص أفراد عيّنة البحث.

المبحث الثاني: عرض و تحليل البيانات الميدانية.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

خـلاصـة.

الــفــصـــل الــخــامـــس
الــدّراســـة الــمــيــدانــيـــة.

تـمـهـيـد:

يتم التعرض في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية و هذا يستدعي منا ضبط عينة الدراسة وفق شروط و خصائص فرضتها طبيعة الموضوع، يشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول يشتمل على خصائص أفراد العينة، أما المبحث الثاني فهو عبارة عن عرض و تحليل للبيانات الميدانية المتعلقة بالفرضيات التي إنطلقنا منها في بداية دراستنا، و نجد بعد ذلك المبحث الثالث الذي هو عبارة عن مناقشة لنتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الأوّل: خصــائـص أفـراد عينــة البحــث.

الجدول رقم (04)

توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
25 – 30	15	% 12,52
31 – 36	77	% 64,16
37 – 42	26	% 21,66
43 فأكثر	02	% 01,66

المجموع	120	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية، أن أغلبية المبحوثات يتمركزن في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 31 – 36 و ذلك بنسبة 64,16 %، وتليها الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 37 – 42

بنسبة 21,66 % في حين سجلت نسبة 12,52 % عند الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 25 – 30 سنة.

كما نلاحظ كذلك من خلال الجدول أنه تم تسجيل أدنى نسبة في الفئـة العمرية 43 سنة فأكثر بنسبة 01,66 % و نسبةهي ضعيفة جدا بمقارنتها مع نسب الفئات العمرية الأخرى، ففي هذا السن أغلبية النساء ليس لديهـن أطفـالا صغـارا (ما قبل التمدرس).

الجدول رقم (05)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستـوى التعليمـي	**التكـرار**	**النسبـة**
إبتـدائي	02	% 01,66
متـوسط	05	% 04,16
ثـانـوي	65	% 54,18
جـامعي	48	% 40
المجـمـوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن أغلبية المبحوثات لديهن مستوى تعليمي ثانوي حيث سجلت أعلى نسبة 54,18 % في حين بلغت نسبة اللواتي لديهن مستوى تعليمي جامعي40 %.

كما نسجل أيضا نسبة قليلة بلغت 04,16 %، وتمثلها المبحوثات ذوات المستوى التعليمي المتوسط، لتنخفض النسبة وتصل إلى 01,66 % وهي نسبة اللواتي لديهن مستوى تعليمي ابتدائي.

وهذا يفسر لنا، أن إرتفاع المستوى التعليمي للمرأة هو الذي سمح لها بالدخول إلى ميادين العمل، وتختلف طبعا هذه النسب باختلاف القطاع الذي يعملن فيه، ففي قطاع التعليم مثلا، يستوجب على العاملات فيه أن يكن على الأقل لديهن مستوى تعليمي ثانوي، لأن هذه المهنة تستدعي اليد العاملة المثقفة، وذلك لكي تستطيع أن تؤدي رسالتها بدرجة عالية من الكفاءة.

الجدول رقم (06)

توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة

المهـنـة	التكـرار	النسبـة
التعليم	60	% 50
الإدارة	35	% 29,17
القطاع الخاص	12	% 10

% 10,83	13	**القطاع الصحي**
% 100	**120**	المجـمـ ـ وع

يتضح من خلال الجدول رقم (06) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة ، أن أغلبية المبحوثات يتواجدن في قطاع التعليم، حيث بلغت نسبتهن 50 % و تليها نسبة معتبرة بلغت 29,17 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي يشتغلن في الإدارة كموظفات.

كما نلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول، أنه تم تسجيل نسبة أخرى بلغت 10,83 %، وهي تمثلها المبحوثات اللواتي يعملن في القطاع الصحي كممرضات وطبيبات، في حين نسجل أدنى نسبة 10 %، وهذه الأخيرة تمثلها المبحوثات اللواتي يعملن في القطاع الخاص (عاملات في مؤسسات إنتاجية).

الجدول رقم (07)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج

النسبـ ـة	التكـ ـرار	**المستـوى التعليمـي**
% 08,33	10	إبتـ دائي
% 27,51	**33**	متـ وسط
% 33,33	40	ثـ انـ وي
% 30,83	37	**جـامعي**
% 100	**120**	**المجـمـوع**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لأزواج المبحوثات، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن المستوى التعليمي لأزواجهن ثانوي وذلك بنسبة 33,33 %.

كما نسجل أيضا في الجدول نسبة بلغت 30,83 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي أجبن بأن المستوى التعليمي لأزواجهن جامعي، في حين نسجل نسبة بلغت 27,51 % وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أزواجهن لديهم مستوى تعليمي متوسط. كما نلاحظ في الجدول تسجيل أدنى نسبة 08,33 %، وهي تبين أن أزواج المبحوثات لديهم مستوى تعليمي ابتدائي.

و من خلال الجدول نستنتج أن أغلبية أزواج المبحوثات لديهم مستوى تعليمي إما جامعي وإما ثانوي وهو مستوى تعليمي لا بأس به.

الجدول رقم (08)

يوضح علاقة المستوى التعليمي للمبحوثات بالمستوى التعليمي لأزواجهن

المستوى التعليمي للمبحوثات / المستوى التعليمي للزوج	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إبتدائي	01	% 50	02	% 40	04	% 6,15	03	% 6,25	10	% 8,33
متوسط	01	% 50	01	% 20	20	% 30,76	11	% 22,91	33	% 27,51
ثانوي	/	/	02	% 40	24	% 36,94	14	% 29,18	40	% 33,33
جامعي	/	/	/	/	17	% 26,15	20	% 41,66	37	% 30,83
المجموع	**02**	**% 100**	**05**	**% 100**	**65**	**% 100**	**48**	**% 100**	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الذي يوضح علاقة المستوى التعليمي للمبحوثات بالمستوى التعليمي لأزواجهن، أن أعلى نسبة سجلت فيه بلغت 33,33 % و هي ما يمثله الإتجاه العام للجدول.
أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الإتجاه فقد بلغت 40 %، و كانت في صنف المستوى التعليمي الثانوي للزوج، و لقد تم تسجيلها لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي المتوسط.
تليها نسبة غير بعيدة بلغت 36,94 % لدى فئة المبحوثات اللواتي يتمتعن بمستوى تعليمي ثانوي، تصل النسبة بعد ذلك إلى 29,18 % لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي، في حين لم نسجل أية نسبة لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي.

لتنخفض نسبة الإتجاه العام و تصل إلى 30,83 %، أما عن أعلى نسبة في هذا الإتجاه بلغت بدورها 41,66 % و كانت في فئة المستوى التعليمي الجامعي للزوج و لقد تم تسجيلها لدى فئة المبحوثات اللواتي يتمتعن بالمستوى التعليمي الجامعي مقابل 26,15 % لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الثانوي، في حين لم يتم تسجيل أية نسبة لدى ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي و الجامعي.

و من خلال قراءتنا للجدول، نستنتج أن هناك تقارب ملحوظ بين المستويين التعليميين (المستوى التعليمي للمبحوثات و أزواجهن)، إذ يكون لهذا التقارب دخل كبير في التوافق الزواجي و هذا ما يؤكده الكثير من الباحثين في علم الإجتماع.

الجدول رقم (09)

توزيع أفراد العينة حسب نوع مهنة الزوج

مهنـــة الـــزوج	التكـــرار	النسبـــة
إطار عالي	12	10 %
إطار متوسط	14	11,66 %
موظف	**31**	25,83 %
تاجر	32	26,66 %
عامل بسيط	26	21,66 %
لا يعمل	05	04,19 %
المجـــمـــوع	**120**	**100 %**

يتضح من خلال الجدول رقم (09) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب مهنة الزوج، أن أغلبية أزواج المبحوثات هم تجار، وبلغت نسبتهم 26,66 %، ثم تليها نسبة ملحوظة بلغت 25,83 %، وهي تشير إلى أن أزواج المبحوثات يعملون كموظفين في الإدارة. كما نسجل 21,66 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أزواجهن عمال بسطاء، ونسبة 11,66 % تشير إلى أن أزواج المبحوثات إطارات متوسطة، بينما الذين ينتمون إلى الإطارات العليا فقد بلغت نسبتهم 10 %. وفي الأخير نسجل أدنى نسبة بلغت 04,19 % وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أزواجهن لا يعملون.

و نستنتج من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة هم تجار والسبب راجع إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة من جهة وصعوبة الحصول على منصب عمل يتناسب والمستوى التعليمي من جهة أخرى.

الجدول رقم (10)

توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال

عـدد الأطفـال	التكـــرار	النسبــــة
طفل واحد	33	% 27,50
طفلين	38	% 31,66
ثلاثة أطفال فأكثر	49	% 40,83
المجموع	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (10) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن لديهن ثلاثة أطفال فأكثر. حيث سجلت أعلى نسبة عندهن 40,83 %، تليها نسبة معتبرة بلغت 31,66 % و تمثل المبحوثات اللواتي لديهن طفلين، في حين تم تسجيل أدنى نسبة في الجدول، وقد بلغت 27,50 %و هي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن لديهن طفل واحد.

من خلال هذا الجدول الممثل لعدد أطفال أفراد العينة نجد أن 72,49% من المبحوثات لديهن أكثر من طفلين، وهذا ما ينعكس على العاملة في حد ذاتها، لأن كثرة الأطفال يسبب لها مشكلا في صعوبة التوفيق بين عملها المهني والمنزلي.

الجدول رقم (11)

توزيع أطفال المبحوثات حسب السن

سن الطفل	**التكـــرار**	**النسبـــــة**
سنة واحدة	**50**	% 24,15
سنتين	46	% 22,22
ثلاث سنوات	52	% 25,12
أربع سنوات	28	% 13,54
خمس سنوات	31	% 14,97
المجموع	**207**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (11) الخاص بتوزيع أطفال المبحوثات حسب السن، أن أعلى نسبة بلغت 25,12 % وهي تمثل الأطفال الذين لديهم ثلاث سنوات تليها نسبة 24,15 % وتمثلها اللواتي عمر أطفالهن يبلغ سنة واحدة، حين نسجل نسبة

أخرى متقاربة بلغت 22,22 % وهي تعبر عن المبحوثات اللواتي أطفالهن يبلغن من العمر سنتين.

كما نجد نسبة متقاربة لدى المبحوثات اللواتي يبلغ عمر أطفالهن بين خمس سنوات إلى أربع سنوات بنسب متقاربة بلغت 14,97 % و 13,54 % على التوالي.

ويجب أن نشير هنا، إلى أنه ليس المهم تحديد أعمار الأطفال وإنما المهم ضرورة تدارك أهمية هذه السنوات، ونوضح أن هذه الفترة العمرية للأطفال جد هامة في تكوين شخصيتهم، حيث يجب أن يكون الطفل بقرب أمه، لأنه في هذه المرحلة لا يستطيع أن يلبي حاجاته المختلفة بنفسه. وفي هذه الفترة بالذات تكون الأم العاملة قلقة على أطفالها، لتتساءل دائما من يعتني بصغارها طيلة فترة عملها. هل من الضروري أخذه إلى المربية أم إلى أهلها أم إلى الروضة... ؟

الجدول رقم (12)
توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة

الدخـل الشهـري	التكـرار	النسبـة
أقل من 10.000 دج	18	% 15
10.000 دج – 15.000 دج	34	% 28,34
16.000 دج – 21.000 دج	**21**	% 17,50
22.000 دج فأكثر	47	% 39,16
المجمـوع	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (12) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن الدخل الشهري لأسرهن يتراوح ما بين 22.000 دج فأكثر، وقدرت نسبتهن 39,16 %، وتليها نسبة 28,34 % وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الدخل الشهري لأسرهن يتراوح ما بين 10.000 دج – 15.000 دج. كما نسجل نسبة 17,50 %، وهي تمثل المبحوثات اللواتي أجبن بأن الدخل الشهري لأسرهن يتراوح ما بين 16.000 دج – 21.000 دج.
في حين نلاحظ أن أدنى نسبة في الجدول لا تتجاوز 15 % وهذه الأخيرة تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الدخل الشهري لأسرهن هو أقل من 10.000 دج.

و هكذا نستنتج أن مستوى الدخل الأسري للمبحوثات متوسط و ذلك بمقارنته بما تتطلبه الظروف المعيشية الحالية. ومما لاشك فيه، أن النسب المذكورة آنفا تختلف باختلاف نوع المهنة لكل من المبحوثات وأزواجهن.

الجدول رقم (13)

توزيع أفراد العينة حسب نوع الإقامة.

نوع الإقامة	التكرار	النسبة
بيت مستقل	72	% 60
مع أهل الزوج	**48**	% 40
المجموع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الذي يوضح لنا نوع إقامة المبحوثات، أنه تم تسجيل نسبة عالية بلغت 60 %، وهي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكنن في بيت مستقل، في حين تمثل نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكنن مع أهل الزوج 40 %.

وانطلاقا من الجدول رقم (13) نستنتج أن الأم العاملة تسعى للسكن في بيت مستقل، ذلك نظرا للتغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع الجزائري، وهذا ما يفسر لنا أن العاملة لا تجد من يساعدها في العمل المنزلي، بحيث تضطر للقيام به بمفردها إضافة إلى الإهتمام بشؤون أطفالها وزوجها، و هذا ما يطرح صعوبة التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الخارجي.

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات الميدانية.

أولا: عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى.

غياب الأم لمدة طويلة بسبب عملها يؤثر سلبا على أطفالها.

الجدول رقم (14)

يوضح ما إذا كان قضاء الأم وقتا طويلا في عملها الخارجي ينعكس سلبا على أطفالها

(من وجهة نظر المبحوثات)

الإجـــابـة	التكـرار	النسبـة
ينعكس سلبـا	77	% 64,16
لا ينعكس سلبـا	43	% 35,84
المجمـــوع	**120**	**% 100**

يظهر من خلال الجدول رقم (14) أن أغلبية المبحوثات إعتبرن أن قضاء الأم وقتا طويلا في عملها ينعكس سلبا على أطفالها، وبلغت نسبتهن 64,16 %، و في المقابل نجد نسبة 35,84 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي اعتبرن أن قضاء الأم وقتا طويلا في عملها لا ينعكس سلبا على أطفالها.

ومن خلال نتائج الجدول رقم (14) يمكن القول أن مكوث الأم وقتا طويلا في العمل وهي بعيدة عن أطفالها، سيؤثر فعلا على هؤلاء الأطفال، ولقد أظهرت في هذا الصدد العديد من الدراسات الآثار السلبية التي تمس الأطفال من جراء غياب الأم عن بيتها نتيجة عملها ويزداد هذا الصراع مع زيادة عدد الأطفال، أو حين عودتها مثقلة بمهموم العمل ومتاعبه، لأنه عندما تعود الأم العاملة إلى بيتها تكون مرهقة و متعبة ومن ذلك لا تستطيع تحمل أسئلة أطفالها و استفساراتهم.

كما لا تملك أيضا الجهد اللازم لمراقبة هؤلاء الأطفال وتتبعهم مرحلة بعد مرحلة. كما أن الأم العاملة لا يكون لديها الوقت الكافي لمجالسة أطفالها والتحدث معهم إضافة إلى كونها تصرف طاقتها العقلية والبدنية في العمل، وتعود منهكة إلى البيت. حيث صرحت إحدى المبحوثات في هذا الصدد "أن العمل الخارجي لا يؤثر فقط على الطفل، بل يؤثر سلبا على صحة الأم نظرا لقلقها المستمر، فهي تشعر دائما أنها تقصر في دورها تجاه أطفالها".

الجدول رقم (15)

يوضح درجة تأثير العمل على الأطفال

(من وجهة نظر المبحوثات)

الإجـــابـــة	التكـــرار	النسبـــة
يؤثر كثيرا	24	20 %
يؤثر	46	38,34 %
لا يؤثر	36	30 %
لا يؤثر على الإطلاق	14	11,66 %
المجمـــوع	**120**	**100 %**

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (15)، الذي يوضح لنا درجة تأثير العمل على الأطفال، وذلك من وجهة نظر المبحوثات، أن أعلى نسبة بلغت 38,34 %، و كانت في خانة "يؤثر" و هذه النسبة تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن العمل يؤثر على الأطفال.

و في نفس السياق تم تسجيل نسبة أخرى بلغت 20 %، ولقد تم تسجيلها لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأن العمل يؤثر كثيرا على الأطفال.

كما نلاحظ أيضا في الجدول أن هناك نسبة أخرى تشير إلى أن المبحوثات صرحن بأن العمل **لا يؤثر** على الأطفال، وهن يمثلن 30 %. أما 11,66 % فهي نسبة تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن العمل لا يؤثر على الإطلاق على الأطفال.

و انطلاقا من ذلك نستنتج أن عمل الأم يؤثر على تربية و رعاية أطفالها.

الجدول رقم (16)

يوضح مدة عمل المبحوثات و موقفهن من درجة تأثير العمل على الأطفال

الموقف / مدة العمل (عدد الساعات)	3 – 30: 4 سا		5 – 7 سا		أكثر من 7 سا		المجموع	
	التكرار	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
يؤثر كثيرا	12	% 25	03	% 09,09	09	% 23,07	24	% 20
يؤثر	10	% 20,83	20	% 60,60	16	% 41,02	46	% 38,34
لا يؤثر	19	% 39,58	05	% 15,15	12	% 30,76	36	% 30
لا يؤثر على الإطلاق	07	% 14,59	05	% 15,16	02	% 05,15	14	% 11,66
المجموع	**48**	**% 100**	**33**	**% 100**	**39**	**% 100**	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (16) الخاص بتوضيح مدة عمل المبحوثات و موقفهن من درجة تأثير العمل على الأطفال، أن أعلى نسبة سجلت في صنف "يؤثر" بلغت 38,34 %، و هي ما يمثله الاتجاه العام للجدول. أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت 60,60 %، و كانت لدى فئة المبحوثات اللواتي يعملن من 5 إلى 7 ساعات في اليوم و أغلبيتهن موظفات في الإدارة.

تقابلها 41,02 %، ولقد سجلت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعملن 7 ساعات فأكثر في اليوم، لتنخفض النسبـة بعـد ذلك وتصل إلى20,83 % وذلك لدى اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 ساعات و نصف في اليوم، وأغلبيتهن يعملن في قطاع التعليم.

لتنخفض نسبة الإتجاه العام بعد ذلك و تصل إلى 30 % و ذلك في صنف "لا يؤثر" أما عن أعلى نسبة سجلت في هذا الأخير بلغ 39,58 % و كانت لدى المبحوثات اللواتي يعملن من 3 ساعات إلى 4 ساعات و نصف في اليوم، تليها نسبة 30,76% لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأنه يعملن أكثر من 7 ساعات فأكثر، كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول تسجيل نسب هامة في خانة "يؤثر كثيرا"، أي أن المبحوثات صرحن بأن العمل يؤثر كثيرا على الأطفال، بحيث بلغت نسبتهن 25 %، ولقد تم تسجيلها لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 ساعات و نصف في اليوم تليها نسبة غير بعيدة بلغت 23,07 %، وتم تسجيلها لدى اللواتي يعملن أكثر من 7 ساعات في اليوم، أما 09,09 % فهي نسبة المبحوثات اللواتي أجبن بأنهن يعملن 5 إلى 7 ساعات في اليوم.

و انطلاقا من ذلك، نلاحظ أن المبحوثات اللواتي صرحن بأن العمل يؤثر على الأطفال (يؤثر – يؤثر كثيرا) هن اللواتي يعملن 5 إلى 7 ساعات في اليوم وهن يمثلن أعلى نسبة (69,69 %) بينما اللواتي صرحن بأن العمل لا يؤثر على الأطفال (لا يؤثر . لا يؤثر على الإطلاق) فهن اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 ساعات و نصف في اليوم، وهن يمثلن أعلى نسبة (54,17 %) مقارنة باللواتي يعملن 5 إلى 7 ساعات أو أكثر من 7 ساعات في اليوم.

نستنتج من كل ما سبق أن مدة عمل المبحوثة (الأم العاملة)، لها علاقة بدرجة تأثير عملها على الأطفال، لأنه كلّما كانت ساعات العمل كثيرة، كلما يجعلها تبتعد عن أطفالها، وبالتالي يصعب عليها الالتقاء بهم للعناية بهم وتقديم لهم ما يحتاجونه منها وكلّما قلّت عدد ساعات العمل تمكنت الأم العاملة من القيام بدورها التربوي تجاه أطفالها، وممارسة حياتها بصفة عادية كالمرأة الماكثة بالبيت أو أكثر منها لأنها تتمتع بالوعي الثقافي بدورها الأساسي إزاء الأسرة، وتكون أكثر حكمة وتعقلا في علاقاتها مع أطفالها.

و إنطلاقا من هذا نخلص إلى أن مدة العمل تؤثر على تربية الأطفال.

الجدول رقم (17)

يوضح مدى عودة المبحوثات إلى منازلهن في منتصف النهار

الإجـابـة	التكـرار	النسبـة
يعدن باستمرار	22	% 18,33
يعدن أحيانا	45	% 37,50
لا يعدن إطلاقا	53	% 44,17
المجمـ ـ ـ ـوع	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (17)، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأنهن لا يعدن إطلاقا إلى منازلهن بحيث يمثلن 44,17 %، تليها بعد ذلك نسبة 37,50 % و تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعدن أحيانا إلى البيت في منتصف النهار.

كما نسجل نسبة ضئيلة بمقارنتها مع الأولى، وقد بلغت 18,33 % فهي تمثلها المبحوثات اللواتي يعدن باستمرار إلى منازلهن في منتصف النهار.

ومنه يتضح لنا أن الأم العاملة لا يتسنى لها مراقبة طفلها الصغير و تلبية متطلباته المتنوعة، لأن عودة الأم العاملة إلى المنزل في منتصف النهار يعني الكثير

بالنسبة للصغير، فمن خلال ذلك يمكن لها الالتقاء به، والتعرف على أحواله والاهتمام به أكثر، ذلك لأن البقاء المطول للأم في عملها يؤثر بصفة مباشرة على أطفالها الصغار.

الجدول رقم (18)

يوضح مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للاهتمام به (حسب رأي المبحوثات)

الإجــــابــة	**التكــرار**	**النسبــة**
كافي جدا	13	% 10,83
كافي	34	% 28,33
غير كافي	40	% 33,33
غير كافي على الإطلاق	27	% 22,51
بدون إجابة	06	% 05
المجمــــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (18) الذي يوضح لنا مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للإهتمام به أن نسبة 55,84 %تعبر عنها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الوقت الذي تقضيه العاملة مع طفلها لا يكفي للاهتمام والعناية به، بينما نجد نسبة أخرى بلغت 39,16 % تعبر عن المبحوثات اللواتي صرحن بأن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها يكفي، في حين نسجل نسبة ضئيلة بلغت 5 % وهي تمثل اللواتي إمتنعنى عن الإجابة.

وإنطلاقا من ذلك، نستنتج أن الأم العاملة مهما جلست مع طفلها فهذا لا يكفيه لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى وقت واسع والتقرب الدائم إليه.

الجدول رقم (19)

يوضح مدة عمل المبحوثات و موقفهن من مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للإهتمام به

مدة العمل(عدد الساعات) / الموقف	3 – 30: 4 سا		5 – 7 سا		أكثر من 7 سا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كافي جدا	08	% 16,67	03	% 09,09	02	% 05,15	13	% 10,83
كافي	21	% 43,75	12	% 36,36	01	% 02,56	34	% 28,33
غير كافي	12	% 25	10	% 30,30	18	% 46,15	40	% 33,33
غير كافي على الإطلاق	06	% 12,50	07	% 21,21	14	% 35,89	27	% 22,51
بدون إجابة	01	% 02,08	01	% 03,03	04	% 10,25	06	% 05
المجموع	**48**	**% 100**	**33**	**% 100**	**39**	**% 100**	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) الذي يوضح لنا مدة عمل المبحوثات وموقفهن من مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للإهتمام به، أنه تم تسجيل أعلى نسبة بلغت 33,33 % وهي ما يمثله الإتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة "غير كافي" أي المبحوثات صرحن بأن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها غير كافي للاهتمام به.

وأما عن أعلى نسبة تدعم الاتجاه العام فقد بلغت 46,15 % ولقد سجلت لدى المبحوثات اللواتي يعملن أكثر من 7 ساعات في اليوم. ثم تليها نسبة أخرى 30,30 % سجلت لدى اللواتي صرحن أنهن يعملن من 5 إلى 7 ساعات في اليوم، لتنخفض النسبة وتصل إلى 25 % لدى المبحوثات اللواتي يعملن من 3 ساعات إلى 4 ساعات و نصف في اليوم.

و نشير أيضا إلى أنه تم تسجيل نسب هامة في خانة "غير كافي على الإطلاق" بحيث بلغت نسبة اللواتي يعملن أكثر من 7 ساعات في اليوم 35,89 %، أما 21,21 % فهي تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 5 إلى 7 ساعات في اليوم، لتنخفض النسبة وتصل إلى 12,50 % لدى اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 ساعات ونصف في اليوم.

كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول، أن هناك من المبحوثات من صرحن بأن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها كافي للاهتمام به، بحيث بلغت نسبتهن 43,75 % وذلك لدى اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 ساعات ونصف في اليوم، أما اللواتي يعملن من 5 إلى 7 ساعات فيمثلن 36,36 %، لنسجل بعد ذلك نسبة ضئيلة في خانة "كافي" بلغت 02,56 % وهي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعملن أكثر من 7 ساعات في اليوم.

نستنتج بعد ذلك أن عدد ساعات العمل للمبحوثة لها علاقة بموقفها من مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها، فالأم العاملة التي تعمل ساعات قليلة ترى أن الوقت الذي تقضيه مع صغيرها كافي للاهتمام به. بينما العاملة التي تعمل ساعات كثيرة، فترى العكس، أي الوقت الذي تقضيه مع طفلها غير كافي للاهتمام به.

الجدول رقم (20)

يوضح نوع مهنة المبحوثات وعلاقته بموقفهن من مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للاهتمام به

نوع المهنة / الموقف	التعليم		القطاع الصحي		الإدارة		القطاع الخاص		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كافي جدا	06	% 10	03	% 23,07	04	% 11,42	/	/	13	% 10,83
كافي	20	% 33,33	02	% 15,38	07	% 20	05	% 41,66	34	% 28,33
غير كافي	20	% 33,33	05	% 38,48	13	% 37,16	02	% 16,68	40	% 33,33
غير كافي على الإطلاق	14	% 23,34	01	% 07,69	08	% 22,85	04	% 33,33	27	% 22,51
بدون إجابة	/	/	02	% 15,38	03	% 08,57	01	% 08,33	06	% 05
المجمـوع	**60**	**% 100**	**13**	**% 100**	**35**	**% 100**	**12**	**% 100**	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) الذي يوضح لنا نوع مهنة المبحوثات وعلاقته بموقفهن من مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها للاهتمام به أنه تم تسجيل أعلى نسبة بلغت 33,33 % وهي ما يمثله الاتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة "غير كافي". أما عن أعلى نسبة تدعم الاتجاه العام فقد بلغت 38,48 % و تم تسجيلها لدى فئة المبحوثات اللواتي يعملن في القطاع الصحي، و تليها نسبة أخرى غير بعيدة في نفس الخانة بلغت 37,16 % وتم تسجيلها لدى اللواتي يعملن في الإدارة. أضف إلى ذلك نسبة 33,33 % دائما في نفس الخانة وهي تمثلها المبحوثات اللواتي يعملن في قطاع التعليم.

وفي المقابل نلاحظ تسجيل نسب مختلفة وذلك في خانة "غير كافي على الإطلاق بحيث نسجل نسبة هامة بلغت 33,33 % وذلك بالنسبة للمبحوثات اللواتي يعملن في القطاع الخاص.

أما بخصوص اللواتي صرحن بأنه "كافي" نلاحظ أنه تم تسجيل نسبة مرتفعة بلغت 41,66 %، تشير إلى أن المبحوثات اللواتي يعملن في القطاع الخاص يعتبرن أن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها كافي للاهتمام به.
وعليه يتضح لنا أن نوع المهنة ليس له علاقة قوية بموقف المبحوثة تجاه مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها.

وإنطلاقا من هذا يمكن لنا القول أنه مهما كان نوع عمل المبحوثة فهي تصرح بأن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها غير كافي وهذا ما جاءت به أغلبية الإجابات.

الجدول رقم (21)

يوضح مواقف المبحوثات تجاه الرأي القائل "ضرورة تكريس الأم كل وقتها لصالح طفلها حتى لو كان ذلك على حساب راحتها الشخصية"

الموقـــف	التكـرار	النسبـة
موافقة تماما	**21**	% 17,50
موافقة	49	% 40,83
غير موافقة	18	% 15
غير موافقة على الإطلاق	23	% 19,16
بدون إجابة	09	% 07,51
المجمـــــوع	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (21) المتعلق بمواقف المبحوثات تجاه الرأي القائل بضرورة تكريس الأم كل وقتها لصالح طفلها أن نسبة كبيرة أيدت هذا الرأي بحيث بلغت 58,33 %، أما اللواتي لم يوافقن هذا الرأي فقد بلغت نسبتهن 34,16 % و نسبة 07,51 % تمثلها المبحوثات اللواتي لم يدلين بإجابتهن.

وانطلاقا من تسجيل أعلى نسبة عند اللواتي أيدن الرأي يتبين لنا أن المبحوثة تعي تماما أن الأم مهما كانت وظيفتها المهنية، فيبقى دورها دوما متعلق بتربية الأطفال، وتلبية حاجياتهم المعنوية والمادية، كما أن الوظيفة الأساسية للأم داخل النسق الأسري تتجلى في الرعاية المختلفة لأطفالها، لأنها أكثر فعالية من أي شخص على الاهتمام بواجبات وحقوق الأبناء، ومن حق كل طفل أن يتربى في حضن أمه.

الجدول رقم (22)

يبين المبحوثات اللائى توقفن عن العمل لفترة معينة و اللائى لم يتوقفن

النسبـة	التكـرار	الإجـ ـ ـابـة
% 43,33	52	توقفن عن العمل
% 55,83	67	لم يتوقفن عن العمل
% 0,84	01	بدون إجابة
% 100	**120**	**المجمـ ـ ـوع**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (22) الذي يبين لنا المبحوثات اللائى توقفن عن العمل واللائى لم يتوقفن لفترة معينة، أن الأغلبية صرحن بأنهن لم يتوقفن، بحيث بلغت نسبتهن 55,83 %.

لكن مع ذلك نلاحظ أيضا نسبة لا تقل أهمية، تشير إلى أن المبحوثات توقفن عن العمل لفترة معينة بحيث يمثلن 43,33 %، وذلك لأن خروج الأم للعمل الخارجي ولّد لديها مشكلاً حول كيفية التوفيق بين العمل الخارجي والعمل المنزلي، والتوفيق بين رعاية الأطفال والأعمال المنزلية، حيث يتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأطفال لذلك تلجأ الكثير من الأمهات العاملات إلى التوقف عن العمل لفترة معينة تضحية

منهن لأجل أطفالهن، والأم العاملة بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية (تربية أطفالها) وحتى في تدبير شؤونها المنزلية نتيجة الإرهاق الجسماني والنفساني الذي تتعرض له في أغلب الأحيان بسبب طول مدة عملها اليومي.

الجدول رقم (23)

يوضح أسباب توقف بعض المبحوثات عن العمل لفترة معينة

الأسبـــاب	**التكــرار**	**النسبـة**
مرض الأطفال	06	% 11,53
للاهتمام أكثر بالأطفال	18	% 34,61
مرض المبحوثة	03	% 05,79
الإحساس بضياع الطفل	20	% 38,46
تحتاج إلى الراحة	02	% 03,84
بدون إجابة	03	% 05,79
المجمــوع	**52**	**% 100**

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (23) المتعلق بتوضيح أسباب توقف بعض المبحوثات عن العمل لفترة معينة، أن نسبة كبيرة بلغت 38,46 %، تمثل المبحوثات اللواتي أرجعن سبب توقفهن عن العمل إلى إحساسهن بضياع أطفالهن. ثم تليها نسبة

أخرى بلغت 34,61 %، تمثلها المبحوثات اللواتي توقفن عن عملهن من أجل الإهتمام بأطفالهن، وأما 11,53 % فهي نسبة اللواتي صرحن بأنهن توقفن عن العمل بسبب مرض أطفالهن.

و عليه، ومن خلال هذه النسب الثلاث يبدو لنا جليا أن وجود الطفل هو سبب توقف الأم العاملة عن عملها لفترة معينة، وبذلك فهن يمثلهن 73,40 % (اللواتي أرجعن السبب إلى الأطفل). كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول رقم (23) أن هناك من المبحوثات من أرجعن سبب توقفهن عن العمل راجع إلى مرضهن، بحيث بلغت نسبتهن 05,79 % و 03,84 % تمثلها المبحوثات اللواتي توقفن عن العمل لأنهن يحتجن إلى الراحة.

إلا أنه يبقى السبب الحقيقي وراء توقف الأم العاملة عن عملها هو تربية طفلها (خاصة الصغير)، وهذا ما تؤكده الباحثة YARROW حيث تقول "أن بعض المشتغلات يتوقفن عن العمل بسبب حاجة الأطفال لهن" [1].

إن الأم العاملة تقوم بدورين في الحياة العامة، فهي مسؤولة أولا وقبل كل شيء على تربية الأبناء والعناية بهم وتلبية متطلباتهم، إلا أنها تعيش تحت ضغط الوظيفة المهنية وقد يتضاعف مشاكل الأم في العمل وفي المنزل، بوجود الأطفال، خاصة الأطفال الرضع والصغار، لذلك ترى الأم العاملة أن التوقف عن العمل لمدة معينة هو المخرج الوحيد الذي يساعدها على الاهتمام والعناية بأطفالها و التفرغ لأداء مهمتها الأساسية.

الجدول رقم (24)

يوضح مدى سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب

[1] نقلا عن كامليا، عبد الفتاح. سيكولوجية المرأة العاملة، مرجع سبق ذكره، ص 86.

الإجـــابـة	التكـرار	النسبـة
نعم	106	% 88,34
لا	14	% 11,66
المجمـــوع	**120**	**% 100**

من خلال الجدول رقم (24) يتضح أن أغلبية المبحوثات قد سعين إلى تنظيم الإنجاب، وبهذا فإن نسبتهن بلغت 88,34 % وهذا يبين لنا، أن الأم العاملة ترى في تنظيم الإنجاب واجب عليها، حتى تستطيع نوعا ما التوفيق بين أدائها المهني، وبين أدائها الأسري. فهي تحاول التقليل من عدد الأطفال ظنا منها أن كثرة الأولاد يعرقلون عملها، ويزيدون من حملها وأما عن أسباب سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب فهذا ما سيوضحه لنا الجدول الآتي.

الجدول رقم (25)

يوضح أسباب سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب

الأسبـــاب	التكـرار	النسبـة
للحفاظ على صحتهن	13	% 12,26
كونهن عاملات	37	% 34,92
صعوبة تربية الطفل	52	% 49,05
للتوفيق بين الحياة المهنية والمنزلية	04	% 03,77
المجمـــوع	**106**	**% 100**

من خلال قراءتنا الإحصائية للنتائج المعروضة في الجدول رقم (25) الخاص بتوضيح أسباب سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب يتضح لنا أنه تم تسجيل نسبة ملحوظة بلغت 49,05 %، وهي تمثلها المبحوثات اللواتي أرجعن السبب في سعيهن إلى تنظيم الإنجاب إلى صعوبة تربية الطفل. كما نلاحظ أيضا تسجيل نسبة معتبرة

بلغت 34,92 % وهذه الأخيرة تمثلها المبحوثات اللواتي أرجعن سبب تنظيمهن للإنجاب راجع إلى كونهن عاملات، ومنه نلمس أن العمل هو السبب المباشر والخفي في نفس الوقت لسعي الأم إلى تنظيم الإنجاب. كما نسجل أيضا نسبة 12,26 % تمثل المبحوثات اللائى أرجعن سبب تنظيم الإنجاب إلى الحفاظ على صحتهن. و03,77 % تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسعين إلى تنظيم الإنجاب حتى يتمكن من التوفيق بين المهام الأسرية والمهنية. وهكذا يبدو واضحا بأن كثرة الإنجاب يتعب المرأة العاملة، ولا يمكنها من أداء واجباتها المختلفة سواء كانت منزلية أو مهنية.

وعليه نستنتج أن الأم العاملة تسعى إلى تنظيم الإنجاب، بسبب صعوبة تربية الطفل. فإقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة متغيرات في محيط الأسرة الحضرية، حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولودة التي تسعى إلى الحصول على

مكانة داخل الأسرة بإنجاب عدد كبير من الأبناء، بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بممارستها للعمل الخارجي، الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع والكافي لتربية الأبناء ورعايتهم، ومنه أصبحت سباقة إلى تحديد نسلها باستعمالها لمختلف وسائل منع الحمل.
لأن المسؤولية المزدوجة التي تعيشها المرأة في الميدانين، العمل المهني و الأسرة تفرض عليها تقليص حجم الأسرة من أجل تحقيق التوازن والتوافق بينهما. فدور المرأة العاملة معقد جدا إذ عليها أن تعمل بكل قواها من أجل تحقيق التوفيق بين أشغال البيت المتعددة، والعمل خارج البيت، لذلك فكثيرا ما ترفض العاملة إنجاب المزيد من الأطفال.

الجدول رقم (26)

يوضح درجة تعب المبحوثات عند عودتهن إلى المنزل بعد العمل اليومي

النسبـة	التكـرار	درجــة التعـب
% 16,68	20	متعبة جدا
% 59,16	71	متعبة
% 20	24	غير متعبة
% 04,16	05	غير متعبة على الإطلاق
% 100	120	المجمـ ـ ـوع

يتضح من خلال الجدول رقم (26) المتعلق بتوضيح درجة تعب المبحوثات بعد عودتهن إلى منازلهن هناك نسبة عالية بلغت 59,16 %، وقد سجلت في خانة "متعبة" معناه المبحوثات يعدن إلى بيوتهن متعبات بسبب عملهن اليومي.

كما نلاحظ كذلك من خلال الجدول رقم (26) نسبة أخرى بلغت 16,68 % و تمثلها فئة المبحوثات اللواتي يعدن إلى بيوتهن جد متعبات.

و من خلال ذلك، يتضح لنا أن العمل يجعل الأم تعود إلى المنزل متعبة ومرهقة، وهذا الأخير بدوره سينعكس مباشرة على أفراد الأسرة، ونخص بالتحديد الأطفال، بحيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بالتعب 75,84 %.

ولقد عبر حامد عمار في دراسته عن مشاركة المرأة العربية في التنمية، "إن انضمام المرأة إلى قوة العمل يؤدي في الكثير من الحالات إلى إرهاقها وتعبها، وذلك من خلال الجمع بين مسؤولياتها للعمل الخارجي، ومسؤولياتها للبيت ورعاية الأطفال [1].

الجدول رقم (27)

يوضح نوع الرضاعة المقدمة للطفل

---

(1) نقلا عن تماضر، زهري حسون. مرجع سابق، ص 21.

النسبـة	التكـرار	الإجـ ـ ـابـة
35 %	42	رضاعة طبيعية
55 %	66	رضاعة اصطناعية
10 %	12	رضاعة متنوعة
100 %	**120**	**المجمـ ـ ـوع**

يتضح من خلال الجدول رقم (27) الذي يوضح لنا نوع الرضاعة التي تعتمدها المبحوثة في تغذية طفلها، أن نسبة كبيرة بلغت 55 %، تشير إلى أن المبحوثات يقدمن لأطفالهن الرضاعة الاصطناعية، تليها نسبة بلغت 35 % وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعتمدن على الرضاعة الطبيعية في تغذية أطفالهن، بينما 10 % فهي نسبة اللواتي أجبن بأنهن يقـدمـن رضاعة متـنـوعة لأطـفالهـن (رضاعة طبيعية، واصطناعية).

نستنتج أن الأم العاملة تعتمد كثيرا على الرضاعة الاصطناعية بسبب طول مدة عملها، وهذا ما يؤثر بطريقة أو بأخرى على الطفل الصغير، لأنه من المعروف أن حليب الأم يمنع الطفل من التعرض إلى الأمراض المختلفة.

الجدول رقم (28)

يوضح أسباب اعتماد المبحوثات على الرضاعة الاصطناعية في تغذية أطفالهن الصغار

النسبـة	التكـرار	الأسبـ ـ ـ ـاب
59,09 %	39	غيابها عن المنزل طول النهار

تعويد الطفل على الرضاعة الاصطناعية	20	% 30,30
سبب صحي	03	% 04,55
لربح الوقت	04	% 06,06
المجمـــــوع	**66**	**% 100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (28) والمتعلق بتوضيح أسباب اعتماد المبحوثات على الرضاعة الاصطناعية في تغذية صغارهن، أن نسبة كبيرة من المبحوثات أرجعن سبب ذلك إلى غيابهن عن المنزل طول اليوم، وبلغت نسبتهن 59,09 %، وهذا يبين لنا أن الأم العاملة بسبب عملها وغيابها عن المنزل معظم وقتها، يجعلها تعتمد على الرضاعة الاصطناعية وذلك لأنها تكون بعيدة عن صغيرها يوميا، كما أن رضاعة الطفل رضاعة طبيعية تحتاج إلى وقت وإلى هدوء، لكن الأم العاملة فكل دقيقة وثانية تحاسب عليها، إذ تلجأ إلى الرضاعة الاصطناعية في تغذية طفلها كونها سريعة التحضير بالنسبة لها، وبالنسبة للمربية أو المشرفة على رعاية طفلها، لذلك نجد هناك مبحوثات يصرحن بأنهن يعودن أطفالهن على الرضاعة الاصطناعية، حيث بلغت نسبتهن 30,30 %، وهكذا يستطعن ترك أطفالهن لدى المربيات اللواتي يقدمن الحليب الاصطناعي إلى الأطفال في أوقات منتظمة.

الجدول رقم (29)

مدى كفاية عطلة الأمومة للعناية بالطفل الصغير

(من وجهة نظر المبحوثات)

الإجـــــابـة	التكـرار	النسبـة
كافية	02	% 01,66
كافية نوعا ما	03	% 02,5
غير كافية	90	% 75

غير كافية على الإطلاق	25	20,84 %
المجمـ ـ ـوع	**120**	**100 %**

من خلال نتائج الجدول رقم (29) و المتعلق أساسا بمدى كفاية عطلة الأمومة للعناية بالطفل الصغير من وجهة نظر المبحوثات، اتضح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثات يعتبرن أن عطلة الأمومة غير كافية بالنسبة للطفل، وبلغت نسبتهن 95,84 %. ذلك لأن الطفل الصغير في أشهره الأولى يكون في أمس الحاجة لأمه بحيث يستوجب عليها تقديم له الرضاعة الطبيعية ومراقبته جيدا، وتُجنّبه قدر المستطاع من التعرض إلى الأمراض والحوادث.

و من خلال ذلك نستنتج أن أغلبية المبحوثات يؤكدن على أن عطلة الأمومة غير كافية للإهتمام بالطفل الصغير، لأن الأم العاملة بعد هذه العطلة تكون مجبرة للعودة إلى عملها، و بالتالي تضطر إلى ترك إبنها، و تعويده على الرضاعة الإصطناعية، بالرغم من وعيها أنه من الأفضل أن تعتمد على الرضاعة الطبيعية في تغذية طفلها، نظرا لما لذلك من فوائد كثيرة أكدتها نتائج البحوث، و تكمن أهميتها لكونها تسهل عملية الهضم لدى الرضيع.

الجدول رقم (30)

يوضح ما إذا كان عدم توفيق الأم العاملة بين عملها المهني والعمل المنزلي يضعف من دورها التربوي (حسب رأي المبحوثات)

الإجـــابـة	التكـرار	**النسبـة**
يضعف	**87**	% 72,50
لا يضعف	33	% 27,50
المجمـوع	**120**	**% 100**

من خلال عرض نتائج الجدول رقم (30) يتضح أن الغالبية الساحقة تؤيد القول أن عدم توفيق الأم العاملة بين العمل المهني والعمل المنزلي يضعف من دورها التربوي الخاص بالاهتمام والاعتناء بالأطفال، وبلغت نسبة المؤيدات 72,50 %.

وذلك لأن الأم العاملة تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل خارج البيت، وفي نفس الوقت تقوم بتربية ورعاية أطفالها الصغار إلى جانب الأعمال المنزلية الأخرى وكل هذا يدل على أن الازدواجية الوظيفية للأم تجعل العمل الخارجي يؤثر على دورها التربوي، الذي يقتضي منها العناية بطفلها أكثر، إذ نلاحظ من خلال استجوابنا للمبحوثات أنهن يصرحن بأن أطفالهن لدى أمهاتهن طوال الأسبوع، وهنا يغيب الدور التربوي للأم العاملة. لأن عدم قدرة الأم العاملة على التوفيق بين العمل المهني والعمل المنزلي يؤدي إلى إهمال الأطفال، وهذا يمثل من ناحية أخرى عجز الأم عن أداء أهم وظائفها الأساسية والمتمثلة في الرسالة التربوية. كما لا يستطيع أي فرد أن ينكر أن تربية الأم لأطفالها أجدى بكثير من تربية المربية أو أهلها لهم.

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية.

الأم العاملة غالبا لا تستطيع التوفيق بين العمل الخارجي و رعاية الأطفال وتربيتهم.

الجدول رقم (31)

يوضح موقف المبحوثات تجاه " عمل المرأة "

المـوقـف	**التكـرار**	**النسبـة**
ضروري جدا	55	% 45,83
ضروري	40	% 33,33
ضروري نوعا ما	03	% 02,50
غير ضروري	17	% 14,18
غير ضروري على الإطلاق	05	% 04,16
الـمـجـمـوع	**120**	**% 100**

يتضح من خلال قراءتنا للنتائج المعروضة في الجدول رقم (31) و الذي يوضح لنا موقف المبحوثات تجاه "عمل المرأة" أن نسبة كبيرة من المبحوثات صرحن بأن عمل المرأة ضروري جدا، حيث بلغت نسبتهن 45,83 %، و تليها بعد ذلك نسبة بلغت 33,33 % وهي بدورها تعبر عن المبحوثات اللواتي صرحن بأن "عمل المرأة ضروري" و 02,50 % هي نسبة اللواتي اعتبرن أن "عمل المرأة ضروري نوعا ما" وهذا ما يجعل المبحوثات يتحمسن كثيرا إلى عملهن الخارجي من أجل إبراز مكانتهن في المجتمع وتحقيق المنفعة الاقتصادية للأسرة.

ومن خلال استجوابنا للمبحوثات، نجد أن البعض منهن يؤكدن على أن العمل ضروري لكل امرأة، خاصة بالنسبة للتي تحمل شهادة عالية، فبعد هذا العناء ليس من العدل أن تمكث في البيت إذ لابد عليها أن تجسد كل ما تعلّمته خلال حياتها الدراسية

و ذلك عن طريق ممارستها للعمل لكي تثبت فيه جدارتها ومكانتها في الأسرة خاصة والمجتمع عامة، كما أن العمل هو السبيل الوحيد لتحسين ظروف معيشة الأسرة.

و يتضح لنا أيضا من خلال الجدول رقم (31) أن هناك بعض الإجابات تشير إلى أن المبحوثات يتخذن الموقف السلبي تجاه "عمل المرأة" أي أن المبحوثات يعتبرن عمل المرأة "غير ضروري" وقد بلغت نسبتهن 14,18 %، لتنخفض النسبة إلى 04,16 %، وتمثل المبحوثات اللواتي اعتبرن أن عمل المرأة غير ضروري على الإطلاق.

نستنتج من كل ما سبق أن المبحوثات يتمسكن بالموقف الإيجابي تجاه "عمل المرأة" حيث سجلنا نسبة مرتفعة (81,66 %)، تدل على ضرورة عمل المرأة.

الجدول رقم (32)

يوضح علاقة المستوى التعليمي للمبحوثات بموقفهن تجاه "عمل المرأة"

المستوى التعليمي / الموقف	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ضروري جدا	/	/	01	% 20	34	% 52,30	20	% 41,66	55	% 45,83
ضروري	01	% 50	01	% 20	21	% 32,30	17	% 35,41	40	% 33,33
ضروري نوعا ما	/	/	/	/	01	% 01,53	02	% 04,16	03	% 02,50
غير ضروري	01	% 50	01	% 20	09	% 13,84	06	% 12,50	17	% 14,18
غير ضروري على الإطلاق	/	/	02	% 40	/	/	03	% 06,25	05	% 04,16
المجموع	**02**	**% 100**	**05**	**% 100**	**65**	**% 100**	**48**	**% 100**	**120**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (32) الذي يوضح لنا علاقة المستوى التعليمي للمبحوثات بموقفهن تجاه "عمل المرأة" أن أعلى نسبة في الإتجاه العام لهذا الجدول كانت في صنف "ضروري جدا" و قدرت بـ 45,83 %، أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الإتجاه فقد بلغت 52,30 % و كانت لدى فئة ذوات المستوى التعليمي ثانوي، تليها نسبة 41,66 % لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي مقابل 20 % لدى فئة ذوات المستوى التعليمي المتوسط، لتنعدم في المستوى التعليمي الإبتدائي. في حين بلغت نسبة الصنف الثاني " ضروري " 33,33 % تدعمها أعلى نسبة في هذا الإتجاه 50 % و تمثلها فئة ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي، تليها نسبة 35,41 % لدى فئة ذوات المستوى التعليمي الجامعي و نسبة 32,30 % لدى فئة المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 20 % لدى فئة المستوى التعليمي المتوسط.

فيما تأتي إجابات غير " ضروري " في المرتبة الثالثة بنسبة 14,18 % و تدعمها في هذا الإتجاه نسبة 50 % لدى فئة ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي، تليها 20 % لدى ذوات المستوى التعليمي المتوسط، تأتي بعدها نسبتين متقاربتين 13,84 % و 12,50 % تمثلها كل من فئتي ذوات المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي على التوالي. لتنخفض النسبة من المجموع الكلي إلى 4,16 % و بلغت أعلى نسبة بهذا الإتجاه 40 % لدى فئة ذوات المستوى التعليمي المتوسط، مقابل 6,25 % لدى فئة ذوات المستوى التعليمي الجامعي لتنعدم النسب لدى فئتي ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي و الثانوي.

ونستنتج من خلال النتائج المعروضة في الجدول أن المستوى التعليمي للمبحوثات له علاقة إلى حد ما بموقفهن تجاه عمل المرأة بإعتباره " ضروري أو غير ضروري ".

الجدول رقم (33)

يوضح الرضا المهني للمبحوثات

الرضـا المهنـي	التكرار	النسبة
راضيـة تمـامـا	14	% 11,66
راضيـة	39	% 32,50
راضيـة نوعـا مـا	26	% 21,66
غيـر راضيـة	33	% 27,50
غيـر راضيـة على الإطـلاق	08	% 06,68
المجـمـــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (33) أن أغلبية المبحوثات راضيات عن عملهن، وبلغت نسبتهن 32,50 %، في حين بلغت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن راضيات نوعا ما عن عملهن 21,66 %، و11,66 % هي نسبة اللواتي صرحن أنهن راضيات تماما عن عملهن المهني.

كما نسجل أيضا نسبة أخرى تمثل المبحوثات الغير راضيات عن عملهن، وقد بلغت 27,50 %، ونسبة 06,68 %، تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن غير راضيات على الإطلاق عن عملهن المهني.

إن أغلبية المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن راضيات عن عملهن الخارجي راجع إلى عدة أسباب، فمنهن من استطاعت أن تحقق استقلالا اقتصاديا ولم تعد بحاجة إلى مال زوجها من جهة، وحب المهنة من جهة أخرى، كما أن الشعور بتقديم الفائدة المادية والمعنوية للأسرة والمجتمع دافع لأن تكون الأم العاملة راضية عن

عملها، خاصة إذا استطاعت أن توفق بين عملها المهني، وعملها المنزلي، إلا أن هذا يتطلب الكثير من الأم العاملة.

الجدول رقم (34)

يوضح أسباب عدم رضا المبحوثات عن عملهن المهني

أسباب عدم الرضا المهني	التكرار	النسبة
مشاكل في المهنة (مع الزملاء)	**09**	% 21,96
الأجرة ضئيلة وغير كافية	07	% 17,07
العمل المكثف، وعدم وجود الوقت لترتيب البيت والاعتناء بالأطفال	15	% 36,58
التعب، والملل من العمل الروتيني	10	% 24,39
المجمـ ـ ـوع	**41**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (34) المتعلق بتوضيح أسباب عدم رضا المبحوثات عن عملهن الخارجي، أن الإجابات جاءت مختلفة. فكما تشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة بلغت 36,58 % وهي تمثلها المبحوثات اللواتي أرجعن عدم رضاهن عن عملهن الخارجي، راجع لكون العمل مكثف وعدم وجود الوقت الكافي لترتيب البيت والإعتناء بالأطفال، تليها بعد ذلك نسبة لا تقل أهمية بلغت 24,39 % تؤكد أن التعب والملل من العمل الروتيني هو الذي يجعل المبحوثات يصرحن بعدم رضاهن عن عملهن المهني. كما نسجل كذلك نسبة معتبرة بلغت 21,96 %، وهي تمثل المبحوثات اللواتي أرجعن عدم رضاهن عن العمل إلى المشاكل المهنية، بالإضافة إلى هذا، هناك من المبحوثات من يصرحن بأنهن غير راضيات عن عملهن وذلك بسبب تقاضيهن لأجرة ضئيلة لا تسد الاحتياجات الأسرية ويمثلن 17 %.

و منه فإن المتأمل في هذه الإجابات، يتأكد أن الأم العاملة بقدر ما هي متحمسة لعملها الوظيفي، واعتباره ضرورة حتمية لتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرتها من جهة، بقدر ما هي غير راضية عن مهنتها من جهة أخرى، وفي هذا الصدد صرحت إحدى المبحوثات غير راضيات عن العمل، أن العمل الخارجي لم يقدم لها ما كانت تنتظره، في حين صرحت مبحوثة أخرى، (غير راضية عن عملها)

أن الظروف الاقتصادية الصعبة هي التي أجبرتها على الخروج للعمل، ولولا حاجتها للمال، لما خرجت للعمل، لأنها لا ترغب فيه.

وعليه، لقد أجمعت المبحوثات غير الراضيات على عملهن، أن التعب والملل من العمل الروتيني، والعمل المكثف، والتقصير في حق الأبناء، بالإضافة إلى أن الراتب لا يعوض المجهودات التي تقدمها العاملة، كلها عوامل أفقدت لذة العمل المهني بالنسبة للمرأة، إذ زاد العمل الخارجي أعباء وقيودا جديدة للأم العاملة.

الجدول رقم (35)

يوضح مدى تلبية الأم العاملة حاجيات أطفالها

(حسب رأي المبحوثات)

الإجـــابـة	التكـرار	النسبـة
تلـبـي	22	% 18,34
لا تلـبـي	80	% 66,66
بـدون إجـابـة	18	% 15
المجمــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (35) أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثات، بلغت 66,66 % صرحن بأنه لا يمكن للأم العاملة أن تلبي حاجيات أطفالها.

و هذه النتيجة تدل دلالة واضحة على أن الأم التي تعمل خارج منزلها و نظرا لابتعادها الدائم عن طفلها، يصعب عليها معرفة ما يحتاج إليه صغيرها، فهي تخدمه إذن إلا في الأوقات التي تكون فيها موجودة في المنزل، وهذا قليل بالنسبة للطفل الصغير. كما أن الأم العاملة لديها واجبات كثيرة نحو عملها من جهة، و من

جهة أخرى نحو بيتها، أولادها، وزجها... إلخ. وهذا لا يسمح لها بأن تلبي جميع متطلبات طفلها أضف إلى ذلك نجد أن الأم العاملة لا ترى طفلها منذ الصباح، حتـى

المساء بل في بعض الحالات مرة في الأسبوع. علما أن مرحلة الطفولة تعتبر الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، ونشير إلى أن حاجة الطفل الصغير إلى أبيه أو غير ذلك قليلة إذا قيست بحاجته إلى أمه. كما أن هذا الأخير لا بد له من سنين طويلة حتى يستطيع أن يستقل بنفسه، ويصبح قادرا على مواجهة أعباء الحياة، والقيام بواجباته.

و الأم في الحقيقة هي أساس الرعاية والتربية، ومن واجباتها الأساسية هي تلبية الحاجيات المستحقة لطفلها الصغير المتمثلة في النظافة الشخصية، والصحة الاجتماعية والنفسية، والصحة الغذائية من تغذية سليمة للطفل ونظافة المأكل والمشرب فالطفل لو خرج إلى العالم قبل أن تكتمل تربيته المنزلية لأصبحت حياته مهددة بالضياع. وعليه يجب أن نشعر بأن منزلة الأم في الأسرة، لاسيما في ما يتعلق بتلبية حاجيات طفلها لا تعوضها أية امرأة أخرى. و يجب أن نركز هنا على أهمية تعرف الأم على متطلبات طفلها، و تعرفها هذا ينطلق أصلا من داخلها أي من إحساسها بأن ما تقوم به ينجم تلقائيا عن داخلها، و يجب أن تتفرغ لطفلها خلال هذه الفترة الأولى من حياته.

إلاّ أنه يبدو جليا من خلال الجدول رقم (35) أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن الأم العاملة لا يمكنها تلبية جميع الحاجيات لأطفالها، إذ بلغت نسبتهن 66,66 %. و هذا ما يدل على أن الأم العاملة لا تستطيع أن توفق بين عملها الخارجي و رعاية أطفالها و تربيتهم.

الجدول رقم (36)

يوضح مدى تعويض الحاجيات المعنوية للطفل، بالحاجيات المادية

(حسب رأي المبحوثات)

الإجـــابـة	التكـرار	النسبـة
يمكـن	36	% 30
لا يمكـن	70	% 58,34
لا يمكـن إطلاقـا	14	% 11,66
المجمـــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (36) الخاص بمدى تعويض الحاجيات المعنوية للطفل بالحاجيات المادية، وذلك حسب رأي المبحوثات، أن الأغلبية منهن صرحن بأنه " لا يمكن " وبلغت نسبتهن في الجدول 58,34 %، كما تشير أيضا نتائج الجدول إلى أنه هناك نسبة معتبرة (11,66 %) تصرح بأنه لا يمكن إطلاقا تعويض الحاجيات المعنوية بالحاجيات المادية للطّفل.

كما نلاحظ نسبة أخرى بلغت 30 % و هي تمثلها اللواتي صرحن بأنه يمكن تعويض الحاجيات المعنوية للطفل بالحاجيات المادية، حيث في هذا المضمار أدلت إحدى المبحوثات أن الأم العاملة يمكنها إسكات طفلها عند أخذه إلى المربية أو عند تركه وحده في المنزل وذلك بتقديم له اللعب والأنشطة المتنوعة.

إلا أنه في واقع الأمر، يتضح لنا جليا من خلال الجدول رقم (36) أن الكثير من المبحوثات صرحن بأنه لا يمكن تعويض الحاجيات المعـنوية للطفل بالحـاجيات

المادية، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الطفل يحتاج إلى الحنان والتقرب من أمه أكثر من أي شيء آخر، لأن الأشياء المادية كاللعب والأنشطة، لا يمكنها إطلاقا أن تحل محل الأم والأوقات الفريدة التي تقضيها أي أم مع طفلها. ذلك لأن الطفل إنسان يحتاج إلى الحنان أكثر من أي شيء آخر. كما أن الأشياء المعنوية مثل الحنان والعطف فهي موجودة بداخلنا، إذ تعطى دائما وتكون متبادلة بين الطفل والأم بينما الأشياء المادية هي أشياء تتكسر وتتغير، حيث يقوم الطفل بإتلافها بكل سهولة وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطفل يملّ بسرعة من تلك اللعب والأنشطة وهو بذلك كأنه يبين لنا أنه ليس بحاجة لذلك، بل هو بحاجة إلى أكثر من هذا وهو التقرب المستمر من أمه.

و في هذا الصدد، أكد كل من الأستاذ "سعد مرسي"، و "كوثر حسين كوجك" "أن بعض الأسر تلجأ إلى أن تمد الطفل بعدد وافر من اللعب المتنوعة التي تسعده بعض الوقت، وسرعان ما يتطرق الملل إلى نفسه، لأن إحساساته تنادي بضرورة أن يكون بقرب أمه يلعب معها ويحدثها" [1].

---

[1] كوثر حسين كوجك، سعد مرسي أحمد، مرجع سابق، ص 30.

كما علينا أن نشير هنا إلى أن الحنان موهبة ربانية يغرسها ا في قلب الأم وهي بذلك تمنحه لطفلها الصغير، وبالتالي لا يمكن أبدا أن يعوض هذا بلعبة أو شيء آخر. و تضيف هنا بعض المبحوثات أن الحاجيات المادية تكون للتسلية لا أكثر. و يبقى إذن العطف والحنان، الشيء الأساسي لحياة الطفل ونموه السليم.

و منه لا يمكن أن نعوض هذا بذاك، لذلك لاحظنا تسجيل نسبة عالية (70 %) تصرح بأنه لا يمكن تعويض الأشياء المعنوية بالأشياء المادية للطفل، و هذا يدل على أن الأم العاملة تجد في الأشياء المادية كاللعب سبيلا للتوفيق في تربية أطفالها.

الجدول رقم (37)

يوضح مدى توفيق الأم العاملة بين المتطلبات المهنية والحياة العائلية

(حسب رأي المبحوثات)

مـــدى التـــوفيـــق	التكـــرار	النسبـــة
تـــوفـــق	10	% 08,33
تـــوفـــق نوعـــا مـــا	26	% 21,66
لا تـــوفـــق	75	% 62,50
لا تـــوفـــق على الإطلاق	09	% 07,51
المجمـــوع	120	**% 100**

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (37) أن أعلى نسبة سجلت بلغت 62,50 % و ذلك في خانة "**لا** توفق" معناه الأم العاملة لا توفق بين متطلبات مهنتها، وحياتها العائلية، وهذا طبعا حسب رأي المبحوثات.

كما نسجل نسبة أخرى تشير إلى أن الأم العاملة لا توفق على الإطلاق بين مهنتها، وأسرتها، وقد بلغت 07,50 %، وعليه تمثل نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الأم العاملة لا يمكنها التوفيق بين عملها المهني وحياتها العائلية أعلى نسبة بحيث بلغت 70,01 %.

يتضح كذلك من خلال الجدول، أنه توجد نسبة 21,66 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الأم العاملة توفق نوعا ما بين عملها الخارجي، وحياتها العائلية في حين نسجل نسبة بلغت 08,33 %، وهي أقل نسبة في الجدول، وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الأم العاملة يمكنها أن توفق بين عملها الوظيفي، وعملها الداخلي

وبالتالي فإن نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الأم العاملة توفق بلغت 29,99 %
فهي نسبة ضئيلة، بمقارنتها مع نسبة (70,01 %) اللواتي صرحن بعدم إمكانية توفيق

الأم العاملة بين المتطلبات المهنية، والحياة العائلية. ويجب أن نشير إلى أن عدم توفيق الأم العاملة بين العمل، والأسرة يجعلها أقل اهتماما بطفلها.

كما أن المتأمل لمجرى حياة الأم العاملة يجدها تعيش في اضطرابات نفسية ناتجة عن تعبها وإرهاقها من جهة، ومن جهة أخرى ناتجة عن قلقها وعدم تحملها عندما ترى نفسها أنها غير قادرة على التوفيق بين المتطلبات المهنية التي تفرض عليها الخروج المبكر إلى العمل، وبين المتطلبات العائلية والتي تفرض عليها هي الأخرى أن تبذل أقصى جهد للإشراف على جميع أفراد أسرتها وعلى وجه الخصوص أطفالها الصغار، لأنه من المؤكد أن الأم مهما كانت صفتها، عاملة أو غير عاملة، فهي لابد عليها أن تسعى دوما إلى تحقيق راحة أطفالها، ولأن راحتهم تعني راحتها في حد ذاتها، لكن نجد أن المشكل الذي تعاني منه الأم العاملة هو كيف لها أن توفق بين المسؤولية المزدوجة (عملها الخارجي، عملها الداخلي) التي تتحملها لوحدها.

و هكذا يمكن القول أن عدم قدرة الأم العاملة على التوفيق بين المتطلبات المهنية و الحياة العائلية يؤثر بطريقة أو بأخرى على مدى اهتمامها بطفلها الصغير لأن الأم العاملة معظم وقتها تكون خارج البيت ولساعات طويلة بعيدة عن طفلها وهي عندما تعود إلى المنزل، تذهب مباشرة إلى أعمال البيت التي تنتظرها تاركة طفلها الذي هو بحاجة إليها.

الجدول رقم (38)

يوضح مدى إهتمام(*) الأم العاملة بطفلها

(حسب رأي المبحوثات)

النسبـ ـة	التكـ ـرار	الإجـ ـابـ ـة
% 5	06	جـ ـد مهتمـ ـة
% 30,83	37	مهتمـ ـة
% 20,83	25	مهتمـ ـة نوعـ ـا مـ ـا
% 35,84	43	غيـ ـر مهتمـ ـة
% 07,50	09	غيـ ـر مهتمـ ـة على الإطلاق
% 100	**120**	**المجمـ ـ ـوع**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (38) والذي يوضح لنا مدى اهتمام الأم العاملة بطفلها، وذلك حسب رأي المبحوثات أنه تم تسجيل نسبة، بلغت 35,84 %، و قد تم تسجيلها في خانة "غير مهتمة" معناه أن المبحوثات صرحن بأن الأم العاملة لا تولّي الإهتمام الكافي الذي يستحقه طفلها، ونسبة 07,50 % تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن الأم العاملة لا تهتم بطفلها على الإطلاق.

و في المقابل نسجل نسبة 30,83 %، وهي تمثل اللواتي صرحن بأن الأم العاملة تهتم بطفلها، وتليها نسبة أخرى غير بعيدة عنها بلغت 20,83 % وهي تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأنها مهتمة نوعا ما بطفلها، أما 5 % فهي نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأنها جد مهتمة بطفلها.

و انطلاقا من الجدول، الذي يوضح لنا مدى اهتمام الأم العاملة بطفلها، وذلك من وجهة نظر المبحوثات، يظهر لنا أن الأم العاملة لا تهتم بطفلها كما ينبغي، وهذا راجع إلى أسباب مختلفة سيوضحها لنا الجدول الموالي.

(*) نقصد بالإهتمام هنا العناية اللازمة التي تمنحها الأم العاملة لطفلها.

الجدول رقم (39)

يوضح أسباب عدم اهتمام الأم العاملة بطفلها

(حسب رأي المبحوثات)

أسباب عدم الاهتمام	التكرار	النسبة
ابتعاد العاملة عن طفلها طول اليوم	02	% 03,84
العمل المنزلي ينتظرها	07	% 13,46
التعب والإرهاق	11	% 21,15
وجود الطفل عند الجدة في أغلب الأيام	32	% 61,55
المجـمـ ـوع	**52**	**% 100**

إنطلاقا من الجدول رقم (39) المتعلق بتوضيح أسباب عدم اهتمام الأم العاملة بطفلها، وذلك حسب رأي المبحوثات، يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت بلغت 61,55 % وهذه النسبة تمثل المبحوثات اللواتي أجبن بأنه سبب عدم إهتمام الأم العاملة بطفلها راجع لكون هذا الأخير في أغلب الأيام لا يكون معها في البيت، بل يكون عند أمها (عند الجدة) إذ تستقبله في آخر الأسبوع ثم ترجعه من جديد إلى أمها في بداية الأسبوع.

كما نسجل نسبة بلغت 21,15 %، وهي تمثل اللواتي أرجعن سبب عدم اهتمامهن بأطفالهن إلى كون الأم العاملة تعود إلى منزلها مرهقة ومتعبة. وتليها بعد ذلك نسبة أخرى لا تقل أهمية بلغت 13,46 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن أن سبب عدم إيلاء الأم العاملة الإهتمام بطفلها راجع إلى العمل المنزلي الذي ينتظرها يوميا لأن مسؤولية الأم مهما كانت تعمل أو لا تعمل، يستوجب منها القيام بالواجب المنزلي.

و يتضح لنا أيضا من خلال الجدول رقم (39) أنه تم تسجيل نسبة ضئيلة بلغت 03,84%، لكنها في الوقت نفسه تدل دلالة واضحة على أن سبب عدم اهتمام الأم العاملة بأطفالها راجع لكونها بعيدة يوميا عنه، إذ أن بعدها المتواصل عن البيت وعن الأبناء يجعلها تجد صعوبة التوفيق بين العمل والاهتمام بالأبناء.

الجدول رقم (40)

علاقة نوع المهنة بمدى توفيق الأم العاملة بين العمل و تربية الأطفال

نوع المهنة / مدى التوفيق	التعليم		القطاع الصحي		الإدارة		قطاع خاص		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
توفق	33	% 55	04	% 30,76	06	% 17,14	01	% 08,34	44	% 36,66
لا توفق	27	% 45	09	% 69,24	29	% 82,86	11	% 91,66	76	% 63,34
المجموع	**60**	**% 100**	**13**	**% 100**	**35**	**% 100**	**12**	**% 100**	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (40) نسبة عالية بلغت 63,34 % في خانة "لا توفق" و هي ما يمثله الاتجاه العام. أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت 91,66 % و هي تمثل فئة العاملات في القطاع الخاص، تليها فئة العاملات في الإدارة بنسبة 82,86 %، في حين نسجل نسبة 69,24 % لدى فئة العاملات في القطاع الصحي، و تنخفض إلى 45 % لدى فئة العاملات في قطاع التعليم.

كما تنخفض النسبة من المجموع الكلي للإتجاه العام إلى 36,66 % و هي تمثل صنف المبحوثات اللواتي يوفقن بين عملهن و تربية أطفالهن، تبرز أعلى نسبة في هذا الإتجاه لدى فئة العاملات بقطاع التعليم بنسبة فاقت نسبة الإتجاه العام بـ 55 %.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول تبين أن توفيق الأم العاملة بين عملها و تربية أطفالها يترجم من خلال نوعية العمل الممارس، بحيث تظهر المرأة العاملة في القطاع الخاص أقل توفيقا بين عملها و تربية أطفالها مقارنة بالعاملات الأخريات و هذا طبعا نتيجة لتقييد حرية المرأة من طرف صاحب المؤسسة الخاصة، و لما يتهاطل عليها من العمل المتراكم و المتعب الذي لا يسمح لها بالإهتمام بطفلها الصغير، كما أنه لا تُمنح لها العطلة اللازمة للبقاء فترة طويلة مع طفلها. فهي تختلف عن المرأة التي تعمل في قطاع التعليم التي تكون أوفر حظا في توفيقها بين عملها و تربية طفلها، ذلك لأن طبيعة العمل في قطاع التعليم يعطي للمرأة فرصة أكبر من باقي القطاعات الأخرى وهذا مايؤكده "عبد القادر جغلول" في كتابه "المرأة الجزائرية" بالقول " أن وظيفة المعلمة بطبيعتها امتداد للوظيفة الموكلة تقليديا للمرأة في الوسط العائلي من جهة، حيث تصبح الأم بذلك مربية في الخارج وفي المنزل. كما أنه من مميزات هذه المهنة هو أنها تفسح المجال للأم للتوفيق بين الأعباء المهنية والعائلية وذلك بفعل جدول التوقيت المناسب، وساعات العمل المحددة، التي تجعل الأم متفرغة في الأوقات التي يجب عليها فيها أن تستجيب لبعض المتطلبات الأسرية كـ تـحضير

الطعـام، واستقـبال الأطفـال سواء كانـوا عند المربية أو عـند الأهل و الأقارب" [1]. فمن خلال ذلك، يمكن للمعلمة بعد تحررها من همومها المهنية الانصراف للأعباء المنزلية، وهكذا تستطيع تحمل دورها المزوج على خلاف العاملات الأخريات.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن الوقت المكرس للمعلمات يسمح لهن بالذهاب إلى المنزل في منتصف النهار إضافة إلى العطل التي تمنح لهن (عطلة الشتاء، عطلة الربيع عطلة الصيف). لكن علينا أن نشير أيضا في المقابل وفي نفس القطاع (التعليم) أنه تم تسجيل نسبة ملحوظة، بلغت في حد ذاتها 45 %، وهي تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن "لا يوفقن" بين عملهن المهني، وبين تربية أطفالهن حيث أدلت لنا إحدى المبحوثات، وهي تعمل كمعلمة في مدرسة ابتدائية، كيف لي أن أوفق بين هذا وذاك وأنا عندما أخرج إلى عملي أترك ابنتي التي لا يتجاوز عمرها الأربع سنوات وحدها في البيت؟!

كما صرحت أيضا إحدى المبحوثات دائما في نفس القطاع عن عدم توفيقها بين العمل المهني و بين تربية الأطفال، حيث اعتبرت أن المهمنة جد متعبة لأنها تستقبل عددا كبيرا من التلاميذ في القسم، وتتبعها بعض الأعمال شبه المدرسية إلى البيت كالتحضير اليومي للدروس، وتصحيح الكراسات، إضافة إلى المتاعب التي تتلقاها مع التلاميذ. وهكذا إذن في مكان واحد وفي نطاق المنزل يمارس نوعين من النشاطات: النشاطات المنزلية والنشاطات الشبه المدرسية.

و من خلال استجوابنا للمبحوثات، لاحظنا أن الكثير منهن يتشتكين من التعب والتوتر المتراكم خلال دوام العمل المدرسي، واللواتي لا يجدن متنفسا لهن في الحياة

---

[1] عبد القادر جغلول، المرأة الجزائرية. تر: علي قصطون. لبنان: دار الحداثة، 1983، ص 82.

العائلية، لاسيما أن الأعمال شبه المدرسية المنفذة في البيت لا تفسح لهن المجال للاهتمام بأطفالهن والقيام بالواجبات المنزلية المنتظرة بأحسن صورة.

كما علينا أن نؤكّد إلى أنه تم تسجيل نسب جد ملحوظة في كل أنواع المهن وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأم العاملة مهما كان نوع عملها، فهي لا يمكنها أن توفق بين العمل المهني، وبين تربية أطفالها.

الجدول رقم (41)

يوضح مدى تأخر المبحوثات عن العمل

الإجـــابـــة	التكـــرار	النسبـــة
نعـــم	47	% 40
لا	73	% 60
المجمـــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (41) المتعلق بمدى تأخر المبحوثات عن عملهن أن 40 % من المبحوثات يتأخرن عن عملهن، و نسبة أخرى بلغت 60 % تمثلها المبحوثات اللواتي لا يتأخرن عن العمل.

و نشير هنا إلى أن تأخر المبحوثات عن العمل هو نتيجة أسباب مختلفة، و هذا ما سيوضحه لنا الجدول رقم (42).

الجدول رقم (42)

يوضح أسباب تأخر المبحوثات عن العمل

أسبـاب التـأخـر	**التكـرار**	**النسبـة**
أخذ الطفل إلى المربية أو إلى المشرفة على رعايته	21	% 44,68
بعد مقر العمل عن المنزل، نقص المواصلات	16	% 34,04
القيام ببعض الأعمال المنزلية قبل الخروج للعمل	08	% 17,02
الوقت المبكر لا يساعدها	02	% 21,28
المجمـ ـ ـ ـوع	**47**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم (42) الخاص بتوضيح أسباب تأخر المبحوثات عن العمل، أن 44,68 % من المبحوثات سبب تأخرهن راجع إلى كونهن يأخذن أطفالهن إلى المربية أو إلى المشرفة على رعاية الطفل (الجيران، الأهل و الأقارب) قبل التوجه إلى العمل. كما نلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول، نسبة معتبرة بلغت 34,04 % تمثلها المبحوثات اللواتي أرجعن سبب تأخرهن إلى بعد مقر العمل.

و انطلاقا من هذا، يتضح لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثات يأخذن أطفالهن إلى المربية بأنفسهن، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأم العاملة هي المسؤولة الوحيدة في تحضير طفلها، وأخذه إلى المربية أو المشرفة على رعايته، قبل مباشرتها العمل المهني اليومي، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة التوفيق بين العمل وتربية الأطفال.

الجدول رقم (43)

يوضح أسباب تغيب المبحوثات عن العمل

أسبـــاب التـــغـــيـــب	التكـــرار	النسبـــة
المـــرض	16	% 13,33
أخـــذ الطفل إلى الطبيب	67	% 55,83
التعـــب والإرهـــاق	25	% 20,84
القيام بعمل شخصي مستعجل	12	% 10
المجمـــــوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (43) والذي يوضح أسباب تغيب المبحوثة عن العمل أن أعلى نسبة بلغت 55,83 %، وهذه النسبة تمثلها المبحوثات اللائي أرجعن سبب غيابهن إلى أخذ أطفالهن إلى الطبيب، وهذا يدل على أن الأم العاملة هي التي ترعى طفلها صحيا، وذلك بالمتابعة الطبية، كونها أول من يكتشف تعب أو مرض

طفلها. كما تليها نسبة أخرى بلغت 20,84 %. وهذه الأخيرة تمثلها المبحوثات اللاتي أرجعن سبب غيابهن إلى التعب و الإرهاق بسبب عملهن اليومي.

و هكذا نستنتج أن وجود الطفل يجعل العاملة تتغيب عن عملها، ويصبح معرقلا لأداء الأم لعملها الخارجي، و من هنا يصعب على الأم العاملة التوفيق بين العمل الخارجي و رعاية أطفالها.

الجدول رقم (44)

يوضح ما إذا كان العمل هو سبب عدم اهتمام الأم العاملة بأطفالها

الإجـــابـة	التكـرار	**النسبـة**
نعـم	**69**	% 57,5
لا	51	% 42,5
المجمـوع	**120**	**% 100**

يظهر من خلال الجدول رقم (44) الذي يوضح لنا ما إذا كان العمل هو سبب عدم إهتمام الأم العاملة بأطفالها بطريقة أفضل أن نسبة عالية بلغت 57,5 % و تمثلها المبحوثات اللواتي صرحنا بالإيجاب (نعم).

و تؤكد نتائج الجدول أن العمل يعرقل العاملات عن أداء أدوارهن المنوطة بهن والمتعلقة أساسا بالرعاية الكاملة لأطفالهن. ولقد تبين هذا في الكثير من الدراسات التي أكدت أن هناك مشاكل أسرية ناجمة عن خروج الأمهات للعمل، و كان أهم هذه المشكلات هو إهمالهن لرعاية أفراد الأسرة، وعلى وجه الخصوص الأطفال.

فالأم العاملة لا تستطيع أن تعطي الاهتمام الكبير لطفلها، فهي بعد أن تضع مولودها تكون مجبرة بعد عطلة الأمومة على مباشرة عملها من جديد، وهكذا يتبين لنا أن العمل الخارجي الذي تقوم به الأم يكون على حساب العناية والاهتمام بالطفل.
ففي هذا الصدد، أدلت الكثير من المبحوثات أنهن بعد عودتهن من العمل إلى المنزل لا يذهبن مباشرة لأخذ أطفالهن من عند المربية، أو المشرفة على رعايتهم، بل يتركهن هناك حتى ينتهين من عملهن المنزلي، وهذا كله يدل على أن العمل الخارجي للأم يمثل سببا رئيسيا في عدم اهتمامها بأطفالها بطريقة أفضل.

الجدول رقم (45)

يوضح مدى إمكانية تعويض المربية لدور الأم في تربية الأبناء

(حسب رأي المبحوثات)

الإجــابــة	التكــرار	النسبــة
يمكــن	37	30,83 %
لا يمكــن	83	69,17 %

% 100	120	المجمـــوع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (45) الذي يوضح لنا إمكانية تعويض المربية دور الأم في تربية الأبناء وذلك من وجهة رأي المبحوثات، أن الأغلبية صرحت بأنه لا يمكن للمربية أن تعوض دور الأم بحيث بلغت النسبة 69,17 %، تليها نسبة أخرى بلغت 30,83 %، وهي تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأنه يمكن للمربية أن تعوض دور الأم في تربية الأبناء.

و إنطلاقا من إجابة الأغلبية يبدو لنا جليا أنه مهما يكن الأمر فإنه لا يمكن لأي شخص أن يعوض دور الأم تجاه أبنائها، و منه يتضح أنه يصعب على الأم العاملة إيجاد البديل ومن ثم صعوبة التوفيق بين العمل و تربية أبنائها.

الجدول رقم (46)

يوضح موقف المبحوثات تجاه رأي علماء النفس والتربية الذي يقول:

" أنه لكي ينمو الطفل سعيدا يجب أن يبقى دائما بقرب أمه "

الإجـــابـــة	التكـــرار	النسبـــة
توافـق تمـامـا	19	% 15,83
تـوافـق	74	% 61,68
لا تـوافـق	22	% 18,33
لا تـوافـق على الإطـلاق	05	% 04,16
المجمـــــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (46) الذي يوضح لنا موقف المبحوثات تجاه رأي علماء النفس والتربية الذي يقول أنه " لكي ينمو الطفل سعيدا يجب أن يبقى دائما بقرب أمه " أن أغلبية المبحوثات يؤيدن هذا الرأي بحيث بلغت نسبتهن 77,51 %.

في حين نلاحظ تسجيل نسبة أخرى بلغت 22,49 %، تشير إلى معارضة المبحوثات لهذا الرأي.

و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الطفل يحتاج دائما إلى أمه وذلك بالتقرب المستمر إليها، إلا أن الأم العاملة لا يمكن أن تبقى دائما بقرب طفلها لأنها مجبرة دائما الإبتعاد عنه بحكم عملها.

الجدول رقم (47)

يوضح موقف المبحوثات تجاه الرأي القائل " لا يمكن للأم العاملة أن تكون لها علاقة حميمية وعميقة مثل الأم الماكثة بالبيت "

الإجـــابـــة	التكـــرار	النسبـــة
تـــؤيـــد بشـــدة	46	% 38,33
تـــؤيـــد	57	% 47,50
تعـــارض	15	% 12,50
تعـــارض بشـــدة	02	% 01,67
المجمـــوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (47) المتعلق بموقف المبحوثات تجاه الرأي القائل "لا يمكن للأم العاملة أن تكون لها علاقة حميمية وعميقة مع أطفالها مثل الأم الماكثة بالبيت" أن نسبة الكبيرة بلغت 85,83 % و تمثلها المبحوثات اللواتي أيدن الموقف، في حين نلاحظ نسبة أخرى بلغت 14,17 %تمثلها المبحوثات اللواتي يعارضن هذا الموقف. وحجتهن أن الأم العاملة تكون منظمة لوقتها و واعية بدورها بل على العكس ففي نظرهن أن مكوث الأم في البيت ليس معيارا يقاس به نجاح تأديتها للدور الفطري (التربوي).

و من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (47) يبدو لنا جليا أن الأم العاملة تدرك أن علاقتها مع طفلها تختلف عن علاقة الماكثة بالبيت مع طفلها. ذلك لأن الأم التي لا تعمل لا تتعرض إلى التعب والقلق، وتكون دائما مقربة إلى طفلها كما يكون لديها الوقت الكافي للاهتمام به وتلبية حاجياته المتنوعة، وتستطيع مراقبته

في كل صغيرة وكبيرة والسهر على راحته. كما أن الماكثة بالبيت تتمتع بالراحة الكافية، لأنها بعيدة عن المشاكل التي تتعرض إليها العاملة، وقد صرحت إحداهن "أن المرأة الماكثة بالبيت أحسن من العاملة على الأقل من جهة علاقتها بأطفالها "فالماكثة بالبيت تكون قريبة من أطفالها أكثر من العاملة التي تقضي معظم وقتها بعـيدة عـن

بيتها و أطفالها و هكذا تكون هناك علاقة حميمية وعميقة مع الطفل عكس الأم العاملة.
و إنطلاقا من هذا يمكن لنا القول أن الأم الماكثة بالبيت تقوم بدورها التربوي في صورة أحسن من العاملة.

ثالثا: عرض و تحليل بيانات الفرضية الثالثة.

يعود عدم توفيق الأم العاملة بين عملها الخارجي وعملها الداخلي إلى أسباب اجتماعية وليس إلى أسباب ذاتية.

الجدول رقم (48)

يوضح موقف أهل الزوج تجاه عمل الزوجة (الأم)

الإجابة	التكرار	النسبة
موافقون	34	% 28,33
معارضون	16	% 13,33
لا يبالون	70	% 58,33
المجموع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (48) الذي يوضح لنا موقف أهل الزوج تجاه عمل الزوجة (الأم) بأن أغلبية المبحوثات صرحن بأن أهل أزواجهن لا يبالون ولا

يتدخلون في شؤونهن، وقد بلغت نسبتهن 58,33 %. تم تليها نسبة 28,33 % و هي تعبر عن المبحوثات اللواتي أجبن بأن أهل أزواجهن موافقون على خروجهن للعمل.

في حين نسجل أدنى نسبة 13,33 % وهي تمثل المبحوثات اللواتي صرحن بأن أهل أزواجهن معارضون لخروجهن للعمل، و أما عن أسباب هذا الموقف السلبي تجاه عمل الزوجة فهذا ما سيوضحه لنا الجدول الموالي.

الجدول رقم (49)

يوضح أسباب معارضة أهل الزوج لعمل الزوجة

الأسباب	التكرار	النسبة
عدم تحمل مسؤولية العناية بالطفل	10	% 62,50
سوء التفاهم بين الزوجة وأهل الزوج	04	% 25
محافظون	02	% 12,50
المجموع	**16**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (49) و الذي يوضح لنا أسباب معارضة أهل الزوج لعمل الزوجة، أن نسبة كبيرة بلغت 62,50 %، تصرح بأن السبب يكمن في عدم تحمل مسؤولية العناية بالطفل، ثم تليها نسبة أخرى لا تقل أهمية. وقد بلغت 25% حيث أرجعت المبحوثات السبب إلى سوء التفاهم بينهن و بين أهل أزواجهن. كما نسجل نسبة بلغت 12,50 % وهي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أهل أزواجهن معارضون للخروج للعمل لأنهم محافظون و لا يشجعون عمل المرأة و يعتبرون أن العمل غير ضروري بالنسبة للمرأة وأن طبيعة المرأة تفرض عليها رعاية بيتها وقيامها بوظيفة الأمومة.

و انطلاقا من قراءتنا للنتائج المعروضة في هذا الجدول نستنتج أن الأم العاملة لا تتلقى تشجيعات من طرف أهل الزوج تجاه عملها، والدليل أنهم لا يريدون إحتضان طفلها طيلة فترة غيابها عن المنزل، وهكذا فإنه يبدو لنا أن الأم العاملة تجد مشاكل

مع المحيطين بها بسبب عملها، وهذا ما يزيد من قلقها وصعوبة التوفيق بين عملها وبين تربية أطفالها.

الجدول رقم (50)

يوضح دوافع خروج المبحوثات إلى ميدان العمل الخارجي

(متعدد الإجابات)

الدوافع	التكرار	النسبة
رفع المستوى الاقتصادي للأسرة	43	% 31,61
حصولهن على شهادات علمية	76	% 55,88
تحمل المسؤولية بأنفسهن	15	% 11,02
العمل وسيلة لتحرر المرأة وتحقيق الذات	02	% 01,47
المجموع	**136**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (50) والذي يوضح دوافع خروج المبحوثات إلى ميدان العمل الخارجي، وهو كما نلاحظ أن نسبة كبيرة بلغت 55,88 % تشير إلى أن الدافع الحقيقي وراء خروج المبحوثات إلى العمل هو حصولهن على شهادات علمية. كما نلاحظ أيضا من خلال قراءتنا الإحصائية لنتائج الجدول أنه تم تسجيل نسبة معتبرة بلغت 31,61 %، وهي تمثلها المبحوثات اللواتي اعتبرن أن العمل أساسي ومهم لرفع المستوى الاقتصادي للأسرة، لأنه وكما نعلم أن مقتضيات الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج إلى سوق العمل قصد الحصول على النقود لرفع وتحسين مستوى معيشة الأسرة.

كما تم تسجيل نسبة 11,02 % وهي تعبر عن اللواتي صرحن بأن الدافع وراء خروجهن إلى ميدان العمل الخارجي راجع إلى كونهن يفضلن تحمل المسؤولية بأنفسهن، ففي هذا الصدد صرحت إحدى المبحوثات بصريح العبارة "أنها لا تريد أن تمد يدها لزوجها" وهذا إن دل على شيء إنما يدل أن المرأة العاملة تريد أن تستقل ماديا عن زوجها.

و في الأخير نسجل أدنى نسبة في الجدول 1,47 % تمثلها المبحوثات اللواتي أرجعن الدافع وراء عملهن إلى كون العمل وسيلة من وسائل تحرر المرأة وتحقيق ذاتها ومكانتها داخل الأسرة خاصة والمجتمع عامة، إذ أكدت في هذا الإطار إحدى المبحوثات أنه بالعمل تحس بأنها موجودة ولها هدف في الحياة.

و نستنتج من خلال هذا الجدول بأن الدوافع الأساسية والملحة وراء خروج المبحوثات إلى ميدان العمل الخارجي يعود إلى حصولهن على شهادات علمية ثم رفع المستوى الاقتصادي للأسرة. إذ نجد هناك العديد من البحوث أكدت على أهمية الدافع الإقتصادي كعامل من عوامل الإرتقاء بالمستوى العام للأسرة، وقد يكون الدافع وراء خروج المرأة للعمل إلى جانب ذلك هو تحقيق بعض الكماليات، أو من أجل الوصول إلى مكانة إجتماعية أرقى.

الجدول رقم (51)

يوضح مدى تلقي المبحوثات المساعدة من طرف الغير للعناية و الاهتمام بأطفالهن

الإجـــابـــة	**التكـرار**	**النسبـة**
يتلقين المساعدة	39	% 32,50
لا يتلقين المساعدة	81	% 67,50
المجمـــــوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (51) المتعلق بمدى تلقي المبحوثات المساعدة من طرف الغير للعناية والاهتمام بأطفالهن أن الغالبية الساحقة من المبحوثات صرحن بأنهن لا يتلقين المساعدة من طرف الغير للعناية والاهتمام بالأطفال، حيث بلغت نسبتهن 67,50 %.

و من هنا نلمس أن الأم العاملة تجد نفسها لوحدها دون تلقيها المساعدة في تربية أطفالها، و هذا إحدى العوامل الإجتماعية التي تحول دون توفيق الأم العاملة بين عملها المهني و تربية أطفالها.

الجدول رقم (52)

يوضح علاقة نوع إقامة المبحوثات بمدى تلقيهن المساعدة للعناية بأطفالهن

نوع الإقامة / المساعدة	بيت مستقل		مع أهل الزوج		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
يتلقين المساعدة	02	% 02,77	37	% 77,08	39	% 32,50
لا يتلقين المساعدة	70	% 97,23	11	% 22,91	81	% 67,50
المجموع	**72**	**% 100**	**48**	**% 100**	**120**	**% 100**

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (52) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت بلغت 67,50 % وهي تمثل الإتجاه العام، وقد تم تسجليها في خانة "لا يتلقين المساعدة". وأما عن أعلى نسبة تدعم هذا الإتجاه فقد بلغت 97,23 % و كانت لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكن في بيت مستقل ولا يتلقين المساعدة، مقابل 22,91 % من المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكنن مع أهل الزوج ولكن لا يتلقين المساعدة من طرفهم للعناية بأطفالهن طيلة فترة عملهن.

أما فيما يتعلق بتلقي المبحوثات للمساعدة، فنلاحظ من خلال (الجدول رقم 52) أن نسبة الإتجاه العام بلغت 32,50 % و أعلى نسبة تدعم هذا الإتجاه بلغت 77,08% % و كانت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكنن مع أهل الزوج مقابل نسبة ضئيلة بلغت 02,77 % تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكنن في بيت مستقل.

و هذا يدل دلالة واضحة على أنه كلما اتجهنا نحو استقلالية الأم العاملة في سكنها، كلما وجدنا قلة المساعدة لها من طرف الغير، وكلّما اتجهنا نحو اندماج الأم العاملة بأهل زوجها (السكن معهم)، كما وجدنا هناك المساعدة من طرفهم.
ونظرا أن أغلبية المبحوثات يقمن ببيت مستقل نلاحظ الغالبية منهن يصرحن بأنهن لا يتلقين المساعدة من طرف الغير للعناية بأطفالهن الصغار.

الجدول رقم (53)

يوضح الجهة القائمة على رعاية أطفال المبحوثة طيلة فترة عملها

الإجـــــابــة	**التكـرار**	**النسبـة**
أم المبحـوثـة (الجدة)	35	% 29,16
أهـل الـزوج	**04**	% 03,33
الـمـربيـة	46	% 38,33
الروضـة	30	% 25
أخـرى (الجيران، الزوج)	05	% 04,18
المجـمــــوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (53) الذي يوضح من هم القائمين على رعاية أطفال المبحوثة طيلة فترة عملها. لقد تم تسجيل 38,33 % و تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يتركن أطفالهن عند المربية، تليها نسبة معتبرة بلغت 29,16 % و هي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أطفالهن تحت رعاية وإشراف أمهاتهن.

كما نلاحظ أيضا من خلال (الجدول رقم 53) أنه تم تسجيل نسبة بلغت 25 % و هي تعبر عن المبحوثات اللواتي أجبن بأنهن يتركن أطفالهن في الروضة خلال فترة عملهن، في حين نسجل نسبة بلغت 04,18 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي أدلين بإجابة أخرى، و تمثل اللواتي يتركن أطفالهن عند الجارة أو عند الزوج، كما تم كذلك تسجيل نسبة أخرى بلغت 03,33 % وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يتركن أطفالهن لدى أهل الزوج.

و انطلاقا من كل ما سبق، نستنتج أن الجهات القائمة على رعاية الأطفال خلال فترة عمل الأم تتنوع، وهكذا يتضح أن الأم العاملة دائما تفكر في أين تترك صغيرها. إلاّ أنه يبدو لنا جليا أن الأم العاملة تعتمد كثيرا على المربية للاهتمام بطفلها كما تعتمد كذلك على الروضة وعلى أمها خاصة إذا كانت تسكن بالقرب منها.

الجدول رقم (54)

يوضح مدى قرب أو بعد مقر عمل المبحوثة

الإجــــابــة	**التكــرار**	**النسبــة**
قريــب	24	% 20
قريـب نوعـا مـا	33	% 27,50
بعيــد	60	% 50
بعيــد جــدا	03	% 02,50
المجمــــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (54) الخاص بتوضيح مقر عمل المبحوثة أن أعلى نسبة بلغت 52,50 %، وهي تعبر عن المبحوثات اللواتي صرحن بأن مقر عملهن بعيد، أو بعيد جدا، ومقابل ذلك نسجل نسبة أخرى تعبر عن المبحوثات اللواتي صرحن بأن مقر عملهن قريب أو قريب نوعا ما و قد بلغت هذه الأخيرة 47,50 %.

و نظرا لبعد مقر عمل المبحوثة، فهذا يدل دلالة واضحة على أن المبحوثة (الأم العاملة) تغيب عن منزلها طوال اليوم، ولا تستطيع العودة إلى المنزل خلال فترة الراحة، وبعدها عن المنزل معناه بعدها عن أطفالها الذين هم في حاجة إليها في أي

وقت من الأوقات. و بالتالي هذا ما يجعلنا نعتقد أن بعد مقر العمل يعتبر سببا إجتماعيا يزيد من صعوبة التوفيق بين العمل الوظيفي، والعمل المنزلي بالنسبة للأم العاملة لأنه يزيد من تعبها وإرهاقها، ويجعلها غير قادرة على الاهتمام و العناية بأطفالها عند عودتها إلى المنزل.

و عليه، فالكثير من الأمهات العاملات يفضلن التحويل إلى أماكن العمل القريبة من سكناهن، وذلك لتفادي المشاكل التي تحدث من جراء بعد المسافة التي تتطلب وسائل النقل، وهذا مشكل قائم بذاته خاصة في المناطق الحضرية، بالإضافة إلى مشكل التأخر عن العمل و الذي يعود إلى بعد المسافة عن مقر العمل.

الجدول رقم (55)

يوضح مدى وجود روضة الأطفال بقرب عمل المبحوثة

الإجـــابـــة	**التكـــرار**	**النسبـة**
تـوجـــد	**52**	% 43,33
لا توجـــد	68	% 56,67
المجمـــوع	**120**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (55) الذي يوضح مدى وجود روضة الاطفال بقرب عمل المبحوثة أن غالبية المبحوثات صرحن بالنفي، أي لا توجد روضة الأطفال بقرب عملهن، وقد بلغت نسبتهن 56,67 %، كما توجد نسبة أخرى بلغت 43,33 % تشير إلى أن المبحوثات صرحن بأنه توجد هناك روضة الأطفال بقرب عملهن.

إن انعدام الروضة يزيد من أعباء الأم العاملة علما أن الروضة تُعد مؤسسة تربوية مهمة لمساعدة الأم العاملة في تربية الأبناء، من خلالها يجد فيها الطفل كل المتطلبات، فهو بفضلها يكون مندمجا مع أطفال في مثل سنه، ويشكل معهم علاقة جد هامة في حياته، لأن الطفل في هذه الفترة يحتاج إلى أن يكون مع من يفهمه، ويتكلم معه لكي لا يعيش في عزلة اجتماعية. فبوجود روضة قرب عمل الأم يساعدها على أداء واجبها المهني بدون انشغال بالها على طفلها، لأنها يمكنها أن تذهب إليه أثناء أوقات راحتها.

و في الأخير نستنتج أن إنعدام وجود روضة الأطفال بقرب عمل الأم أو بقرب بيتها يكون سببا إجتماعيا في عدم توفيقها في عملها المزدوج.

الجدول رقم (56)

يوضح مدى مساعدة الزوج للزوجة العاملة

الإجـــابـــة	**التكـــرار**	**النسبـة**
يســاعــد	**31**	% 25,84
لا يســاعــد	89	% 74,16
المجمـــوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (56) الذي يوضح مدى مساعدة الزوج للزوجة العاملة أن نسبة كبيرة من المبحوثات صرحن بأن أزواجهن لا يساعدونهن في العمل المنزلي، وقد بلغت 74,16 %، تليها نسبة أخرى تشير إلى أن المبحوثات صرحن بالعكس، أي أن أزواجهن يساعدونهن في العمل المنزلي، حيث بلغت 25,84 %.

من خلال الجدول نلمس بشكل عام عدم وجود المساعدة من طرف زوج العاملة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الزوجة هي المسؤولة الوحيدة على العمل المنزلي. و بالتالي يُعد سببا من الأسباب الإجتماعية التي تعرقل الأم العاملة في أداء عملها المزدوج.

الجدول رقم (57)

يوضح درجة مساعدة الزوج لزوجته في العمل المنزلي

الإجـــابـــة	**التكـــرار**	**النسبـة**
بصفة منتظمة	**06**	% 19,35
أحيانا	08	% 25,82
وقت الضرورة	17	% 54,83
المجمـــوع	**31**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (57) الذي يوضح درجة مساعدة الزوج لزوجته في العمل المنزلي، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن أزواجهن يساعدونهن في العمل المنزلي فقط وقت الضرورة، حيث بلغت نسبتهن 54,83 %، تليها نسبة أخرى بلغت 25,82 % تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أزوجهن يساعدونهن أحيانا، لتنخفض النسبة بعد ذلك وتصل إلى 19,35 %، وتمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأن أزوجهن يساعدنهن بصفة منتظمة.

و انطلاقا من هذا نلمس أن هناك مساعدة من طرف الزوج إلا في وقت الضرورة، كأن تكون الزوجة العاملة مريضة، أو مرهقة لا تستطيع القيام بالأعمال المنزلية ومنه يمكن يظهر عدم تلقي الأم العاملة المساعدة من طرف الزوج في أعمالها المنزلية.

الجدول رقم (58)

يوضح موقف المبحوثات من الرأي الذي يقول: " أنه لبناء علاقة جيدة مع الأطفال يجب التوقف عن العمل "

موقـف المبحـوثـة	التكـرار	النسبـة
توافـق بشـدة	49	% 40,83
تـوافـق	35	% 29,16

لا تـ ـوافـ ـق	09	% 07,50
لا تـ ـوافـ ـق على الإطـ ـلاق	27	% 22,51
المجمـ ـ ـ ـ ـوع	**120**	**% 100**

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (58) المتعلق بتوضيح موقف المبحوثات من الرأي الذي يقول " بأنه لبناء علاقة جيدة مع أطفالهن يجب عليهن التوقف عن العمل" أن أعلى نسبة في الجدول بلغت 69,99 %، وهي تعبر عن المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يوافقن هذا الرأي. كما تم تسجيل نسبة معتبرة بدورها 30,01 %، و هي تمثلها المبحوثات اللواتي لا يوافقن على هذا الرأي، ذلك لأنهن يعملن لأجل ضرورة حتّمتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.

و نستنتج من خلال الجدول أن الأم العاملة على دراية تامة أنه لا يجب أن يكون العمل الخارجي على حساب تربية الأطفال، ويتضح لنا هذا في الجدول، حيث تظهر الموافقة عالية لدى المبحوثات.

إن المرأة العاملة ترى من المهم التفرغ لمهمتها التربوية ولكي تبني علاقة جيد مع أطفالها يجب عليها أن تتوقف عن عملها الخارجي.

المبحث الثالث: منـاقشـة نتائج الدراسة الميدانية.

إتضح لنا من خلال تحليل البيانات الميدانية الخاصة **بالفرضية الأولى،** أن قضاء الأم وقتا طويلا في عملها الخارجي ينعكس سلبا على أطفالها، و هذا بالفعل ما صرحت به أغلبية المبحوثات (64,16 %)، و يظهر لنا هذا في الجدول رقم (14) كما إتضح لنا كذلك في الجدول رقم (15) أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن العمل يؤثر على الأطفال (58,34 %)، وتختلف درجة التأثير حسب عدد الساعات التي تقضيها الأم في عملها فمثلا اللواتي يعملن من ثلاث إلى أربع ساعات ونصف يؤكدن أن العمل لا

يؤثر على الأطفال وأغلبيتهن يعملن في قطاع التعليم، وعلى غرار ذلك نجد أن المبحوثات اللواتي يعملن أكثر من سبع ساعات في اليوم يصرحن بأن العمل يؤثر على الأطفال (الجدول رقم 16).

كما تبين لنا كذلك أن نسبة ملحوظة من المبحوثات بلغت 44,17 % (الجدول رقم 17) أكدن بأنهن لا يعدن إطلاقا إلى منازلهن في منتصف النهار، وهذا يدل على أن العاملة لا ترى طفلها من الصباح إلى المساء كما صرحت الكثير من المبحوثات (55,84 %) في الجدول رقم (18) أن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها غير كافي للاهتمام به، علما أن الطفل في سنواته الأولى يحتاج إلى متسع من الوقت لمجالسته والتحدث معه. و تختلف مواقف المبحوثات بإختلاف مدة عملهن و نوع المهنة الممارسة (الجدولين رقم 19 و 20)

و في هذا الصدد تمسكت الكثير من المبحوثات (58,33 %) بالموقف الإيجابي تجاه الرأي القائل "ضرورة تكريس الأم كل وقتها لصالح طفلها" و هذا ما وضحه لنا الجدول رقم (21). و ذلك لأنه مهما يكن نوع عمل الأم فيبقى دورها دوما متعلقا أساسا بتربية الأطفال، وتلبية حاجياتهم المعنوية والمادية في نفس الوقت.

كما اتضح لنا في الجدول رقم (22) أن نسبة معتبرة (43,33 %) من المبحوثات توقفن عن العمل لفترة معينة، وذلك لأنهن حسب تصريحاتهن أحسسن بضياع أطفالهن، كما أنهن توقفن عن عملهن للاهتمام أكثر بأطفالهن.
إن الأم العاملة تقوم بدورين رئيسيين في حياتها العامة (الحياة المهنية، الحياة العائلية) إذ يتضاعف مشكل الأم في العمل وفي المنزل بوجود الأطفال خاصة الأطفال

الرضع ومنه ترى (الأم العاملة) أن التوقف عن العمل لفترة معينة هو السبيل الوحيد الذي يساعدها على التفرغ لأداء مهمتها تجاه أطفالها على أكمل وجه.

و مما لا شك فيه أن كثرة الأطفال يزيد من حمل ومعاناة الأم العاملة، لذلك إتضح لنا في الجدول رقم (24) أن أغلبية المبحوثات (88,34 %) يسعين إلى تنظيم الإنجاب، ظنا منهن أنهن بذلك يستطعن التوفيق بين أدائهن المهني، و بين أدائهن الأسري، كما أن تربية الطفل أمر صعب يتطلب الكثير من الجهد بالنسبة للعاملة وهذا كله يفرض عليها التقليص من حجم الأسرة (الجدول رقم 25).
و علاوة على ذلك، فإن الأم العاملة في أغلب الأحيان تعود إلى منزلها متعبة ومرهقة وهذا بدوره ينعكس مباشرة على أطفالها، لأن تعبها يمنعها من الاهتمام بأطفالها كما ينبغي (جدول رقم 26).

إن التأثير السلبي لمدة عمل الأم على أطفالها يبرز من خلال إعتمادها على الرضاعة الإصطناعية في تغذية صغيرها، و تخليها على الرضاعة الطبيعية، علما أن هذه الأخيرة لها فائدة كبيرة بالنسبة للصغير، إلاّ أنه من خلال تحليلنا للبيانات الميدانية تبين لنا أن هناك من المبحوثات من صرحن بأنهن يُقدمن لأطفالهن الرضاعة الإصطناعية و ذلك بنسبة 55 % (الجدول رقم 27).
وهكذا يمكن لنا القول أن غياب الأم لمدة طويلة بسبب عملها يؤثر سلبا على تربية أطفالها
كما تبين لنا كذلك من خلال نتائج جداول **الفرضية الثانية** أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن عمل المرأة أمر ضروري (79,16%) و ذلك لتحسين ظروف معيشة الأسرة، إلاّ أن هناك من المبحوثات تعتبر عمل المرأة غير ضروري و ذلك ما يوضحه (الجدول رقم 31) بنسبة 18,34 %، ولو أن النسبة ليست كبيرة إلاّ أن هذا الموقف السلبي بالنسبة للمبحوثات تجاه عمل المرأة هو في حد ذاته مهم لأنه إن دل على شيء إنما يدل على أن العمل الضروري للمرأة هو العمل المنزلي وليس العمل الخارجي، وتختلف مواقف المبحوثات باختلاف مستواهن التعليمي، بحيث ترتفع نسبة

اللواتي تمسكن بالموقف الإيجابي تجاه عمل المرأة (عمل المرأة ضروري)، كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثات، لأن المرأة المتعلمة العمل بالنسبة لها ضرورة وحتمية اجتماعية لكي تستطيع أن تبرز مكانتها، وتجسد كل ما اكتسبته خلال حياتها الدراسية عن طريق العمل بحيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي لديهن مستوى تعليمي جامعي واعتبرن العمل ضروري بالنسبة للمرأة 76,66 %.

و لكن بالرغم من ذلك، هذا لا يمنع المبحوثات أن يكن غير راضيات عن عملهن إذ بلغت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن غير راضيات عن عملهن 34,18 % (الجدول رقم 33). و يرجع عدم رضا المبحوثات عن عملهن إلى عدة أسباب أما السبب الرئيسي و الذي عبرت عنه بعض المبحوثات يعود أساسا إلى العمل المكثف وعدم وجود الوقت لترتيب البيت والإعتناء بالأطفال، إذ بلغت نسبتهن 36,58 %، كما أَرجعه بعضهن إلى التعب والملل من العمل الروتيني، وهن يمثلن 24,39 % (الجدول رقم 34) فهذا بدوره يوضح لنا أن الأم العاملة لا يمكنها التوفيق بين عملها الخارجي وعملها المنزلي و رعاية أطفالها و تربيتهم. و حسب رأي المبحوثات إن الأم العاملة لا تستطيع أن تلبي مختلف حاجيات أطفالها حيث سجلت في هذا الإطار نسبة كبيرة بلغت 66,66 % (الجدول رقم 35) لأنه بابتعاد الأم الدائم عن طفلها يصعب عليها معرفة ما يحتاجه هذا الأخير. كما يجب أن نشير هنا أن أغلبية المبحوثات (الجدول رقم 36) صرحن بأنه لا يمكن أن تُعوض الحاجيات المعنوية (الحنان، العطف... إلخ) بالحاجيات المادية (اللعب والأنشطة المتنوعة) للطفل بحيث بلغت نسبتهن 70 %، إلاّ أنه يبدو أن الأم العاملة تجد في ذلك حلا، إذ تحاول أن تقدم أفضل وأغلى اللعب لصغيرها من أجل إرضائه وإسكاته عند ذهابها إلى عمـلها ظنا

منها أنها يمكنها أن تُعوض الحنان والحب بهذه الأشياء المادية التي سرعان ما يملّها هذا الصغير.

لقد تبين لنا من خلال نتائج جداول الفرضية الثانية أيضا أن أغلبية المبحوثات 70,1% (الجدول رقم 37) صرحن بأن الأم العاملة لا يمكنها أن توفق بين المتطلبات

المهنية، والحياة العائلية، فمن جهة عملها المهني يفرض عليها الخروج المبكر والالتزام بأوقات العمل، ومن جهة أخرى عملها المنزلي يفرض عليها القيام بكل الأعمال المنزلية لوحدها، وهذا بالطبع لا يفسح لها المجال للاهتمام بطفلها حيث تذهب الأم العاملة مباشرة للقيام بالأعمال المنزلية متناسية أطفالها، ولقد تبين لنا من خلال استجوابنا، أنهن عندما يعدن إلى المنزل، لا يذهبن إلى استقبال أطفالهن من عند المربية، وذلك لكي يتمكن من ترتيب شؤون البيت، ففي هذا الصدد عبرت إحدى المبحوثات وقالت "أفضل عند عودتي إلى المنزل القيام بكل أعمالي، ثم أذهب إلى جلب طفلي من عند المربية لأنه يعرقلني عن عملي" وعليه، لقد تم تسجيل نسبة بلغت 43,34 %، تشير إلى أن المبحوثات صرحن بأن الأم العاملة لا تهتم بطفلها كما ينبغي (الجدول رقم 38).

أما عن أسباب عدم اهتمام الأم العاملة بطفلها حسب رأي المبحوثات، فأغلبيتهن اعتبرن السبب راجع إلى أن طفل العاملة في أغلب الأحيان لا يكون بحوزتها، بل يكون عند الجدة، حيث تستقبله العاملة في كل آخر أسبوع، كما يرجع السبب أيضا إلى التعب الجسماني و الإرهاق النفساني للأم العاملة، وتضيف بعض المبحوثات أن سبب عدم اهتمام الأم العاملة بطفلها يكمن في ابتعادها عن طفلها طوال اليوم (الجدول رقم 39). و تختلف نسبة اللواتي يوفقن بين عملهن المهني، وبين تربية أطفالهن باختلاف القطاع الذي يعلمن فيه، بحيث نجد أن اللواتي يعملن في قطاع التعليم، أغلبيتهن صرحن بأنه يوفقن بين عملهن، وبين تربية أطفالهن نوعا ما، بينما على العكس نجد اللواتي يعلمن في القطاع الخاص صرحن بأنهن لا يوفقن (الجدول رقم40). و عدم توفيق الأم العاملة في دورها المزدوج يظهر لنا من خلال

تأخرها عن العمل (الجدول رقم 41)، و هذا الأخير راجع بدوره إلى عوامل متشابكة فيما بينها، حيث تتأخر الأم العاملة عن عملها بسبب أخذ طفلها إلى المربية أو إلى الروضة قبل التوجه إلى عملها صباحا.

وعليه فقد تحققت نوعا ما الفرضية الثانية التي تقول بأن الأم العاملة غالبا لا تستطيع التوفيق بين العمل الخارجي ورعاية الأطفال وتربيتهم.

لقد اتضح لنا من خلال عرضنا وتحليلنا للبيانات الخاصة **بالفرضية الثالثة**، أن بعض المبحوثات (الجدول رقم 48) صرحن بأن أهل أزواجهن يعارضون خروجهن للعمل المهني (13,33 %) و هذه المعارضة هي نتيجة أسباب إجتماعية يجدر بنا ذكرها، وهي تتلخص في الآتي:

1- عدم تحمل أهل الزوج (خاصة الحماة) مسؤولية العناية والاهتمام بطفل الأم العاملة إذ أنهم لا يريدون إحتضان طفلها طيلة فترة غيابها عن المنزل، وهذا ما يزيد من قلق الأم العاملة، وصعوبة توفيقها بين عملها الخارجي وبين تربية أطفالها.

2- عدم وجود التفاهم بين الزوجة (الأم العاملة) وأهل زوجها، إذ يعتبر هو الآخر من بين الأسباب التي تجعل أهل زوجها يعارضون عملها الخارجي، ظنا أنها تقصر في العمل المنزلي ولا تقوم به كما يجب. ضف إلى ذلك يرجع سبب معارضة أهل الزوج لعمل الزوجة، إلى كونهم محافظون فهم بذلك لا يشجعون عمل المرأة، ويعتبرونه غير ضروري (الجدول 49). إلاّ أنه تبين من خلال الدراسة الميدانية (الجدول رقم 50)، أن خروج الأم إلى ميدان العمل الخارجي له دوافعه المختلفة، إذ اتضح لنا أن أغلبية المبحوثات يؤكدن على حصولهن على شهادات علمية (55,88 %)، ولرفع المستوى الاقتصادي للأسرة (31,61 %) وهما الدافعان الأساسيان وراء خروجهن إلى العمل الخارجي بالإضافة إلى ذلك نجد أن هناك من المبحوثات من أرجعن الدافع إلى كونهن يردن تحمل المسؤولية بأنفسهن، كذلك بعض المبحوثات يعتبرن أن العمل وسيلة لتحرر المرأة، وتحقيق الذات. إن الدوافع التي جعلت الأم تتحمس وتتمسك بالعمل المهني، يجعلها تتجاهل تماما دورها التربوي الذي يفترض أن

تتفرغ إليه دون انشغالها بأمور أخرى، إلا أنه يبدو جليا أن عملها يمنعها من تحقيق ذلك.

3- إن عدم توفيق الأم العاملة بين عملها الخارجي وبين تربية أطفالها يرجع إلى عدم تلقيها المساعدة من طرف الغير للعناية بأطفالها، وهذا ما صرحت به أغلبية المبحوثات 67,50 % (الجدول رقم 51)، وذلك كونهن يسكنن في بيت مستقل، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن سكن الأم العاملة في بيت مستقل يزيد من أعبائها تجاه رعاية طفلها الصغير، في حين نجد أن الأم العاملة التي تسكن مع أهل الزوج تتلقى المساعدة من طرفهم.

كما يبدو أيضا أن الأم العاملة تتنوع في ترك أطفالها لدى الجهة القائمة على رعايتهم خلال فترة عملها (روضة، مربية، الجدة...إلخ)، لأن الأم منذ وضع صغيرها تفكر في من يتولى طفلها بعد إنتهاء عطلة الأمومة، إذ اتضح لنا أن المبحوثات اختلفن في الإجابات، فمنهن من يتركن أطفالهن عند أمهاتهن، ومنهن من يعتمدن على المربية، وهن يمثلن الأغلبية (38,33 %) و منهن من يأخذن أطفالهن إلى الروضة، وأخريات يصرحن بأنهن يتركن أطفالهن عند أهل أزواجهن (الجدول رقم 53). و يجب أن نشير هنا إلى أنه لا يمكن لأي طرف أن يعوض دور الأم في تربية الأبناء، ففي هذا الصدد صرحت أغلبية المبحوثات بأنه لا يمكن للمربية أن تعوض دور الأم (69,17 %).

4- إن بُعد مقر عمل الأم (الجدول رقم 54)، يعتبر كسبب إجتماعي في عدم توفيقها بين عملها الوظيفي وبين عملها المنزلي، كونه يزيد من تعبها وإرهاقها جسديا ونفسيا وهذا بدوره يؤثر على أطفالها، ضف إلى ذلك فإن أغلبية المبحوثات(الجدول رقم 55) بنسبة 56,67 % صرحن بأنه لا توجد هناك روضة بقرب مقر عملهن، مع العلم أن هذه المؤسسة التربوية تساعد إلى حد كبير الأم العاملة في تربية أطفالها، لاسيما إذا كانت موجودة بقرب عملها، حيث يمكنها من خلال ذلك مراقبة ورؤية أطفالها، كلما تسنى لها ذلك.

و إنطلاقا من كل ما سبق ذكره، نقف على الأسباب الإجتماعية التي تمنع الأم العاملة من التوفيق بين عملها الوظيفي وعملها المنزلي، فهي أسباب في مجملها خارجة عن إرادة الأم العاملة. ويمكن تلخيصها في الآتي:

- بعد مقر عمل الأم عن مسكنها
- عدم تلقيها المساعدة من طرف الغير للقيام بالأعمال المنزلية
- عدم وجود روضة الأطفال بقرب من مقر عملها أو بقرب منزلها

خـلاصـــة:

لقد إتضح من خلال الدراسة الميدانية للموضوع، أن خروج المرأة للعمل ليس في حد ذاته ظاهرة، و إنما النتائج التي تنجم عن مغادرتها للبيت تاركة وراءها مسؤولياتها تجاه أفراد أسرتها، و نخص بالذكر أطفالها الصغار. حيث كشفت لنا الدراسة الميدانية من خلال عرض و تحليل البيانات أن طول مدة عمل الأم يؤثر سلبا على أطفالها إذ تتوقف الأم العاملة عن تقديم الرضاعة الطبيعية لطفلها، كما أنها غالبا لا تستطيع التوفيق بين عملها الخارجي و رعاية أطفالها و تربيتهم، إلاّ أن هذا الأخير أي عدم توفيقها يعود إلا أسباب إجتماعية منها بعد مقر العمل عن بيتها، و عدم تلقيها المساعدة من طرف المحطين بها...إلخ.

ولقد تعرضت العديد من الدراسات السابقة (العربية والغربية) إلى هذا الجانب ألا وهو تأثير عمل الأم على الأطفال، حيث كشفت لنا هذه الدراسات القلق والذنب الذي ينتاب الأم العاملة، ذلك لأنها وحدها تتحمل مسؤولية أي خال يحدث للأطفال.

النتـائـج العـامـة للدراسـة:

يمكننا من خلال تحليل ومناقشة البيانات الميدانية المختلفة أن نعرض في هذا الجزء من البحث إلى النتائج العامة للدراسة، حيث يتضح لنا من خلال هذه الدراسة: إن عمل الأم يؤثر على الأطفال، وتختلف درجة التأثير حسب عدد ساعات العمل بالنسبة للمبحوثة. إذ تبين كذلك من خلال الدراسة أن الأم العاملة لا تعود إللى منزلها في منتصف النهار وهذا يعني أنها لا ترى طفلها الذي هو بحاجة إليها منذ الصباح حتى المساء، لذلك فالكثير من المبحوثات صرحن بأن الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها في الحقيقة هو غير كافي للاهتمام والاعتناء به، لأن هذا الأخير يحتاج إلى مجالسة أمه له، والتحدث معه لوقت طويل حتى يزداد نموه اللغوي والاجتماعي. و في هذا الصدد نجد الكثير من المبحوثات تمسكن بالموقف الإيجابي تجاه الرأي القائل "ضرورة تكريس الأم كل وقتها لصالح طفلها".

و تؤكد نتائج الدراسة بأنه مهما يكن نوع عمل الأم فيبقى دورها دائما مرتبطا ومتعلقا أساسا بتربية الأطفال وتلبية حاجياتهم المختلفة المادية والمعنوية في الوقت نفسه. و لقد تبين أن الأم العاملة تجد في التوقف عن عملها سبيلا للإهتمام أكثر بأطفالها.

وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الأم العاملة تسعى إلى تنظيم الإنجاب أكثر من الأم الماكثة بالبيت، وهذا يدلّ على أن العمل هو السبب الذي يجعل الأم تُقلّص من حـجم الأسرة هذا من جهة، ويجعلها تعتمد على الرضاعة الاصطناعية في تغذية صغيرها من جهة أخرى، لأن ابتعاد الأم عن صغيرها طوال اليوم يفرض عليها ذلك.

كما أن عمل الأم لساعات طويلة يجعلها تعود إلى منزلها متعبة وغير قادرة على استقبال أطفالها، وهذا يؤثر نفسيا عليهم، وهكذا يتضح جليا أن قضاء الأم وقتا طويلا في عملها ينعكس سلبا على أطفالها وهذا ما صرحت به فعلا أغلبية المبحوثات.

و من خلال كل ما سبق لنا ذكره، يتضح لنا أن تضارب الدورين في الأداء لم تفلح الأم العاملة في إخفاء الصراع بينهما، بحيث واجبات البيت كثيرة ومتعددة و تربية ورعاية الأبناء وحتى الزوج مهمة صعبة تحتاج التفرغ الكلّي في أدائها مقابل صعوبة تأدية الواجبات المهنية التي تفرض على الزوجة الالتزام بتأديتها. و لهذا نجد أن أغلبية المبحوثات صرحن عن عدم الرضا عن عملهن، و يؤكّدن على أن الأم العاملة لا يمكنها تلبية جميع حاجيات أطفالها نظرا لابتعادها عنهم طوال اليوم.

و نشير أيضا أن عدم توفيق الأم العاملة بين عملها المهني، وعملها المنزلي يظهر من خلال تصريحات أغلبية المبحوثات بأنه لا يمكن تعويض الحاجيات المعنوية للطفل، بالحاجيات المادية، وهذا معناه أن الطفل يحتاج إلى الحنان والعطف وليس إلى اللعب والأنشطة المختلفة.

كما صرحت أيضا الكثير من المبحوثات بأن الأم العاملة لا توفق بين المتطلبات المهنية التي تقتضي منها الخروج المبكّر إلى العمل وأداء عملها على أكمل وجه، وبين الحياة العائلية التي تقتضي منها هي الأخرى القيام بواجباتها تجاه أفراد أسرتها، ونخص بالذكر تربية أطفالها، ولذلك لقد أكّدت بعض المبحوثات أن الأم العاملة غير مهتمة بأطفالها كما يجب و ذلك بسبب ابتعادها عن طفلها، وبسبب العمل المنزلي الذي ينتظرها، وكذلك بسبب التعب والإرهاق الذي ينتابها.

ضف إلى ذلك، فلقد تبين أن عدم توفيق الأم العاملة بين عملها المهني، وعملها المنزلي يظهر من خلال تأخّرها عن العمل وذلك لأنها تُحضر طفلها لتأخذه إلى المربية أو القائمين على رعايته (أمها، أهل زوجها، الروضة أو الجيران ... إلخ).

كما استخلصنا كذلك أن غياب الأم العاملة عن عملها راجع إلى مرض طفلها فكما هو معروف أن الطفل في مراحله الأولى يكون أكثر عرضة للأمراض، وتكون المسؤولة الأولى عنه هي أمه التي تأخذه إلى الطبيب. و منه يتضح أن عـدم تـوفيق

الأم العاملة بين عملها الوظيفي، و عملها المنزلي يؤدي إلى ضعف دورها التربوي الذي يقتضي منها الاعتناء و التقرب المستمر من أطفالها.

إلاّ أنه يبدو واضحا من خلال ما سبق إستنتاجه من دراستنا أن عدم توفيق العاملة لأداء وظيفتها المزدوجة راجع إلى أسباب اجتماعية، وليس إلى أسباب ذاتية معناه أنه لا يرجع عدم توفيق الأم العاملة بين العمل الوظيفي وبين تربية أطفالها إلى كونها عاملة بحد ذاتها، وإنما هناك عوامل خارجة عن إرادتها، أو بعبارة أوضح أننا لا نحمل مسؤولية عدم توفيق العاملة لوحدها، بل علينا أن نوضح بأن هناك أسباب إجتماعية مساعدة في ذلك، ويمكننا أيضا أن نحصر تلك الأسباب فيما يلي:

1- عدم تلقي الأم العاملة المساعدة من طرف الغير للاهتمام والعناية بأطفالها، وتدبير شؤون البيت خلال فترة عملها، وهذا بدوره يعود إلى سكنها المستقل، الذي يفرض عليها القيام بكل الأعمال المنزلية لوحدها.

2- مشاكل أسرية، وتظهر في معارضة أهل الزوج لعمل الزوجة، وذلك لأنهم لا يريدون تحمل مسؤولية الاهتمام بالطفل.

3- القلق المستمر الذي ينتاب الأم العاملة، بسبب اعتقادها أن القائمين على رعاية طفلها غير مهتمين به كما يجب.

4- بعد مقر العمل، وهذا ما يزيد من إرهاق وتعب الأم العاملة.

5- عدم وجود روضة الأطفال بقرب عمل المبحوثة.

خـــاتـمـــة الـدراســـــة:

إن خروج المرأة للعمل الخارجي ليس بظاهرة غريبة على المجتمع الجزائري فالمرأة حتى في المجتمعات التقليدية مارست أعمالا مختلفة لتحقق حاجاتها وحاجات أسرتها إلا أن طبيعة العمل الذي مارسته المرأة يختلف باختلاف المرحلة التاريخية لأن ظروف الحياة الاجتماعية والإقتصادية والثقافية تتغير من مرحلة تاريخية إلى أخرى وكان وراء خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني دوافع أساسية، وأصبحت بعد ذلك عنصرا فعالا في المجتمع، إلا أن هذا نجم عنه نتائج لم تكن في الحسبان بسبب مغادرتها للبيت تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة (تربية الأطفال، الواجبات الأسرية) تستدعي منها كل الجهد العضلي والفكري، ومنه فإن محاولة التوفيق بين الدورين يصعب تحقيقه وإنما يكون ذلك على حساب أحدهما وغالبا ما يكون على حساب الدور التربوي. لذلك نجد أن الأم العاملة تعتمد كثيرا على المساعدة من طرف الغير للعناية بطفلها (المربية، الروضة، أمها... إلخ) إلا أن هذا لا يكفي بالنسبة للطفل، لأنه يحتاج لأمه أكثر من أي شخص آخر خاصة في عامه الأول.

إن خروج المرأة للعمل ولّد لديها صراعا دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الخارجي، إذ غالبا ما تضطر الأم العاملة التردد على البيت لمتابعة و مراقبة أطفالها، و يتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء، لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن، وهذا يثبت عجزهن في أداء مهمتهن الأساسية التي تكمن في تنشئة أطفالهن المحضونين، بل و حتى في تدبير شؤونهن المنزلية نتيجة الإرهاق الجسماني و النفساني الذي تتعرضن له.

إن تعارض الدورين معا للأم العاملة يجعلها لا تتقن أحدا منهما، و من جهة أخرى يكثر الصراع بين الإستجابة لدوافع الطموح للنجاح و تحقيق المكانة المرموقة في صنف المنتجين، و بين نداء الأمومة " لأن النساء في نمائهن الجسماني و طبائعهن

و عقلياتهن متخصصات تخصصا فريدا من نوعه في وظـائف الأمـومة و رعـاية المـنزل و أفراد الأسرة، فإذا توظفت بأية طريقة أخرى... هذا يهدد سلامة فكرها و صحتها و حتى حياتها " [(1)].

فالمرأة في محاولتها للتوفيق بين حياتها المهنية و الأسرية لا سيما رعاية أطفالها تسلك طريقا صعبا و جادا أكثر من أي وقت مضى، لأن خروجها للعمل يسبب لها إضطرابا، كما يعمل على تشتيت جهدها، و عدم ضبط نفسها، و فقدان القدرة على التركيز و القلق المستمر الذي تعيشه في أغلب الأوقات، إضافة إلى الإرهاق و التعب من العمل اليومي. فمثلا فترة الحمل و الولادة هذه الفترة بالذات تلاقي الأم العاملة أصعب المراحل في حياتها الخاصة. بالرغم من أن دخولها ميدان الشغل كان نتيجة دوافع مختلفة و متعددة، كحصولها على شهادات علمية أهلتها لإقتحامها ميدان الشغل و بنسب ملحوظة في مختلف القطاعات، كما يظهر الدافع

[(1)] و.روبرت،سميتس. المرأة و العمل في أمريكا. مرجع سابق، ص 182.

الإقتصادي أحد العوامل الأساسية وراء خروج المرأة لسوق العمل من أجل تحسين المستوى المعيشي للأسرة، و توفير الحاجيات و المتطلبات الأسرية.

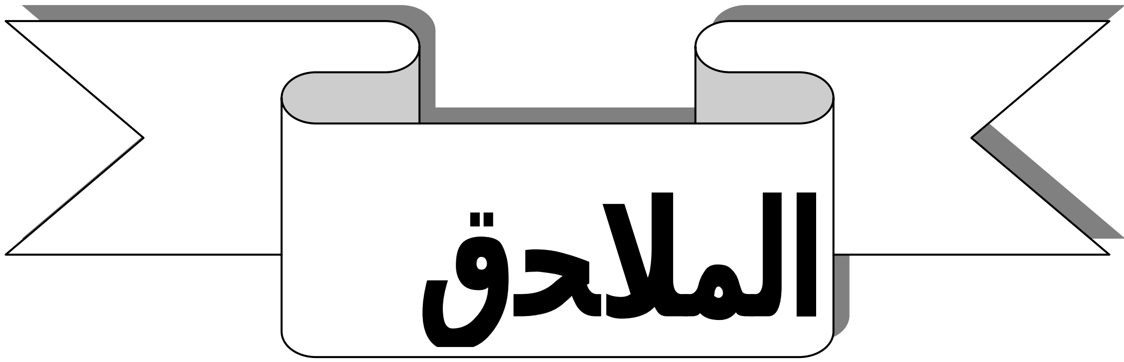
و إلى جانب هذا نجد الدافع الذاتي الذي لا يقل أهمية عن الدوافع الأخرى بحيث تعمل المرأة بغرض تحقيق مكانة إجتماعية، و إبراز دورها في الأسرة بصفة خاصة و في المجتمع بصفة عامة. إن كل دور يستلزم من الأم العاملة بذل أقصى جهد لذلك نجدها تحتاج إلى المساعدة في تأدية دورها التربوي سواء كان من طرف أفراد أسرتها أو خارجها من الأقارب أو الخدم، أو حتى المؤسسات الإجتماعية الأخرى، بحيث إتضح لنا من خلال دراستنا السابقة أن مساهمة و مساعدة الزوج في تأدية الأعمال المنزلية إلى جانب الزوجة ضئيلة في الأسرة، و ذلك يرجع إلى القيم الإجتماعية التقليدية.

كما إتضح أيضا أن خروج المرأة للعمل ليس بحد ذاته ظاهرة، و إنما النتائج التي تترتب عن مغادرتها للبيت تاركة وراءها مسؤوليات إزاء أفراد أسرتها خاصة أطفالها الصغار، حيث أكدت لنا الدراسة من خلال عرض و تحليل البيانات أن طول مدة عمل المبحوثة يؤثر سلبا على تربية أطفالها، لأن عملها يجعلها لا تستطيع مراقبة و متابعة مراحل نمو طفلها الصغير، كما يظهر هذا التأثير حينما تعود الأم العاملة طفلها على الرضاعة الإصطناعية، و تحرمه من الرضاعة الطبيعية، علما أن الكثير من أبحاث علماء النفس أكدت أن حماية الأم لطفلها و إحتضانه و إرضاعه يؤثر في مشاعره و عواطفه و سلوكه.

و على هذا الأساس يجب الوقوف على العوامل التي تحول دون توفيق الأم العاملة بين عملها الوظيفي، و واجباتها المنزلية لا سيما تربية أطفالها و رعايتهم

و قد تبين لنا من خلال بعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، و التي تؤكد على أن عدم توفيق الأم العاملة بين عملها الخارجي (المهني) و عملها الداخلي (تربية أطفالها و تدبير شؤون المنزل) يعود إلى أسباب إجتماعية و ليس إلى أسباب ذاتية منها بعد مقر عمل الأم، وعدم تلقيها المساعدة من طرف الغير خاصة و أن الأم العاملة غالبا ما تسكن في بيت مستقل، بالإضافة إلى إنعدام روضة الأطفال بالقرب من مقر عمل الأم.

وفي الأخير نلمس أن الأم العاملة لا تستطيع التوفيق بين عملها المهني و رعاية أطفالها و تربيتهم. و ذلك لأنها تتلقى عراقيل و صعوبات مختلفة تمنعها من تأدية رسالتها الفطرية تُجاه أبناءها. وفي الوقت نفسه لا يمكن الحكم على أن ظاهرة خروج المرأة للعمل على أنها مشكل يجب حله، أو على أنه من العوامل الهدامة للأسرة و المجتمع، بل أن خروج المرأة للعمل يهدف إلى تطوير أسرتها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.


الملاحق

استمـــارة مقـــابلـــة

خاصة بالأمهات العاملات

جـامعـة الـجزائـر

كـليـة الـعلـوم الاجتمـاعيـة

قسـم علـم الاجـتمـاع

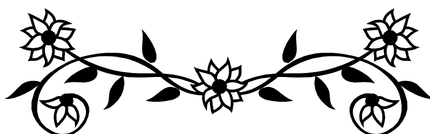
في إطار إنجاز بحث علمي ميداني حول "آثار عمل الأم على تربية طفلها".

يرجى من الأمهات العاملات، أن يجبن على الأسئلة المطروحة في استمارة المقابلة، مع وضع الثقة التامة لأن هذا مجرد بحث علمي والمعلومات التي ستدلين بها تكون سرية ولا تستعمل إلا لأغراض علمية.

و شـكـ ـ ـرا.

% **اسـم البـاحثـة:**

مليكة الحاج يـوسف



استمـــــــــــارة المقـــــــابلــــة

المحور الأول: بيانات أولية خاصة بالأم العاملة

1- العمر: ....

2- المهنة: ....

3- المستوى التعليمي للعاملة: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- مهنة الزوج: ....

5- المستوى التعليمي للزوج: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6- مدة الزواج: ☐ ☐ ☐

7- عدد الأطفال وأعمارهم: طفل واحد ☐ طفلين ☐ ثلاثة أطفال فأكثر ☐

8- نوع الإقامة: مع أهل الزوج ☐ في بيت مستقل ☐ إجابة أخرى ☐

9- مستوى الدخل الشهري؟ أقل من 10.000 دج ☐ 10.000 دج ☐
15.000دج 16.000 دج ☐ ☐
21.000 دج 22.000 دج فأكثر

10- قيمة أجرتك؟ أقل من 10.000 دج أكثر من 10.000 دج

المحور الثاني: بيانات خاصة بمدى تأثير مدة العمل الخارجي للأم على أطفالها.

11- كم عدد ساعات عملك اليومية؟ --

12- ما هي درجة تأثير العمل على الأطفال؟

يؤثر جدا ☐ يؤثر ☐ لا يؤثر ☐ لا يؤثر على الإطلاق ☐

13- ما مدى عودتك إلى المنزل في منتصف النهار؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا تعودين أبدا ☐

14- في رأيك هل الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها كافي للاهتمام به؟

كافي جدا ☐ كافي ☐ غير كافي ☐ غير كافي على الإطلاق ☐

15- يقال، "يجب على الأم أن تكرس كل وقتها لصالح طفلها حتى لو كان ذلك على حساب راحتها الشخصية". هل أنت:

موافقة تماما ☐ موافقة ☐ غير موافقة ☐ غير موافقة على الإطلاق ☐

16- هل سبق لك وأن توقفت عن العمل لمدة معينة؟ نعم ☐ لا ☐

أسباب التوقف؟

☐ ☐ ☐ ☐

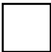
17- هل تسعين إلى تنظيم الإنجاب؟ نعم لا

أسباب سعيك إلى تنظيم الإنجاب؟

18- كيف تعودين إلى المنزل بعد طول عملك اليومي؟ هل تكوني:

متعبة جدا متعبة غير متعبة غير متعبة على الإطلاق

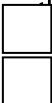
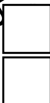
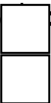
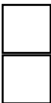
19- ما نوع الرضاعة التي تعتمدين عليها في تغذية صغيرك؟

رضاعة طبيعية  رضاعة اصطناعية 

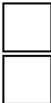
أسباب اعتمادك على الرضاعة الاصطناعية؟--------------------------------------

----

20- بالنسبة لك هل عطلة الأمومة كافية للعناية بصغيرك؟

كافية  كافية نوعا ما  غير كافية  غير كافية على الإطلاق 

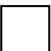
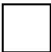
21- في رأيك هل قضاء الأم وقتا طويلا في عملها ينعكس سلبا على تربية أطفالها؟

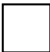
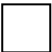
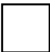
نعم  لا 

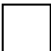
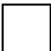
إذا كانت الإجابة بنعم وضحي لماذا؟--

22- في نظرك، هل عدم توفق العاملة بين العمل المهني والعمل المنزلي يضعف من دورها التربوي (التربية والاهتمام بالطفل) ؟ نعم لا

المحور الثالث: بيانات تتعلق بمدى توفيق الأم العاملة بين العمل الخارجي والعمل المنزلي وتأثير ذلك على الأطفال.

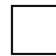
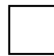
  

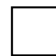
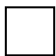
 

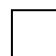
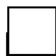
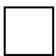
23- بالنسبة لك هل عمل المرأة؟ ضروري جدا ضروري
ضروري نوعا ما غير ضروري غير ضروري على الإطلاق

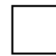
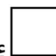
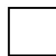
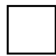
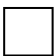
24- هل يجب على المرأة أن تشترك الرجل في مدخول الأسرة؟ نعم لا

25- بصفة عامة، هل أنت راضية عن عملك؟
راضية تماما راضية غير راضية غير راضية على الإطلاق
إذا كنت غير راضية وضحي لماذا؟

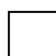
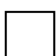
26- هل يمكن للعاملة تلبية جميع الحاجيات لطفلها "الحاجيات المادية والمعنوية"؟
نعم  لا 

27- في رأيك هل يمكن أن نعوض الحاجيات المعنوية للطفل بالحاجيات المادية؟
يمكن  لا يمكن  لا يمكن إطلاقا 
إذا كان غير ممكن لماذا؟--

   
28- في رأيك ما مدى توفيق العاملة بين المتطلبات المهنية والحياة العائلية؟
توفق توفق نوعا ما لا توفق لا توفق على الإطلاق

    
29- إلى أي حد تكون الأم العاملة مهتمة بطفلها؟
جد مهتمة مهتمة مهتمة نوعا ما غير مهتمة غير مهتمة على الإطلاق

إذا كانت الإجابة بالنفي وضحي لماذا؟---

30- هل تعتقدين أن كثرة الأطفال يمنع العاملة من تحقيق التوازن بين المسؤولية العائلية والمسؤولية المهنية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم وضحي كيف ذلك؟

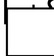
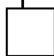
31- تتأخرين عن عملك؟ نعم لا

إذا كنت تتأخرين عن عملك فما أسباب هذا التأخر؟

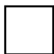
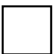
32- إذا كنت تتغيبين فما أسباب هذا الغياب؟-------------------------------------

----

33- هل يمكن أن نعتبر أن الـ... هو سبب عدم اهتمامك بطفلك بطريقة أفضل؟

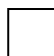
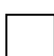
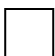
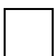
 

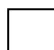
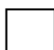
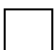
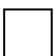
نعم لا

34- هل توفقين بين عملك المهني وبين تربية أطفالك؟ توفقين لا توفقين

إذا كنت توفقين وضحي لنا كيف يتم ذلك؟

35- يرى علماء النفس والتربية، "أنه لكي ينمو الطفل سعيدا يجب أن يبقى دائما بقرب أمه" فهل أنت:

موافقة تماما   موافقة   غير موافقة   غير موافقة على الإطلاق

36- ما موقفك تجاه الرأي الذي يقول: 'أنه لا يمكن للأم العاملة أن تكون لها علاقة حميمية وعميقة مع أطفالها مثل الأم الماكثة بالبيت" هل أنت:

تؤيدين بشدة   تؤيدين   تعارضين   تعارضين بشدة

المحور الرابع: بيانات تتعلق بأسباب عدم توفيق الأم العاملة بين عملها الخارجي وبين تربية أطفالها

35- ما هو موقف زوجك تجاه عملك؟

موافق جدا   موافق   معارض   معارض جدا

36- ما هو موقف أهل الزوج تجاه عملك؟

موافقين   معارضين   لا يتدخلون في شؤونك

إذا كانوا معارضين وضحي لماذا؟

37- ما هي دوافع عملك؟---

38- هل تتلقين مساعدة من طرف الغير للعناية والاهتمام بأطفالك؟

تتلقين مساعدة   لا تتلقين مساعدة

39- هل زوجك يساعدك في العمل المنزلي؟   نعم   لا

إذا كان يساعدك فما مدى هذه المساعدة؟

بصفة منتظمة   أحيانا   وقت الضرورة

40- من المشرف أو المتولي على رعاية طفلك خلال فترة عملك؟

هل هي أمك　　أهل الزوج　　المربية　　الروضة　　أخرى

41- هل تتلقين مشاكل مع المشرفة على رعاية طفلك؟　نعم　　لا

42- في رأيك ما درجة اهتمام المشرفة بطفلك؟ هل هي:

جد مهتمة　　مهتمة　　غير مهتمة　　غير مهتمة على الإطلاق

43- إلى أي حد أنت مرتاحة عند ترك طفلك عند المشرفة على رعايته؟

جد مرتاحة　　مرتاحة　　غير مرتاحة　　غير مرتاحة إطلاقا

44- هل يمكن للمربية أن تعوض دور الأم في تربية الأبناء؟

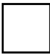
يمكن　　لا يمكن

45- هل يوجد بقرب عملك روضة للأطفال؟　يوجد　　لا يوجد

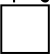
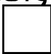
46- هل مقر المؤسسة التي تعملين فيها؟

قريبة　　قريبة نوعا ما　　بعيدة　　بعيدة نوعا ما

49- إذا قيل لك، "أنه لبناء علاقة جيدة مع طفلك يجب التوقف عن العمل"، هل:

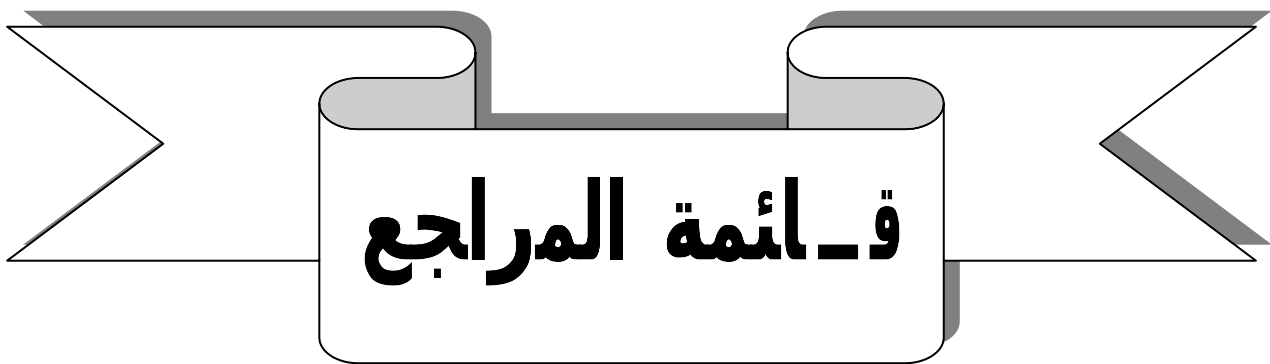
توفقين بشدة ☐　توافقين ☐　لا توافقين 　لا توافقين إطلاقا 

50- يقال أيضا، "الماكثة بالبيت تهتم بطفلها أكثر وأفضل من الأم العاملة"

☐   ☐

موافقة تماما   موافقة   غير موافقة   غير موافقة على الإطلاق

إذا كنت موافقة تماما أو موافقة وضحي لنا لماذا؟


قــائمة المراجع

قـــائمـــة المـــراجـــع



أولا: المراجع العربية

1- الآغا، فريدة، المانع، عائشة. الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي. ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.

2- بورسيل، جرمين. المرأة في الحياة المهنية. لبنان:مؤسسة الخدمات للطباعة 1984.

3- بيضون، تغاريد. المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

4- بن عويشة، زبيدة. أثر خروج المرأة للعمل على البناء الأسري. دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة الجزائر، 1986.

5- تركي، رابح. المعوقون في الجزائر وواجب المجتمع والدولة نحوهم. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

6- جغلول، عبد القادر. المرأة الجزائرية. ترجمة: علي قسطون ط1، لبنان: دار الحداثة، 1983.

7- الجواهيري، محمد. الأنثربولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية. القاهرة: دار المعارف، 1982.

8- حسانين، محمد سمير. التربية الأسرية. ط1، مصر: مكتبة الأشوال، 1994.

9- حسين كوجك، كوثر. تربية الطفل قبل المدرسة. ترجمة: سعد مرسي أحمد القاهرة،(ب.ت).

10- حطب، زهير. تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة. ط1: بيروت: معهد الإنماء العربي، 1976.

11- خليفة ، محمد الأباصيري. المرأة والتربية الإسلامية. ط1، الكويت: مكتبة الفلاح 1984.

12- الخول، البهي. المرأة بين البيت والمجتمع. دار الكتاب العربي، ب.ت.

13- دليو، فوضيل، مغربي علي، و آخرون. أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: دار البحث- منشورات جامعة منتوري، 1999.

14- الديوان الوطني للإحصائيات. الجزائر بالأرقام، رقم 39، نتائج 2000.

15- ديوي، جون. المدرسة والمجتمع. ترجمة:د/حسين، عبد الرحيم، بيروت: منشورات مكتبة الحياة، (د.ت).

16- الرزار، نبيلة. مشاركة المرأة في الحياة العامة في سوريا منذ الاستقلال. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975.

17- الرفاعي، عالية. نمو الطفل ورعايته. ط1، عمان: دار الشروق، 1997.

18- رفعت، محمد. تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتى العاشرة. ط1، بيروت: منشورات دار البحار، 1986.

19- رشوان،أحمد، حسين عبد الحميد. علم الاجتماع المرأة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1988.

20- زايلتن، ارفنج. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية. الكويت: دار المعرفة الجامعية، 1998.

21- زمبلست، ميشيل، روزالدوا لامفير. المرأة، الثقافة، المجتمع.(ترجمة:فاء، هشام) دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1986.

22- زهري حسون، تماضر. "عمل المرأة وأمن الأسرة في الوطن العربي". المجلة العربية للدراسات الأمنية. العدد 124، مارس.

23- زهري حسون، تماضر. "تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي". مجلة الأمن والحياة. العدد 144. أفريل 1994.

24- سبوك بنجامين. حديث إلى الأمهات ومشاكل الأباء في تربية الأبناء. ط1 (ترجمة: منير عامر)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986.

25- سميتس، روبرت. المرأة والعمل في أمريكا. (ترجمة: دحبس عمر)، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1959.

26- سوفيرت بار، نانسي. " العراقيل التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة "، مجلة الأمم المتحدة، العدد 1، مارس 1995.

27- السيد، محمد بدوي. المجتمع والمشكلات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.

28- السيد، أحمد غريب وآخرون. دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

29- شاهد من الغرب. "باحثة بريطانية تواجه الأمهات العاملات". مجلة النور العدد 99، بنك التحويل الكويتي.

30- الشربيني، زكريا، صادق، يسرية. تنشئة الطّفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.

31- شكري، علياء وآخرون. المرأة في الريف والحضر: دراسة لحياتها في العمل والأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.

32- شلبي، أحمد. الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي. ط1، القاهرة: دار الاتحاد العربية للطباعة، 1968.

33- شاق، علي، وآخرون. المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية. ط1، بيروت: مذكرة دراسات الوحدة العربية، 1982.

34- الشيباني، عمر حمد. تطور الأفكار التربوية. بيروت: دار الثقافة، 1971.

35- صفوح الأخرس، محمد. تركيب العائلة العربية ووظائفها. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1976.

36- ضرباني، الأخضر. "المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني". المجلة الجزائرية. العدد 116، 1983.

37- الطاهر، منادي. "المرأة وواجبات المنزل والتزامات الشغل". مجلة الجيش. العدد 252. مارس 1985.

38- عبد العزيز، صالح. تطور النظرية التربوية. مصر: دار المعارف، 1964.

39- عبد العليم، عفاف، ناصر، ابراهيم. التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

40- عبد الفتاح، كامليا. سيكولوجيا المرأة العاملة. ط1، القاهرة: دار الثقافة العربية للطباعة، 1972.

41- عبد المعطي، السيد وآخرون. الأسرة والمجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.

42- عدس، محمد عبد الرحيم. مع الأطفال في طفولتهم. ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

43- عدس، محمد عبد الرحيم. كيف يتعلم الأطفال. ط1، عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 2000

44- العساف، صالح بن أحمد. مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج. بغداد: المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، 1986.

45- عزت أحمد ، عبد الكريم وآخرون. المجتمع العربي. بيروت: دار النهضة العربية، 1970.

46- الغزوي، فهمي سليم وآخرون. المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق 1992.

47- فرحات نادية،. خروج المرأة للعمل وأثره على العلاقات الأسرية. دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، 2001.

48- الفوال، صلاح. علم الاجتماع: المفهوم والموضوع. القاهرة: دار النهضة العربية 1982.

49- فوزي كبر، هيفاء. المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية: دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا. ط1، دمشق: دار طلاس، 1987.

50- كولونتاي، الكسندر. تحرر المرأة العاملة. (ترجمة: فواز طرابلسي)، بيروت: دار الطليعة، 1972.

51- كياراندا، ميريلا. التربية الاجتماعية في رياض الأطفال. (ترجمة: فوزي محمد) القاهرة: دار الفكر العربي، 1992.

52- ماكيفر (ر.م)، وشارلزبيخ. التركيب الاجتماعي. (ترجمة: علي عيسى) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971.

53- محمد الجبري، عبد المتعال. المرأة في التصور الإسلامي. القاهرة: مكتبة وهبة 1986.

54- محمد الحسن، إحسان. الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986.

55- محمد علي، محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمي. ط2، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1981.

56- محمد ملحم، سامي. "مشكلات التوافق لدى المرأة العاملة في كل من الأردن والمملكة العربية السعودية". المجلة العربية للتربية. العدد 2، تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ديسمبر، 1993.

57- محمود، حسن. مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل. تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1972.

58- معن، خليل عمر. علم الاجتماع الأسرة. ط1، عمان: دار الشروق للتوزيع و النشر، 1994.

59- يسري، محمد، دعبس، ابراهيم. الثقافة والعمل في المجتمع البدوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996.

ثانيا: المراجع الأجنبية.

1- ABROUS, Dahbia. L’honneur face au travail du femme en Algérie : histoire prespective méditerranéenne. L’RMATTAN, 1989.

2- ANDREE, Michel. Les femmes dans la cité marchande. Paris : P.U.F, 1978.

3- ANGERS, Maurice. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger : Casbah Université, 1997.

4- BENATIA, Farouk. Le travail féminin en Algérie. Alger : S.N.E.P, 1976.

5- BIT, « Femmes au travail disomination universelle du travail » N° 17, Octobre 1986.

6-BOUTEFNOUCHET, Mustapha. La famille Algérienne : Evolution et caractéristique. Alger : S.N.E.D, 1980.

7- C.F.R.E.S. Les relations interpersonnelles dans la famille Maghrébène. Cahier du C.F.R.E.S. Série psychologie, 1988.

8- CHERIF, Hallouma. Femmes et développement ambivalence de l'ouvrière. Oran : C.R.A.S.C. Août,1995.

9- CONTANDRIOPOULOS, André pierre et autres. Savoir préparer une recherche : la définir, la structure. Québec : les presses de l'université de montéreal, 1990.

10-DEUTSCH, Hélène. La psychologie des femmes : Etude psychanalytique. Paris : P.U.F, 1962.

11- DURKHEIM, Emile. Education et sociologie. Paris : P.U.F, 1966.

12- FARGUES, Philippe. «Algérie, Maroc, Tunisie vers la famille restreinte ». population société, n° 248. Paris : I.N.E.P, Juillet, 1990.

13- FLANVIGNY, Hubert. Le bien être de l'enfant dans sa famille : prévention des troubles psychologiques et rôle de la psychiatrie. 2eme Edition, Paris : E.S.F, (S.D).

14- FREDMAN, George. Traité de sociologie du travail. Armand, Colin, 1970.

15- FRADAY, Laura. Le mouvement social. Edition de l'atelier, N° 184, 1998.

16- GADANT, Monique, KASRIEL, MICHEL. Femmes du Magreb au présent. Paris : Edition du centre national de la recherche scientifique, 1990.

17 -HAVEL, Jack. « Le travail à l'extérieur à la promotion de la femmes, la condition de la femme ». Magazine de loi. Ed : Armand Colin.

18- JAVEAU, Claude. L'enquête par questionnaire. Belgique : Edition de l'université, 1992.

19- LACOSTE DU JARDIN, Gamille. Des mères contre les femmes : maternité et patriarcat du Magreb, la découverte. Paris, 1985.

20- MARDAGA, Pierre. Le développement social de l'enfant. Bruxelles : Galerie des princes.

21 -MICHEL, André. Sociologie de la famille et du mariage. Paris : P.U.F, 1986.

22- O.N.S. Emplois féminin, Evolution de l'activité féminine entre 1966 et 1989, données statistiques. N° 107. Alger .

23- O.N.S. «publication semestrielle ». Revue statistique , O.N.S. 1991.

24 – PERROUX, François. L'Algérie de demain. Paris : P.U.F, 1962.

25- START, Alain. « Le travail domestique : la force de travail et femmes » Revue des Temps modernes, n° : 426, Janvier, 1982.

26- VALDEVELD, Hélène. Femmes Algériennes à travers la condition féminine dans le Constantinois depuis l'indépendance. Alger : O.P.U, 1980.